أطلبوها كل ثلاثاء في الأكشاك

المحرر

أسبوعية مستقلة شاملة

العدد التجريبي - الأسبوع من 13 إلى 20 فيفري 2008م الموافق لـ 06 إلى 13 صفر 1429هـ - السنة الأولى - الثمن 20 د.ج



مشاريع توطين الفلسطينيين في الخارج

60 عاما من مناورات شطب حق العودة

ص 11/10

الضوء الأخضر



لا شك أن مرحلة جس النبض لتأكيد ترشح الرئيس عبد العزيز بوتفليقة لعهدة ثالثة قد تم تجاوزها للدخول في مرحلة الإخراج المزدوج مع إجراء تعديل الدستور. وإلى حد الآن كل المؤشرات السياسية المتلاحقة من دوائر السلطة والقيادات العامة لأحزاب التحالف وكذا المنظمات الجماهيرية المعروفة بثقلها أو دورها في تحريك هذه الاستحقاقات تبدو مستكملة لإعطاء "إشارة الانطلاق" لعملية محفوفة بالتحديات، أولها تجاوز عقبة تعديل الدستور ثم كسب رهان العهدة الثالثة وأخيرا تحقيق ما لم يتحقق في العهدتين السابقتين خلال عشر سنوات مضت... إنها المهمة الثقيلة التي تنتظر بوتفليقة المطالب هذه المرة بتسريع وتيرة الإصلاحات السياسية والاقتصادية والاجتماعية بالشكل الذي يكسبه مزيدا من المصداقية في تكسير "قيود" لا تزال تعطل انطلاقة الجزائر.

طالع ص 6/5/4

العهدة الثالثة وتعديل الدستور

■ بوتفليقة يواجه نفسه في انتخابات من دورين ■ كيف اختارت الجزائر رؤساءها؟ ■ التحالف الرئاسي يتوافق على التزكية ويتنافس على الغنائم ■ النقابات والأجور.. وحسابات العهدة الثالثة

مشكلات الحوار بين الإسلام والغرب

ص 19

إحتكار الحق "إيدز" العمل الإسلامي

ص 18

رغم أهميتها العلمية، تنازل عنها التلاميذ بـ"تواطؤ" من الأساتذة

بحوث مدرسية تحت الطلب من إنجاز "السيبار"!

ص 14



مستقبل الدولة الجزائرية.. من بيان أول نوفمبر إلى أرضية الصومام

بن خدة بين عبان وبن مهيدي

ص 7

الصورة الكاريكاتورية لواقع الأنظمة في إفريقيا

صفقة "آرش دو زوي".. أو اعتراف ديبي بـ"جميل" باريس

ص 9



من 19 إلى 25 فيفري 2008
الموافق لـ12 إلى 18 صفر 1429

لماذا العين الأخرى؟

إيمانا من بأن الحقيقة المطلقة أو المشروع الكامل الذي ينتظره المجتمع، ليست لواحد دون غيره كائن من كان، وأن الخير موزع بين أيد أبناء الجزائر، بنسب متفاوتة، بين مقل ومكثر، اخترنا في المحرر أن تكون قراءاتنا للأخبار في هذا الركن، تختلف عن القراءات التقليدية المتداولة، فلا نذهب في التحليل مذهب "المؤطر بمنطق الصراع"، وإنما نتجاوزه إلى تثمين ما هو إيجابي من الأقوال والأفعال؛ لأننا نؤمن أن كل فعل في هذا الوجود كما أنه لا ينطلق من فراغ، يهدف إلى غايات.. نؤمن وبنفس القدر أن الغايات ليست كلها بيد أصاحبها، وإنما هي بيد الله ورهينة التحرك الاجتماعي العام..، ومن ثم قد تكون القراءة التقليدية لحدث ما تفيد أن هذا الحدث مرتبط بغاية ما سلبية، ولكن هذا الارتباط لا يمنع أن لهذا الحدث إيجابية أو إيجابيات نغفل عنها لسبب من الأسباب، سواء بالنظر إلى صانعيها أو بالنظر إلى سوء قصدهم أو ما إلى ذلك من الظنون.

لقد اخترنا أن تكون قراءتنا في هذا الركن، تثمين كل ما هو خير، من أي وعاء خرج أو من أي جهة صدر؛ لأننا نرى أن هذا الجانب هو المغيب في حياتنا الإعلامية...

ولنا في القرآن الكريم المثل الأعلى في تعليقه على حادثة الإفك التي تعد من أشد الأزمات التي مر بها المجتمع المسلم في العهد النبوي، حيث اتهمت أم المؤمنين عائشة –رضي الله عنها– في عرضها، ومع ذلك قال الله عن هذا الإفك: هو خير لكم « إِنَّ الَّذِينَ جَاؤُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُم مَّا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ» "النور11".

لأن تثمين الايجابي من الأعمال من أهم المحفزات الباعثة على الأمل.

فرنسا تقاضي الجزائر

● من طرائف ما نسمع ونقرأ، مؤسسات فرنسية تقاضي مؤسسات رسمية جزائرية، وهذا عين العقل بالمنطق الفرنسي الذي استعمرنا أكثر من قرن، جاء بأبنائه من الأقدام السوداء، ليتربعوا على الأرض والممتلكات، ثم لما جاء الاستقلال، ذهبوا... وها هم اليوم يطالبون بحقهم فيما امتلكوا



خلال فترة الاستعمار.

والقصة التي بين أيدينا أن شركة عقارية فرنسية، رفعت دعوى على جملة من الشركات الرسمية الجزائرية، لإخراجها من مقراتها...، وهذه الشركة ليس لها وجود قانوني في الجزائر، وإنما لها مقر بشارع الحرية أو شارع عبان رمضان بالعاصمة، وتدير العملية من خلال أسماء جزائرية.

المفيد في الموضوع أن علينا أن نفهم أن فرنسا لا تتركنا في حالنا، بكل الوسائل، ومن الوسائل المتوفرة الآن أنها يمكن أن تستثمر البقية الباقية من ذيولها؛ لأن نسبة الاستفتاء على الاستقلال لم تكن مائة بالمائة مع الاستقلال، وإنما كانت بالأغلبية الساحقة، أما الأقلية المسحوقة فهي الجمر تحت الرماد.





صندوق الزكاة

● قيل الكثير عن صندوق الزكاة، بسبب تبني وزارة الشؤون الدينية والأوقاف له، وشكك الكثير في نية وصدق الإدارة الوصية لتبنيها لهذا المشروع، باعتبارها امتدادا للمؤسسات الرسمية، التي انقطع حبل الثقة بينها وبين المواطن..، وآخرها ثورة بوعمران الشيخ رئيس المجلس الإسلامي الأعلى، على وزير الشؤون الدينية والأوقاف بوعبد الله غلام الله، والكثير مما قيل محتمل وقابل للأخذ والرد، ولكن ما لم يقال –مهما كانت النية– أن بعث هذا المشروع له أهميته في التشبث بقيم المجتمع الأصيلة.. فعندما تتبنى مؤسسات الدولة قضية الزكاة، يعني أنها تؤمن بجدوى الزكاة في التغلب على مشكلات المجتمع، ويعني أنها تؤمن بالأصول التشريعية لهذا المشروع، ويعني أيضا أنها تؤمن بتداخل بين الدين والدنيا.. وهذا وحده مكسب اجتماعي يستوجب تثمينه.

ومع ذلك يبقى التأكيد على الاهتمام بالآليات التي يسير بها هذا الصندوق من شروط إنجاحه، وصدق نية القائمين عليه، وإلا اعتبر مثل سائر المشاريع التي تقوم بها المؤسسات الرسمية، ثم تحرف عن مسارها الذي وضعت لأجله.. لا سيما عندما يتعلق الأمر بـ"الدراهم".

مبادرة تستحق التشجيع والتعميم



● إن من يتابع ندوات يومية الوطن les debats التي تنظم أيام الخميس ويقف على نوعية الملفات المطروحة للنقاش وكذا مستوى النقاش في حد ذاته، لا يمكنه إلا أن يثمن مثل هذه المبادرات الرفيعة التي تستقطب اهتمام المختصين والرأي العام على حد سواء في تشريح ملفات ساخنة لها علاقة مباشرة بالآفاق التنموية للبلاد بل وبواقع الأزمة متعددة الأوجه التي تعيشها الجزائر.



ولا شك أن مناقشة ملفات ظاهرة الفساد والرشوة وبدائل الإقلاع الاقتصادي والقدرة الشرائية للمواطن وواقع المنظومة التربوية وآفاق تطوير مردود الجامعة الجزائرية وأزمة الهوية وغيرها من المواضيع الحساسة ذات العلاقة المباشرة بهموم النخبة والمواطنين عامة، من شأنه أن يرفع من مستوى النقاش للبحث عن الحلول بإشراك أهل الرأي والاختصاص من خبراء وسياسيين وجامعيين خارج الدوائر الرسمية وبعيدا عن قيود التحفظ ذات العلاقة بمنطق الدولة.

وعليه فإن مثل هذه المبادرات إن توسعت إلى الفضاءات الجامعية والفكرية الأخرى سيكون لها مردود كبير وفعال في خلق ديناميكية نقاش وطني تكون آثارها إيجابية على صناع القرار في مختلف دوائر السلطة المطالبين اليوم بتشجيع مثل هذه الفضاءات والاقتراب منها لتوسيع بدائل الحلول لكثير من الأزمات تعيشها البلاد اليوم.

قدوة الروح الرياضية لرؤساء الأندية

● أبدى محمد زعيم رئيس اتحاد البليدة لكرة القدم في عدة مناسبات حسا كبيرا في تشجيع الروح الرياضية بالملاعب، وكانت اللفتة البارزة منه حسن تعامله مع فاجعة وفاة مناصر اتحاد البليدة – جيلالي ملايكة رحمه الله– عقب المبارة التي جمعت فريقه بمولودية العاصمة يوم 14 جانفي الماضي بملعب 05 جويلية الأولمبي


محمد زعيم

على يد طائشين لا علاقة لهم بالرياضة. وقد التزم محمد زعيم الهدوء وتفادى كل التصريحات النارية التي من شأنها أن تصب الزيت على النار مبديا استعداده لتلطيف الأجواء وزرع الروح الرياضية بين أنصار الفريقين. كما حرص زعيم على استقبال فريق نصر حسين داي في أجواء أخوية بالبليدة – خلال الجولة الأخيرة – تجاوزا للاضطرابات التي شهدتها مقابلة الذهاب في الزيوي... وبمثل هذه المبادرات ستتغلب الحكمة على كل أشكال العنف التي يبدو بعض رؤساء الأندية غير معنيين بمحاربتها ولو بنداء بسيط مثلما تستفزهم "النتائج التقنية"– على هزالها– أو تستهويهم صفقات بيع وشراء اللاعبين.

المحرر
أسبوعية مستقلة شاملة

تصدر عن ش.ذ.م.م
"الهدهد للنشروالاشهار والخدمات الاعلامية"
رأسمالها 100.000د.ج

المدير مسؤول النشر:
لونيسي مبارك

المقر الإجتماعي :
حي الرياضات عمارة ج رقم81 ، رويسو،الجزائر العاصمة

الادارة والتحرير :
هاتف: 021 67 63 51
فاكس: 021 67 63 58

الطباعة :
شركة الطباعة الجزائر/الوسط

email: el-mouharrir@hotmail.com

إفتتاحية



لا ندري إذا كان من واجبنا كطاقم لصحيفة 'المحرر' الأسبوعية، أن نزف للقارئ الكريم والجمهور الإعلامي، بشرى ميلاد عنوان إعلامي جديد، آملين توسيع مجال اختياراته في إشباع رغباته الإعلامية، أم أننا نستسمحه في إثقال كاهله بعملية الفرز في رفوف مكدسة من عناوين صحفية قد يراها مجرد أرقام مستنسخة ومتشابهة لم تلب بعد حاجياته الإعلامية والفكرية والتي لا تزال تتوق لصحافة وإعلام عاكسين لواقع المجتمع بدون تزييف ولا وصاية ولا قفز على آمال وآلام المواطن، حيثما كانت جغرافيته الإقليمية والفكرية والاجتماعية.

ولا شك أن هذا التخوف من إزعاج القارئ، يجب أن يعترض كل عنوان إعلامي جديد يطمح إلى إضافة 'الجديد' ويحرص على تفادي تسخين مقعد لا طعم ولا لون له، ونحن نعيش هذه الطفرة الإعلامية والتكنولوجية الاتصالية، والتي لا تكاد تستأذن بيتا إلى حد الوقاحة والطغيان... هكذا أراد قانون التطور التكنولوجي.

ومع ذلك نقول لقارئنا الكريم أن صحيفة 'المحرر' الأسبوعي ولدت ولها رغبة جموحة في تحقيق إضافة نوعية في الساحة الإعلامية الجزائرية على الأقل، تنشد الارتقاء إلى متطلبات الإبداع الاتصالي التي تجمع بين الاحترافية والوفاء للواقع الجزائري بكل أبعاده الوطنية الإقليمية والدولية، هدفها الإعلام أولا والإصلاح ما استطاعت ثانيا، بدون وصاية ولا مزايدة على الفرد أو المجتمع أو مؤسسات الدولة.

'المحرر' التي جاءت لتثبت هويته الإعلامية المتميزة، ستحرص ما استطاعت، على الوفاء لانشغالات المجتمع في آماله وآلامه، في بسمته وأحلامه، في آهاته وصرخته... فهي منبر الأمل وصوت الألم لتجعل من الأداة الإعلامية وسيلة إصلاح وبناء لا معول هدم أو تواطئ مع الفساد والمفسدين.

ولا تخفي 'المحرر' وهي تؤدي رسالتها في خدمة حق المواطن في الإعلام، التزامها بهوية المجتمع الجزائري بكل مكوناته الحضارية والثقافية، بأبعادها الإسلامية والأمازيغية والعربية، التي صقلت الشخصية الجزائرية عبر التاريخ. فالدفاع عن كل ما يثبت هويتنا الإسلامية بمكوناتها العربية والأمازيغية، وفق متطلبات تحديات العصر، واستنكار كل ما يشوش أو يحاول طمس هذه الهوية المقدسة – رغم تقلبات العولمة والتفاعل الحضاري– سيظل ديدننا، بل هو رسالتنا الإعلامية.

'المحرر' تؤمن بالجزائر أولا وليس آخرا، فالجزائر دائرة انتمائنا الجغرافي والحضاري بكل مكوناتها الواقعية والثقافية، فمصلحة الجزائر الوطن أولا، ولن نقفز على واقعنا الجزائري لنتمثل في واقع غيرنا حتى وإن كان في نفس دائرة هويتنا، دون أن يعني ذلك الانغلاق عن الأمم التي تشاطرنا همومنا الحضارية، أو حتى الأمم التي تربطنا بها علاقة إنسانية في إطار التفاعل الحضاري الإيجابي بما يخدم وطننا وديننا وهويتنا.

'المحرر' تنشد الدفاع عن العلم ودور العلماء في ترشيد المجتمع إلى مراكز الرقي والتقدم، ولن تتردد في رد الاعتبار للمثقف في رسم مسار تطور المجتمع، وقيادة قاطرته السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية

لا تنشد الإثارة الإعلامية في ذاتها، ولا تنتهج السوقية في خطابها ولا تركب قطار الشعوذة الدينية المصبوغة بالقفز على المشاكل الحقيقية للمجتمع أو التهرب من مسؤولية تناولها الإيجابي... إنه التنوع في التناول، والتوازن في الطرح والإبداع في العرض والنبل في الأهداف والانفتاح على كل الأفكار التي تنشد البناء في هذا الوطن دون إقصاء ولا انغلاق.

المحرر

والدينية، في مواجهة 'بدعة' تحكم دوائر الجهل وجشع المال والنفوذ والشهوات والشعوذة في مصير ديناميكية مجتمع بأكمله.

وعليه فإن رسالتنا الإعلامية ستكون منبرا للتنوير ولكل ما ينفض غبار 'الانكماش' والتبعية والتملق عن جبين المثقفين والعلماء حتى يضطلعوا بدورهم النخبوي الطبيعي في تنوير طريق المجتمع والدولة معا، على نهج هادئ ومسالم واستراتيجي متبصر، بعيدا عن عقدة 'التبعية' لدوائر النفوذ والمال، وحتى يخرج المثقف بكل شرائحه المهنية من دوامة الجري واللهث وراء 'لقمة العيش'، ويسمو ليرفع بذلك لواء القيادة والتوجيه للمجتمع بكل مؤسساته، فيصبح قائدا موجها لا ذيلا تابعا لنفوذ المال والسلطة والشهوات، حاملا لهموم وآمال المجتمع لا حلقة متواطئة لتكريس الانحراف والرداءة والظلم في المجتمع ومؤسسات الدولة.

'المحرر' ستكون منبرا لكل من يريد رد الاعتبار لمشروع 'أخلقة المجتمع' في كل مجالاته دون وصاية ولا إرهاب فكري... فالأخلاق العامة وسمات الفضيلة التي أفرزها العرف الإنساني وجاء ديننا الحنيف ليثبتها، ليست محل اختلاف ولا إنكار.

ولا شك أن كل مجالات حياتنا اليومية، الفردية منها والاجتماعية والمؤسساتية بحاجة اليوم إلى حد أدنى من 'الأخلقة'... ولا أحد ينكر أن آفات الفساد والرشوة ونهب الأموال والاستغلال الفاحش للنفوذ والمحسوبية والوعود السياسية الكاذبة والتعفن الإداري والتحرش الجنسي في المؤسسات وانتشار الرذيلة في المجتمع من تراجع لقيمة العمل والعلم والأخلاق، وارتفاع مستويات الجريمة والانتحار، والزنا وتعاطي المخدرات وانتشار دور الفساد والدعارة وتدني مستوى أخلاق العلاقات الاجتماعية وانحلال الأسرة وتراجع الفضاءات العمومية والعائلية المحترمة... والقائمة طويلة... كلها آفات بدأت تنخر جسد الأمة بشكل أصبحت تعطل انطلاقتها الحضارية.

ولا يختلف الجزائريون ولا ينكر أحد مهما كانت مشاربه الإيديولوجية أو السياسية، أن للقيم الأخلاقية بكل شموليتها دورا معتبرا ومسؤولية مؤكدة في حالة تردي الأمم أو تقدمها. فدولتنا بحاجة إلى أخلاق، ومؤسساتنا بحاجة إلى أخلاق واقتصادنا بحاجة إلى أخلاق، وسياستنا بحاجة إلى أخلاق... ومجتمعنا بحاجة إلى أخلاق، وكلنا بحاجة إلى أخلاق.

ولا يفوت 'المحرر' التأكيد أن مهمتها الأساسية إعلامية، احترافية بالدرجة الأولى، دون أن تتنصل عن مهمتها 'النخبوية' في التوجيه وتثمين الإصلاح والتنبيه إلى مواطن الخلل بالحكمة، وبعيدا عن روح الوصاية أو إرهاب الفكر والقلم.

فـ'المحرر' لا تنشد الإثارة الإعلامية في ذاتها، ولا تنتهج السوقية في خطابها ولا تركب قطار الشعوذة الدينية المصبوغة بالقفز على المشاكل الحقيقية للمجتمع أو التهرب من مسؤولية تناولها الإيجابي... إنه التنوع في التناول، والتوازن في الطرح والإبداع في العرض والنبل في الأهداف والانفتاح على كل الأفكار التي تنشد البناء في هذا الوطن دون إقصاء ولا انغلاق.

ولا نفوت فرصة أول عناق بين 'المحرر' وقرائه الكرام الذين نرجو أن يكون المولود الإعلامي الجديد في مستوى ترقبهم، أن ندعو كل من يريد المساهمة في النصح أو الكتابة عبر كل أركان الجريدة إلى عدم التردد لحظة واحدة، فـ'المحرر' جريدتكم وبكم تحيا وبفضلكم ستكون لبنة إعلام بناءة ومصلحة في رفع صرح هذا الوطن العزيز.

المحرر



العهدة الثالثة وتعديل الدستور
الضوء الأخضر

لا شك أن مرحلة جس النبض لتأكيد ترشح الرئيس عبد العزيز بوتفليقة لعهدة ثالثة قد تم تجاوزها للدخول في مرحلة الإخراج المزدوج مع إجراء تعديل الدستور. وإلى حد الآن كل المؤشرات السياسية المتلاحقة من دوائر السلطة والقيادات العامة لأحزاب التحالف وكذا المنظمات الجماهيرية المعروفة بثقلها أو دورها في تحريك هذه الاستحقاقات تبدو مستكملة لإعطاء "إشارة الانطلاق" لعملية محفوفة بالتحديات، أولها تجاوز عقبة تعديل الدستور ثم كسب رهان العهدة الثالثة وأخيرا تحقيق ما لم يتحقق في العهدتين السابقتين خلال عشر سنوات مضت... إنها المهمة الثقيلة التي تنتظر بوتفليقة المطالب هذه المرة بتسريع وتيرة الإصلاحات السياسية والاقتصادية والاجتماعية بالشكل الذي يكسبه مزيدا من المصداقية في تكسير "قيود" لا تزال تعطل انطلاقة الجزائر.

بوتفليقة يواجه نفسه في انتخابات من دورين

نجيب بلحيمر

قبل عام، أو أزيد بقليل، من الانتخابات الرئاسية لم يبرز بعد على الساحة من ينافس الرئيس عبد العزيز بوتفليقة على منصب الرئاسة، فرغم أن العهدة الثالثة أصبحت تبدو خيار الرئيس لم تتضح الرؤية على الساحة السياسية، وحتى الأسماء التي طرحت خلال الصيف الماضي ومن ضمنها رئيس الحكومة الأسبق مولود حمروش تبدو غائبة إلى حد الآن.

مع مرور الوقت أصبحت الحاجة ملحة إلى انتخابات تحظى بالحد الأدنى من المصداقية، فانتخابات 2004 شهدت منافسة مثيرة بين بوتفليقة وعلي بن فليس، وحتى إذا كان البعض قد اعتبر أن تلك المواجهة كانت مجرد سباق شكلي تم تحضيره مسبقا وبعناية كبيرة، فإن نسبة المشاركة الكبيرة في الانتخابات أثبتت أن قطاعات واسعة من المجتمع الجزائري انخرطت بحماس في العملية الانتخابية، ولا شك أن الرئيس بوتفليقة استمتع بنصره الكبير في مواجهة تحالف ضم مجموعة أحزاب وشخصيات، غير أن الوضع هذه المرة يبدو مختلفا وقد لا يجد الرئيس من يمنح الانتخابات القادمة نكهة المنافسة.

السجال الذي ثار عشية الانتخابات الرئاسية لسنة 2004 كان يدور حول حصيلة خمس سنوات من حكم بوتفليقة، وقد بقي ملف الأمن والسلم والمصالحة هو الطاغي، وخلال السنتين الأخيرتين من عهدة بوتفليقة الأولى ظهر تيار قوي داخل السلطة يدعو إلى عزله أو قطع الطريق أمامه لمنعه من البقاء في الحكم لعهدة أخرى وقد بدا الأمر وكأنه محاولة للنكوص عن خيار المصالحة الوطنية والعودة إلى سياسة المواجهة التي سادت طيلة عقد التسعينيات، ولم تكن القضايا الاقتصادية والاجتماعية حاضرة بقوة في خطاب المعارضين لبوتفليقة أو الموالين له، وهكذا استفاد الرئيس من محاولات إضعافه ونجح في تقديم نفسه للناخبين على أنه أمل البلاد في التخلص من آثار الأزمة، وقد سمحت له المواجهة الانتخابية، التي بدأت مباشرة بعد إقالة علي بن فليس من رئاسة الحكومة في ماي 2003, باستعراض مهاراته السياسية والتقرب أكثر من المواطنين.

اليوم تشرف العهدة الثانية على نهايتها وخيار العهدة الثالثة حسم أو يكاد، لكن الإثارة تبدو غائبة، فالوضع الاقتصادي والاجتماعي المضطرب يغطي الآن على كل شيء وسيكون من الصعب إقناع المواطنين بأن عهدة ثالثة ستكون ضرورية لاستكمال مشروع المصالحة الوطنية



الذي يبدو أنه وصل إلى نهايته، ومن الصعب أيضا تبرير التراجع المخيف في القدرة الشرائية للجزائريين ومستوى معيشتهم، ولن يكون من الصعب على أي شخصية تريد أن تنقض الخطاب الرسمي أن تجمع الشواهد على الفشل وفي أكثر من مجال لكن المفارقة الغريبة أن لا أحد الآن يريد أن يستغل هذا الوضع من أجل طرح نفسه كبديل في المواجهة الانتخابية القادمة، بل إن شخصيات سياسية مرموقة من وزن عبد الحميد مهري تتصرف بشيء من التشاؤم يوحي بأن الأمر قد قضي.

الأسماء التي كانت مرشحة لمنافسة بوتفليقة بدأت تبتعد أكثر عن ميدان السباق، فرئيس الحكومة السابق أحمد أويحيى أعلن رسميا أنه لن يترشح في مواجهة بوتفليقة، والغريب أن انتقاد أويحيى اللاذع لأداء الحكومة وتركيزه على السياسات الاقتصادية الفاشلة بقي محصورا في إطار المشاكسات السياسية التي تجري بين أعضاء التحالف الرئاسي، ولم يجرؤ أويحيى خلال الأشهر الماضية على انتقاد خيارات بوتفليقة رغم اعترافه السابق بأن الحكومة تطبق برنامج الرئيس، والطريق الملتوي الذي أخذه أويحيى يوحي بأن خيار العهدة الثالثة يقتضي أن يبتعد اللاعبون الكبار عن الساحة، فالوضع الاقتصادي والاجتماعي الهش قد يعجل ببروز مفاجآت غير سارة وتأمين الانتخابات يقضي باستبعاد هذه الاحتمالات.

من هنا يبدو تراجع أويحيى جزء من التحضير لانتخابات بدون مفاجآت، ثم هناك التحالف الرئاسي الذي يسير نحو دعم بوتفليقة وضعف الجناح المعارض لعبد العزيز بلخادم داخل جبهة التحرير الوطني يضعف الآمال في بروز منافس قوي يحظى بدعم أحزاب قوية أو أجنحة قوية داخل السلطة، ولعل التقارير الإعلامية التي تحدثت عن توافق على مستوى القمة حول مسألة تمديد فترة حكم الرئيس بعد تعديل الدستور تؤكد أن المعركة الانتخابية ستكون هادئة تماما، أما المعارضون التقليديون من أمثال مولود حمروش وحسين آيت أحمد فهم يطرحون بدائل أخرى تتجه نحو تقديم وصفة علاج لنظام سياسي سقيم، وطرح مثل هذه البدائل يعبر جزئيا عن عدم توقع حدوث تغيير كبير على المدى المنظور، وقد يكون خيار هؤلاء هو عدم المشاركة في السباق أصلا على اعتبار أن ذلك سيكون أفضل طريقة لتأكيد عزلة هذا النظام وإفلاسه.

هناك تفصيل مهم لا بد من الانتباه إليه في الانتخابات القادمة، فالانتخابات ستجري في دورين حتى ولو كان الرئيس وحيدا في السابق، أما الدور الأول فسيتمثل في الاستفتاء على الدستور وعلى قدر نجاح الاستفتاء يتحدد مصير بوتفليقة السياسي، والنجاح هنا يتعلق أولا بنسبة المشاركة التي يجب أن ترتفع إلى مستويات قياسية بعد هبوط قياسي في آخر عمليتين انتخابيتين، وأما الدور الثاني فستمثله الانتخابات الرئاسية، وعندما ينجح الاستفتاء على تعديل الدستور لن يكون صعبا على الرئيس أن يطرح نفسه كمرشح إجماع لأن ذلك يعني ببساطة تأكيدا لنتائج الاستفتاء. ■



كيف اختارت الجزائر رؤساءها؟

منصب الرئاسة في الجزائر، كغيرها من بلاد العالم الثالث، لم يكن في يوم من الأيام محل تنافس بين أكفاء، أو محل سباق بين قدرات كامنة، وإنما كان ولا زال تتحكم فيه معايير أخرى. منها الموضوعي، باعتبار أن الجزائر دولة فتية خارجة لتوها من إستعمار دامت مدته 130 سنة، لا يمكنها أن تطرح هذا المنصب، خارج المحاذير الأمنية والعسكرية، ومستوى المسؤولين الثقافي، ومنها الطبيعي النابع من صميم الممارسة السياسية، وهو منطق العصب والتكتلات وما ينتج عنها من مصالح. في هذه الورقة، نحاول عرض كيفية اختيار رؤساء الجزائر خلال 42 سنة، مع شيء من التحليل وعرض ما أحاط بها من ملابسات

تميم

أول رئيس للجمهورية الجزائرية المستقلة سنة 1962 هو المرحوم بن يوسف بن خدة، الذي كان رئيسا للحكومة المؤقتة يومها، وظروف توليه هذه الرئاسة كانت خاضعة لمقاييس لها علاقة بالثورة عموما، وذلك لا يقاس به ولا عليه، ما يمكن أن تكون عليه الدولة المستقلة والنظام السياسي واختيار رئيسه. وقد صاحب هذا الاستقلال العسكري، إفرازات الثورة بكل ما لها وعليها من إيجابيات وسلبيات، وصراعات بين أجنحة النفوذ فيما يعرف بأزمة الصائفة وحرب الولايات، مما دفع بالرئيس بن خدة إلى الاستقالة من رئاسة الحكومة في نفس السنة.

وبتزكية من الجيش وبعض السياسيين، زحفت جماعة وجدة، إلى العاصمة الجزائر، ليتولى رئاسة البلاد أحد عناصر االمنظمة الخاص L'OS سابقا، وهو الرئيس أحمد بن بلة. ولكن الرئيس أحمد بن بلة، العسكري المتأثر بالتيار القومي الناصري تحديدا، والموالي للتوجه اليساري الاشتراكي، باعتباره الخيار الأقرب لطموحات دولة كانت لمدة سبع سنوات تواجه الغرب الأمبريالي، لم يعمر طويلا 1965/1962, وأزيح من منصبه كما جيء به. جاء به العسكر، وأزاحه العسكر، بحركة تصحيحية لها عمقها الوطني، وغطاؤها من الشرعية الثورية التاريخية.

والذي قام بالحركة التصحيحية في 19 جوان 1965 مجلس للثورة، بقيادة العقيد هواري بومدين وزير الدفاع لنظام الرئيس أحمد بن بلة، وأحد مقربيه، وأطلق على هذه الحركة التصحيحية، إسم التصحيح الثوري، فلم تسم في عرف النظام الجزائري انقلابا، رغم أن الرئيس المنقلب عنه وضع في السجن ولم يطلق سراحه إلا بعد وفاة الرئيس هواري بومدين.

الرئيس هواري بومدين، الذي توفي في ديسمبر 1978, تولى رئاسة مجلس الثورة بانقلاب سنة 1965, ثم رئيسا للدولة بعد إصلاحات أجراها على النظام لا سيما قبيل وفاته، وبالتحديد سنة 1976, حيث صدر "الميثاق الوطني، الذي ناقشه الشعب وصوت عليه، ثم دستور 1976.

بعد وفاة الرئيس هواري بومدين 1979/1978، كانت الحياة السياسية قد تطورت إلى حد ما، والوعي الجماهيري قد نما إلى حد يمكنه أن يستشرف بعض ما يؤول إليه أمره لا سيما في منصب كمنصب الرئاسة مثلا.

وبعد وفاة الرئيس هواري بومدين 1979/1978, كانت الحياة السياسية قد تطورت إلى حد ما، والوعي الجماهيري قد نما إلى حد يمكنه أن يستشرف بعض ما يؤول إليه أمره لا سيما في منصب كمنصب الرئاسة مثلا.

ورغم أن طبيعة النظام السياسي في الجزائر نظام أحادي، حزب واحد ومرشح واحد...، إلا أن بوفاة الرئيس بومدين، أفرزت الساحة السياسية، اسمين رشحتهما لرئاسة البلاد من داخل النظام الأحادي نفسه، وهما السيدان محمد الصالح يحياوي الأمين العام لحزب جبهة التحرير الوطني وعبد العزيز بوتفليقة وزير الخارجية.

وبروز هذين الاسمين دون غيرهما من السياسيين فيما يبدو، وبقطع النظر عن امتدادهما في دواليب السلطة، هو أن يحياوي كان على رأس الحزب الحاكم، ويمثل في توجهه السياسي استمرار النهج الاشتراكي الذي قال عنه الرئيس بومدين "اختيار لا رجعة فيه"، بينما بوتفليقة الذي يرأس الدبلوماسية الجزائرية، التي كانت سمعتها الدولية في أعلى مستوياتها، فغطت عن عيوب الجزائر الداخلية، فقد كان يمثل الوجه اللبيرالي، أي مرشح التغيير أو القطيعة مع الواقع المعاش، ورغم أن طبيعة النظام ترفض هذه التقسيمات المتباينة، إلا أن ما كانت تتقاذفه أقلام المحللين يومها كان يسير في هذا الإتجاه، وهو أن الذي يرأس الجزائر بعد بومدين، لا يمكن أن يكون غير واحد من هذين الاثنين، يحياوي للإستمرار، أو بوتفليقة للقطيعة أو التغيير.

ولكن السلطة كان لها رأي آخر، ففاجأت الرأي العام بشخصية عسكرية، غير معروفة جماهيريا، وهو العقيد الشاذلي بن جديد، قائد ناحية عسكرية بغرب البلاد، وهذه المفاجأة قد سربت على صفحات مجلة "المستقبل" التي كانت تصدر في باريس، والتي كان يرأس تحريرها نبيل خوري اللبناني، وقد برر صاحب المقال ترشيح السلطة لهذا الرجل بديلا لما أفرزته الساحة السياسية، بكونه كان على خلاف مع بومدين وبالتالي فهو مرشح للتغيير، من غير أن يفقد الجيش مكانته وهيبته في البلاد؛ لأن الشاذلي يومها كان على رأس ناحية عسكرية هامة بغرب البلاد وواحد من أعمدة الحكم في البلاد باعتباره من القياديين العسكريين.

في بداية 1979, انتخب أو نصب العقيد الشاذلي بن جديد رئيسا للدولة الجزائرية، وبدأت في مرحلة حكمه، تشهد البلاد حيوية سياسية، وقد تزامنت هذه الحيوية مع تطورات دولية، ساعدت الجزائر على تخطي بعض العقبات الاجتماعية والسياسية، فتخلى النظام السياسي شيئا فشيئا عن الخيارات الاشتراكية، وشرع في تكسير القوالب المحنطة، مثل الميثاق الوطني الذي قررت الشاذلية فتح باب إثرائه على المستوى السياسي، وإصلاح الأمور الاقتصادية والاجتماعية، إلى حد الوصول إلى تبني التعددية السياسية، كنظام سياسي جديد للبلاد بالاستفتاء على دستور فيفري 1989, أي بعد عشر سنوات من تولي العقيد الشاذلي بن جديد الحكم، فكانت انتخابات بلدية فازت بها المعارضة سنة 1990, ثم انتخابات تشريعية فازت بها المعارضة أيضا في الدور الأول منها سنة 1992/1991, ولكنها لم تتم وألغيت، ربما لشعوب أصحاب القرار، بإمكانية انفلات زمام الأمور من أيديهم، بسبب زحف المعارضة إلى المؤسسات وتراجع النظام عن ثوابته الأحادية وانفتاحه على المجتمع وطاقاته.

في 11 جانفي 1992, أزيح الرئيس الشاذلي بن جديد من منصبه، وعوض بمجلس أعلى للدولة لإتمام العهدة الرئاسية؛ باعتبار أن ذهاب الرئيس قبل تمام عهدته، أوقع البلاد في شغور، واستدعي السيد محمد بوضياف ليرأس هذا المجلس، فرأسه لمدة قصيرة ثم اغتيل، وخلفه السيد علي كافي الأمين العام لمنظمة المجاهدين، وعضو المجلس الأعلى للدولة، وفي هذه الأثناء، استدعي الجنرال لمين زروال لوزارة الدفاع، ليتولى

أزيح الرئيس الشاذلي بن جديد من منصبه، وعوض بمجلس أعلى للدولة لإتمام العهدة الرئاسية؛ باعتبار أن ذهاب الرئيس قبل تمام عهدته، أوقع البلاد في شغور.

بعد ذلك منصب رئاسة الدولة خلفا للمجلس الأعلى للدولة، ثم يتقدم كمرشح للسلطة في أول انتخابات رئاسية تعددية ويفوز بها.

في سنة 1995 فاز الجنرال زروال بمنصب رئيس الجمهورية، ليتخلى عنه بإرادته بالاعلان عن انتخابات رئاسية مسبقة، بسبب الخلافات الدائرة في معالجة الأزمة التي تمر بها البلاد على المستويين السياسي والأمني، فكان الإعلان عن الانتخابات الرئاسية المسبقة بالنسبة للساحة السياسية، بمثابة الإرهاصات للدخول في مرحلة جديدة للبلاد، فظهرت أسماء معلنة نيتها في الترشح للرئاسة، أو أفرزتها الساحة السياسية تلقائيا، أمثال أحمد طالب الإبراهيمي، حسين آيت أحمد، مولود حمروش، محفوظ نحناح، جاب الله، عبد العزيز بوتفليقة وغيرهم.

هذه الأسماء في جملتها كانت تمثل الرأي العام الوطني، أي الإجماع، بمن في ذلك السلطة التي اختارت أن يكون مرشحها "مترشحا مستقلا"، وهو عبد العزيز بوتفليقة، الذي رفض الترشح قبل ذلك لما طلب منه.

ولكن طبيعة السلطة في البلاد التي لم تكن جادة الجدية اللازمة، في تأمين وضمان نزاهة انتخابات تعددية يفوز بها من يفوز، ابتداء من رفض ترشح محفوظ نحناح، بحجة أنه لم يشارك في الثورة، رغم أنه ترشح للرئاسيات مع زروال، وانتهاء برفض استقبال المترشحين من قبل الرئيس زروال عشية يوم الانتخابات، عندما طلبوا لقاءه لأخذ ضمانات منه على نزاهة الإنتخابات...، فأجريت الانتخابات بمرشح واحد هو عبد العزيز بوتفليقة. ولكن فوزه بهذه الرئاسة لم يكن ذا صدقية كافية، فأردفها بالاستفتاء على مشروع "الوئام المدني"، الذي صوت عليه الشعب بقوة، وحاز على الأغلبية المطلقة، فأضحى رئيسا للجمهورية، بموجب المشروع الذي جاء به، باعتباره رجل وئام ومصالحة، وليس بمجرد النسبة التي حصل عليها في الرئاسيات. ثم عاود الترشح سنة 2004 وفاز بها بدعم من تحالف ثلاثة أحزاب من الوزن المعتبر، وفي غياب مرشح ذا ثقل. ■

الأرندي يلتحق بالأفلان وحمس لن تتعطل عن الركب

التحالف الرئاسي يتوافق على التزكية ويتنافس على الغنائم

بإعلان التجمع الوطني الديمقراطي مساندته رسميا ترشيح بوتفليقة لعهدة ثالثة وتمسكه بضرورة تعديل الدستور، يكون كل من عبد العزيز بلخادم وأحمد أويحيى قد وضعا شريكهما أبو جرة سلطاني في موقف حرج وهو الذي لا خيار له سوى الانضمام إلى الصف ودعمه المسعى، فإلى وقت قريب لم يسلم الأفلان من انتقادات حمس والأرندي إلى حد اتهم فيه بلخادم بخرق الدستور عندما دعا إلى الإسراع بالتعديل الدستوري بما في ذلك المادة 74 التي تحدّد العهدات.

زهير آيت سعادة

موقف الأمين العام للأرندي كان متوقعا بالنظر إلى الاتفاق الحاصل بين أحزاب التحالف الرئاسي حول المبدأ وهو خيار العهدة الثالثة على الرغم من الخلاف الذي ظهر حول الطريقة التي تم بها إعلان الدعم خاصة مع محاولة الأفلان الظهور بمظهر صاحب المبادرة من خلال المساعي التي قام بها قبل فترة ليست بالقصيرة، وعليه لا يستبعد أن يسارع أبو جرة سلطاني إلى مباركة هذا المسعى حتى قبل انعقاد مؤتمر الحركة المقرر نهاية شهر مارس المقبل.

وبعيدا عن التطورات التي حصلت في الأيام الأخيرة في موقف الأرندي، فإن ما يهمنا هو الهرولة التي ظهر بها أطراف التحالف من أجل كسب مودة الرئيس، وكان الطبيعي أن يتعرض حزب بلخادم إلى هجوم مضاد وكاسح من شريكيه اللذين لم يهضما مبادرته بتعديل الدستور بين من وصف بـ "السابقة لأوانها" وبخرق للدستور.

بالنسبة لحزب جبهة التحرير المبادر بدعوة الرئيس عبد العزيز بوتفليقة إلى تعديل الدستور ومن ثمة تعبيد الطريق لإعلان ترشحه لعهدة ثالثة، يرى أنه من واجبه وأحقيته الانفراد بهذا المسعى من منطلق كونه احزب الرئيسب، إلى جانب كون الأفلان أول من قدم اقتراحاته بتعديل الدستور وهي الاقتراحات التي شكل لأجلها لجنة على مستوى الحزب أنهت قبل نحو عام صياغة تصورات الجبهة في هذا الشأن وهي الآن على طاولة الرئيس.

والواقع أن قيادة الأفلان تفهم جيدا أن كل ما بدر من تصريحات وتحفظات الشريكين في التحالف الرئاسي يمكن قراءته على أساس عدم رغبة كل من الأرندي وحمس في أن يتفرد "الحزب العتيد"– كما يسمى – بمبادرة التعديل الدستوري وترشيح الرئيس بوتفليقة لعهدة رئاسية ثالثة، وهو ما جاء على لسان بلخادم في أكثر مناسبة عندما أكد بأنه لا خيار أمام أويحيى وأبو جرة سلطاني سوى الانضمام إلى المبادرة التي يرى بأن حزبه هو الأولى بها.

فالاختلاف لا علاقة في الواقع بالمبدأ الذي يبقى بالدرجة الأولى ترشح بوتفليقة لعهدة ثالثة، هذا الموقف لا يعارضه لا الأرندي ولا حمس، ولذلك فإن مكمن الخلاف هو أن الأفلان أراد أن يكون صاحب المبادرة وقد حرص على إبراز ذلك بشكل متكرر، ويمكن أن نلمس هذا من خلال ما قاله أويحيى– قبل أن يدخل الصف – في هذه المسألة عندما انتقد بشكل علني دعوة حزب جبهة التحرير الوطني الرئيس بوتفليقة إلى الترشح لعهدة ثالثة متهما إياه بـ اخرق للدستورب، وقال الأمين العام للأرندي بأن موقف حزبه واضح "يحترم الدستور ولا يفصل في أمور لم يتطرق لها الرئيس"، إلى ذلك فإن شهاب صديق العضو القيادي في الأرندي يتهم الأفلان بمحاولة ااحتكار المبادرة الدستورية المرتقبة لخدمة مصالحها الحزبية".

أحمد أويحيى، ومن ورائه الأرندي، ليس ضد ترشح بوتفليقة لعهدة ثالثة حتى أنه أكد عدم ترشحه لرئاسيات 2009 في حال ترشح بوتفليقة، وفي هذا الكلام إشارة صريحة وواضحة إلى أن حزبه ليس ضد مبدأ العهدة الثالثة ولكن ضد الطريقة التي تعامل بموجبها الأفلان مع الموضوع، حيث جاء على لسان أويحيى قبل مدة بأن الرئيس الجمهورية وحده صلاحية التعديل وليس من شأن الأحزاب اقتراح مشروع تعديل الدستورب، فهذا الموقف يكشف عن استياء حزبه من تعامل الأفلان مع الوضع.

ولا يبتعد موقف حركة مجتمع السلم – باعتباره الطرف الثالث في التحالف الرئاسي– كثيرا عن الأرندي لأن أبو جرة سلطاني صرح من جانبه بأن ما أقدم عليه بلخادم وحزبه "قد أفسد فعلا على الرئيس بوتفليقة أمر إعلانه الطبيعي تعديل الدستور والترشح لعهدة ثالثة" ولو أن رئيس حمس ليس معارضا على الإطلاق لهذه الفكرة، ولذلك فإنه وبالقدر الذي يوجد فيه توافق جوهري حول مسألة العهدة الثالثة فإن الخلاف جوهري أيضا في الكيفية التي تعامل معها الأفلان مع الموقف.

تعامل عبدالرزاق مقري القيادي في حزب سلطاني ليس أقل حدة من هذا الأخير وهو الذي يقول في هذا الشأن *"إذا كانت دعوة الأفلان لرئيس الجمهورية بقصد الترشح فإنه من غير المعقول أن تصدر دعوة من حزب سياسي يحترم نفسه لرئيس الجمهورية بقصد الترشح لعهدة رئاسية ثالثة من دون قبول الرئيس لفكرة تعديل الدستور والخوض في أمر العهدة الثالثة"*.

لكن الأفلان في الجهة المقابلة استغرب رد فعل شريكيه في التحالف الرئاسي متسائلا عن خلفيات ما يسميه بـ "الهجوم المضاد" الذي شنه قياديو الأرندي وحمس تجاه مبادرته التي جاءت في وقت مبكر حسبهم، حيث أورد الناطق الرسمي لحزب جبهة التحرير الوطني السعيد بوحجة بأنه لا مجال للمزايدة في موضوع تعديل الدستور وترشيح بوتفليقة لعهدة ثالثة، وتابع في محاولة لتبرير تمسك حزبه بهذا المطلب بقوله *"تعتقد أن هذا الموضوع خارج تماما عن بنود إنشاء التحالف الرئاسي التي ترتبط أساسا بمساندة ودعم الرئيس من أجل تطبيق برنامجه الرئاسي.."*.

وفي تحليله لما يجري حاليا في الساحة السياسية يقول بوحجة بأن حزبه متمسك بخياراته التي تعطي الأولوية لتعديل الدستور كمرحلة أولى حتى يتم بموجبه تمهيد الطريق لترشح بوتفليقة لعهدة رئاسية ثالثة، مضيفا بأن ما أبداه الشريكان في التحالف غير مبرر "لأن ما تقدمنا به مسألة حزبية ولا علاقة لها بالتحالف وليست ضمن اختصاصاته".

ويفهم من هذا الكلام بأن الأفلان غير مجبر على استشارة الأرندي وحمس في هذا الأمر، ولكن تصريح بوحجة ترك في المقابل الانطباع بأن الشريكين سينضمان في الأخير إلى هذه المبادرة بمجرد أن يفصل الرئيس في الأمر بالرغم من التحفظات التي يبديانها، حيث قال "نحن على يقين بأنهما – الأرندي وحمس– سيتعاملان مع مطلبنا بشكل إيجابي عندما يحين الوقت لذلك".

القراءة التي قدمها الأفلان العارف جيدا بمواقف شريكيه في التحالف، أخذت طريقها إلى التجسيد عندما التحق أويحيى بركب الداعمين للعهدة الثالثة في انتظار أن تخرج حمس عن صمتها وتعلن بدورها المباركة، وفي كل هذه التطورات مؤشرات بأن التوافق بين الأقطاب الثلاثة حاصل عندما يحسم الرئيس في مثل هذه المسائل، فقد ثبت في كل مرة بأن بوتفليقة هو القاسم المشترك الذي يجمع هذه الأحزاب في ائتلاف تأسس أصلا من أجل دعم الرئيس والجري من أجل كسب رضاه لا أكثر ولا أقل. ■

النقابات والأجور.. وحسابات العهدة الثالثة

عندما تطلق مشاريع ويستجدى الشعب، بمنحه جزء من حقوقه المشروعة، فإن ثمة شيء يحضر للإعلان عنه بالتوازي، في محاولة لاستثمار ما يمكن استثماره.. وعندما تتحرك النقابات مهددة ومتوعدة بالإضرابات والاحتجاجات الاجتماعية، فإن في ذلك رسالة في الاتجاه المعاكس.

عبد الكامل /م

يفجأة عادت العهدة الثالثة للرئيس عبد العزيز بوتفليقة إلى واجهة الأحداث، في تطور منطقي، فرضه اقتراب موعد رئاسيات 2003, الذي لم يعد يفصلنا عنه، سوى سنة وبضعة أشهر. ومع اقتراب هذا الموعد، اشتد الاستقطاب على مستوى هرم السلطة، تجسد من خلال التجاذبات التي تشهدها الساحة السياسية، والتي ميزتها حركات تململ بالأحزاب التي لها ارتباطات بصناع القرار، فضلا عن الساحة الاجتماعية، التي تعيش بدورها على وقع اضطرابات واحتجاجات.

قبل حوالي سنتين، عندما أراد الرئيس عبد العزيز بوتفليقة الإعلان عن رغبته بصفة رسمية في تعديل الدستور، بما يمكنه من الترشح لعهدة ثالثة، قام بتسريح عشرة آلاف مليار سنتيم ، خصصت للتكفل بالزيادات التي استفاد منهما عمال الوظيف العمومي. وبعد يوم من هذه الخطوة، التي أفرج عنها بنادي الصنوبر، أمام إطارات الدولة، انتقل في اليوم الموالي إلى مبنى وزارة الدفاع الوطني، ليخطب أمام إطارات الجيش الوطني الشعبي، بمناسبة الاحتفال بعيد الاستقلال والشباب، ليطلق مشروعه لتعديل الدستور، ا قائلا أعبر عن رغبتي في ن يتم تعديل الدستور قبل انقضاء السنة الجارية (سنة 2006).

مرت هذه السنة، ولم يتم تعديل الدستور، وفسر هذا الأمر من قبل المتتبعين للشأن السياسي في الجزائر، بأن خلافا على المستويات العليا في هرم السلطة، حال دون تحقيق هذه الرغبة للرئيس بوتفليقة، بل ومما زاد من مبررات عدم تجسيد هذه الرغبة، هو تعرض رئيس الجمهورية لنوبة صحية، انتقل خلالها، كما يعلم الجميع، للعلاج في الخارج، في خريف تلك السنة.. وعندها عمد الرافضون لترشح بوتفليقة إلى عهدة ثالثة، إلى التشكيك في قدرته على تولي المسؤولية لفترة رئاسية ثالثة.

ومنذ ذلك الوقت، نامت القضية، لفترة زمنية يعلمها الجميع، بالرغم من عودة الموضوع أكثر من مرة بحدة، إلى أجندة السياسيين والإعلاميين، غير أن هذا الغياب، لم يشكل خطرا على طموحات الرئيس في الاستمرار في الحكم، طالما أن الوقت لا زال كافيا لبلورة المشروع، وتكييفه، وفق الكيفية التي تنال رضا الرافضين، الذين تبقى لكلمتهم وزن على الأقل في الظرف الراهن.

ويبدو أن عودة الحديث عن العهدة الثالثة، وعن تعديل الدستور، هذه الأيام، أكثر جرأة وتصميما من قبل أصحابها، بالنظر إلى الأشواط التي قطعها حاملو المشروع، وفي مقدمتهم رئيس الحكومة والأمين العام للهيئة التنفيدية لحزب جبهة التحرير الوطني، عبد العزيز بلخادم، الذي تمكن من إقناع خصومه في الحزب العتيد، بأن يكون موضوع المؤتمر الاستثنائي المقبل للحزب، هو الانتخابات الرئاسية المقبلة، كل ما يتعلق بها، من تعديل الدستور، وكذا موقع هذا العتيد من هذه القضية الحساسة، والتي يريد أن يكون من خلالها، القاطرة التي تقود بقية العربات السياسية، انطلاقا من أن مرشح العهدة الثالثة، هو الرئيس الشرفي للجبهة، الذي يصر بلخادم على أنه الرئيس الفعلي والحقيقي، استنادا إلى عدد من نصوص ءالقانوني الداخلي للتشكيلة السياسية التي يدير شؤونها.

ومما يعزز الطرح القائل بأن طرح مشروع العهدة الثالثة، هذه المرة أنه أكثر جدية، هو خروج الكثير من المنظمات الجماهيرية، المعروفة بارتباطاتها بالسلطة، عن موقفها المتحفظ من المشروع، ولعل في مقدمة كل هذه المنظمات، الاتحاد العامة للعمال الجزائريين، الذي خرج أمينه العام، عبد المجيد سيدي السعيد، قبل حوالي شهرين من اليوم، ليدعو إلى تعديل الدستور بغرض السماح للرئيس بوتفليقة من الترشح لعهدة ثالثة، موقف يعتبر نوعيا، بالنسبة لسيدي السعيد، مقارنة بموقفه من رئاسيات سنة 2004, التي لم يفصح فيها عن موقفه، إلا في الأسبوع الأسبوع، الذي سبق موعد الثامن من أفريل، لصالح مرشح العهدة الثانية يوم ذاك.

وقد يفسر موقف سيدي السعيد هذه المرة، بالصعوبات التي يعاني منها على مستوى الاتحاد العام للعمال الجزائريين، الذي لم يعقد مؤتمره الحادي عشر، منذ أزيد من سنتين، فضلا عن المتاعب القضائية، المتعلقة بفضيحة الخليفة، التي لا زالت لم تنته، باعتبارها موجودة على مستوى المحكمة العليا، إلا أن تزامن موقف زعيم المركزية النقابية، مع عدد من المنظمات الأخرى، التي ترتبط بنفس الجهات التي يرتبط بها الاتحاد العام للعمال الجزائري، يعطي الانطباع بأن الأمور بدأت تحسم على مستويات عليا، لصالح مرشح العهدة الثالثة.

ومن بين المنظمات التي سبق لها وأن التحقت بالركب، نجد الاتحاد الوطني للفلاحين الجزائريين، والتنسيقية الوطنية لبناء الشهداء، والمنظمة الوطنية لأبناء الشهداء، ومعروف أن هذه المنظمات، لا تتحرك إلا بمهماز من هم خلف الستار، الأمر الذي يعني بالنتيجة أن المسألة بدأت تتجه نحو الحسم، وهو أمر طبيعي، ما دام أن الوقت لم يعد في صالح الرئيس بوتفليقة، إن لم يقذف بمشروعه هذه المرة إلى الشارع، ليحتضنه.. لأنه إذا لم يرسم تعديل الدستور بصفة نهائيا في غضون الستة أشهر المقبلة، فالأمر قد يصبح من المستحيلات.

ولا يستبعد أن يكون للاحتجاجات الاجتماعية الأخيرة، علاقة بهذه الرهانات السياسية الكبرى، فالنقابات التي صعدت من موقفها، تسعى لاستغلال حساسية الظرف، للضغط على الرئيس بوتفليقة من أجل الحصول على تنازلات جديدة في مجال الأجور، وربما لن يكون وقتا يمكنها من تحقيق مطالبها، أفضل مما نعيشه اليوم. ■

مستقبل الدولة الجزائرية.. من بيان أول نوفمبرإلى أرضية الصومام

بن خدة بين عبان وبن مهيدي

يحكى أن معلما فرنسيا في فترة الاستعمار سأل تلميذه الجزائري قائلا: عرف لي البحر الأبيض المتوسط؟ فقال التلميذ ببساطة المستعمَر وفطرته الصافية، هو البحر الذي يفصل الجزائر عن فرنسا. فغضب المعلم غضبا شديدا وقال له: لا يا غبي البحر الأبيض المتوسط هو البحر الذي يصل الجزائر بفرنسا!!! فالبحر هو البحر وموقعه هو موقعه، ولكن القضية قضية فصل ووصل!

التهامي مجوري

■ المقرر رسميا في مواثيق الدولة الجزائرية، أن بيان أول نوفمبر 1954, وأرضية مؤتمر الصومام، من الوثائق الرئيسية المؤسسة للدولة الجزائرية، ولكن الناظر في هاتين الوثيقتين يلاحظ تباينا واضحا في الخلفيات الثقافية والفكرية، والمرجعيات المستند إليها في صياغتهما وفي المبادئ والأسس التي يستمد منها المجتمع شرعيته في تقرير مصيره عبر ثورته المشتعلة، ومن ثم مستقبله الذي سيقربه حتما من مواقع جغرافية ويبعده عن مواقع أخرى.

من وراء صياغة الوثيقتين؟

وأول ملاحظة يمكن الوقوف عندها هنا، هي أن بيان أول نوفمبر لا زلنا نجهل إلى اليوم من الذي صاغه بهذا الأسلوب الشامل والواضح في الخيارات الكبرى للمجتمع الجزائري، إذ لا يمكن أن يكون من صياغة أولئك الشباب الذين قالوا عن أنفسهم أنهم "مجموعة من الشباب المسؤولين المناضلين الواعين، قد قذفت بهم الخلافات الحزبية إلى المغامرة بإشعال

نجهل إلى اليوم من الذي صاغ بيان أول نوفمبر بهذا الأسلوب الشامل والواضح في الخيارات الكبرى للمجتمع الجزائري.

فتيل الثورة وحمل الجميع المؤالف والمخالف على تبنيها رهبا ورغبا!!" لا سيما أن هؤلاء الشباب لم يكونوا على مستوى عال يؤهلهم لصياغة البرامج السياسية المتطورة. بينما أرضية الصومام وقراراته فقد قيل أن صياغتها كانت بيد السيد عمار أوزقان الأمين العام للحزب الشيوعي الجزائري، والرأس المدبر لتفاصيلها، النقابي والسياسي المحنك عبان رمضان.

ربما يكون السبب أن القيادة في الثورة انطلقت بشكل جماعي وفضل صانعوها أن تكون كذلك، فاختفى صاحب الصياغة في هذا البحر من الإخلاص للقضية، ثم طفا على سطح الأحداث مبدأ الزعامات وبروز الصناع الراكبون، فأدرجت الحسابات والأسماء والمسميات؛ لأن الانطلاقات غالبا ما تكون بعيدة عن الحسابات الضيقة، لما يعتريها من قوة إخلاص للقضية وما تحمل من غايات نبيلة.

الأهداف الداخلية للثورة

جاء في بيان أول نوفمبر أن الأهداف الداخلية للثورة هي التطهير السياسي بإعادة الحركة الوطنية إلى نهجها الحقيقي وتجميع وتنظيم جميع الطاقات السليمة لدى الشعب الجزائري لتصفية النظام الاستعماري، وهذا ما قام به عبان بعد خروجه من السجن سنة 1955, حيث اتصل بجميع التوجهات السياسية الموجودة بالساحة، فلم يعد الأمر مقتصرا على مجموعة من الشباب الذين ضاقوا ذرعا بالخلافات الموجودة بين الزعماء السياسيين، ونتيجة التصورات المتباينة في مقاومة الاستعمار، فالتحق الجميع بالثورة باستثناء الحزب الشيوعي، حيث لم يلتحق بالثورة إلا أفرادا منه، وأتباع مصالي ويطلق عليهم اسم المصاليين. وقد ذكر هذا في وثيقة الصومام كما سنرى ذلك في الموقف من التشكيلات السابقة للثورة، وذلك لتحقيق الغاية الأكبر، وهي الاستقلال الوطني عبر إقامة الدولة الجزائرية، واحترام الحريات الأساسية.

الموقف من التشكيلات السابقة للثورة

من المعروف أن الثورة لم تولد من فراغ، وإنما هي نتاج نضال طويل لتشكيلات سياسية وثقافية متنوعة يطلق على مجموعها الحركة الوطنية، المتمثلة في جمعية العلماء وحزب الشعب وما انبثق عنه من توجهات، واحباب البيان والحزب الشيوعي، ولكن الخلافات الحادة والضغائن التي كانت تحملها هذه التيارات لبعضها البعض، حرف الحركة الوطنية والاجتماعية عن بعض أهدافها المصيرية، فكانت الثورة بمثابة حركة الإنقاذ الوطني لما كانت عليه حركة المجتمع، فعبر بين أول نوفمبر عن هذه المشكلة بالعبارة التالية: "ارتأت مجموعة من الشباب المسؤولين المناضلين الواعين التي جمعت حولها أغلب العناصر التي لا تزال سليمة ومصممة، أن الوقت قد حان لإخراج الحركة الوطنية من المأزق الذي أوقعها فيه صراع الأشخاص" وأضاف البيان "إننا نوضح بأننا مستقلون عن الطرفين – المصاليين والمركزيين– اللذين يتنازعان السلطة، إن حركتنا قد وضعت المصلحة الوطنية فوق كل الاعتبارات التافهة والمغلوطة".

أما وثيقة الصومام التي جاءت بعد جهد معتبر قام به عبان في إقناع جميع التوجهات للحاق بالثورة، فقد أعلنت عن إفلاس الصيغ القديمة للنضال، وأثبتت أن جميع التيارات قد انضوى تحت جناح الثورة باستثناء الحزب الشيوعي.


عبان رمضان


بن يوسف بن خدة


العربي بن مهيدي

من بيان أول نوفمبر

الأهداف الداخلية للثورة هي التطهير السياسي بإعادة الحركة الوطنية إلى نهجها الحقيقي وتجميع وتنظيم جميع الطاقات السليمة لدى الشعب الجزائري لتصفية النظام الاستعماري

La faillite des vieux partis a éclaté au grand jour. Les groupements divers ont été disloqués. Les militants de base ont rejoint le FLN. L'UDMA dissoute et les Oulama se sont alignés courageusement sur les positions du FLN; Le Comité central du M.T.L.D. a complètement disparu en tant que regroupement ex-dirigeants et en tant que tendance politique.
Le P.C.A., malgré son passage dans l'illégalité et la publicité tapageuse dont la presse colonialiste l'a gratifié pour justifier la collusion imaginaire avec la Résistance Algérienne, n'a pas réussi à jouer un rôle qui mériterait d'être signalé. La direction communiste, bureaucratique, sans aucun contact avec le peuple, n'a pas été capable d'analyser correctement la situation révolutionnaire. C'est pourquoi elle a condamné le «terrorisme» et ordonné dés les premiers mois de l'insurrection aux militants des Aurés, venus à Alger chercher des directives, de ne pas prendre les armes.

العمق الثقافي والانتماء

لقد حدد بيان أول نوفمبر عمق المجتمع الجزائري بالنص على الانتماء العربي الإسلامي للجزائر، فذكر أن صورة الاستقلال الوطني تتحقق بـ: "إقامة الدولة الجزائرية الديمقراطية الاجتماعية ذات السيادة ضمن إطار المبادئ الإسلامية، وبتحقيق وحدة شمال إفريقيا في داخل إطارها الطبيعي العربي والإسلامي"، بعيدا عن الانتماءات العرقية البالية التي لم تعد متداولة في الثقافة السياسية المعاصرة، والتي لا تعبر عن أكثر من عنصر من عناصر الثقافة التي قد تكون مقبولة كما يمكن أن تكون مرفوضة، فالعروبة التي تكلم عنها بيان أول نوفمبر، هي عروبة الرسول صلى الله عليه وسلم وليست عروبة أبي جهل وأبي لهب، ولو كان المقصود بالعمق الثقافي والانتماء، التركيز على العرق كما يحلو لبعضنا اليوم، لكان الانتماء لآدم والشعوب البدائية أولى من العرب والأمازيغ والفرس وغيرهم من الأعراق من ذوي الثقافات المتنوعة.

بينما أرضية الصومام قد أهملت هذا الأمر ولم تشر إلا إلى العلاقة الطبيعية مع المغرب وتونس في إطار الشمال الإفريقي، فعومت التاريخ واللغة والحضارة.

L'Afrique du Nord est un TOUT par: La géographie, l'histoire, la langue, la civilisation, le devenir. Cette solidarité doit donc se traduire naturellement dans la création d'une Fédération des trois Etats nord-africains.

ففتحت المجال واسعا للتأويل، بعدما كان الأمر واضحا في بيان أول نوفمبر "انتماء عربيا إسلاميا" يربطنا بالشرق أكثر مما يصلنا بالغرب، فتحول الحديث عن الجزائر المتوسطية ذات العمق الأمازيغي، متعددة الأجناس واللغات والديانات! إلخ.

وقد سألت السيد الرئيس بن يوسف بن خدة رحمه الله منذ سنوات حول هذا الموضوع، وبالتحديد، لماذا لم يشر مؤتمر الصومام إلى الانتماء العربي الإسلامي للجزائر؟!

فقال لي رحمه الله: "إنني أحمد الله أن الموضوع لم يثر يومها، وإلا لوقعت الكارثة؛ ولو دخلوا في نقاش حول هذه المسألة لما خرجوا منه ولفشلت الثورة، فالذين حضروا اللقاء، العربي بن مهيدي مثلا معروف بانتمائه العربي الإسلامي ومن ورائه جميع الشاوية والشمال القسنطيني، وعبان رمضان رغم أنه وطني ولكنه لا يتقاسم مع زملائه نفس المفاهيم، فهو ثوري ومعجب بالثورات العلمانية في العالم، ومن ورائه منطقة القبائل يتعاطفون معه كما يتعاطف غيرهم مع بن مهيدي"، ويضيف بن خدة: "إنني اعتبر الغفلة عن هذا الموضوع في تلك المرحلة كان نعمة من الله حتى تستمر الثورة".

إن بيان أول نوفمبر في الواقع هو الوثيقة الأساسية، وجميع الوثائق والمقررات التي جاءت بعده ينبغي أن تخضع له وتفسر على ضوئه، فالذين يراهنون على اعتماد أرضية الصومام كوثيقة أساسية بديلا لبيان أول نوفمبر في الواقع مغالطون؛ لأن وثيقة الصومام ذالت طابع تنظيمي وهيكلي لحسن سير الثورة وإنجاحها ولذلك وجدناها بالفعل قد طورت وحققت بعض ما نص عليه في البيان، ولكن الذين صاغوها إما أنهم تعمدوا إهمال ما لا يتماشى وقناعتهم الذاتية، وتعويم القضايا المفصول فيها حتى تعاد إثارتها في الساحة من جديد، فلا يكون فيها الفصل إلى ما لا نهاية له من الزمن!!! أو أنهم لم يعتبروا ذلك من الأولويات؛ لأن الواجب في ذلك الوقت

حدد بيان أول نوفمبر عمق المجتمع الجزائري بالنص على الانتماء العربي الإسلامي للجزائر، فذكر أن صورة الاستقلال الوطني تتحقق بـ: "إقامة الدولة الجزائرية الديمقراطية الاجتماعية ذات السيادة ضمن إطار المبادئ الإسلامية".

هو التفكير في كيفية إنجاح الثورة وكفى، ولعل بن مهيدي كان ينظر للأمر بهذا الشكل، إضافة إلى كون أرضية الصومام ليس لها صفة تقرير "مشروع المجتمع" والنص على عمقه الثقافي وانتمائه، وإنما مهمته الإضافة وتكميل ما هو موجود، وهذا ما وقع بالفعل، فقد كانت إضافات مؤتمر الصومام محسوسة وملموسة في التقسيم الجغرافي لساحة المعركة، تنظيم الجيش وهيكلته، ترتيب هياكل مؤسسات الثورة...إلخ.

لا يزال الخلط بين اليهودية كدين والصهيونية كحركة سياسية قائما في أذهان معظم العرب والمسلمين الذين يتابعون عن كثب تطورات الصراع العربي الصهيوني، ومن الغريب أن يكون هذا الخلط، الذي يتم تبريره دينيا عندنا، أحد أكبر الأهداف التي سعت إليها الصهيونية قبل وبعد إنشاء دولة إسرائيل

كتاب "المناهضة اليهودية للصهيونية" لياكوف رابكن

لعنة التوراة تطارد هرتزل

نجيب بلحيمر

■ يمثل كتاب الدكتور ياكوف رابكن أستاذ التاريخ بجامعة مونتريال الذي جاء بعنوان "المناهضة اليهودية للصهيونية" بحثا جادا في تفاصيل العلاقة بين اليهودية والصهيونية وحالات التناقض الناشئة عن قيام دولة إسرائيل وما نجم عن ذلك من شرخ في التاريخ اليهودي، فهو يعتبر "إن الصهيونية ودولة إسرائيل مشروعان يشكلان تمزقا في التاريخ اليهودي.. لأن الصهيونية حركة سياسية ترمي إلى تحويل الهوية اليهودية العابرة للقومية إلى هوية سياسية قومية (أمة)"، ولا يركن رابكن إلى التحليل التقليدي المبسط الذي يضع حدودا صارمة بين اليهودية والصهيونية باعتبارهما متناقضتين تماما ولا يكتفي باستعراض الارتياب الذي قابل به الحاخامات تأسيس الحركة الصهيونية وطرحها لمشروع الدولة بل يذهب أبعد من ذلك في متابعة تطور العلاقة بين المتدينين اليهود الذين يتمسكون بالتعاليم التوراتية ودولة إسرائيل التي يعيشون فيها رغم معارضتهم لها وهو في ذلك يوظف معرفته العميقة بالتوراة والمصادر الدينية والتاريخية اليهودية بشكل يجعل دراسته محاكمة حقيقية للصهيونية على أساس تلك المصادر.

يلخص مثال يورده رابكن التناقض المفروض على المتدينين اليهود داخل دولة إسرائيل (عندما كان أريل شارون يمسك بحقيبة وزارة الإسكان في الحكومة، عرض بناء مدينة "حريدية الحريديم" تسمية مشتركة للجماعات التقليدية اليهودية؛ وتتميز، بالنظر إليها، بلباسها الأسود الأبيض؛ و تشير إليها وسائل الإعلام بصفتها "شديدة التطرف") في الأراضي المحتلة سنة 1967. ولو أن عدة زعماء حريديين منعوا قبول هذا العرض واستيطان الأراضي المحتلة، بقي الآخرون صامتين. وأصبحت مدينة عمانوئيل هكذا بشكل متناقض معقلا للحريديم غير الصهيونيين المتحالفين موضوعيا مع القوى الصهيونية الأكثر تصميما. وتعرضت عمانوئيل إلى هجمات فلسطينية، مما جعل سكانها رهائن وضع سياسي رأوا أنفسهم مماثلين للمستوطنين في الضفة الغربية، القوميين– الدينيين في غالبيتهم، وهذا على رغم مناهضتهم الصهيونية المعتادة–، وعلى هذا التناقض يرتكز المؤلف ليرسم صورة الشرخ الحاصل في أوساط المتدينين أنفسهم الذين يختلفون بشكل كبير حول كيفية التعاطي مع الدولة التي يعتبرها قسم كبير من الحاخامات أكبر خطر على اليهود في العالم.

بجرأة غير معهودة، جلبت له انتقادات واسعة في الدوائر اليهودية في كندا والغرب وفي إسرائيل، يخلخل رابكن إحدى دعائم الفكر الصهيوني متمثلة في الاستعمال السياسي للمحرقة، وفي هذا الصدد يقدم الكتاب مستوى آخر من القراءة النقدية لتفسير المحرقة يقابل آراء المؤرخين التحريفيين الذين ينكرون حادثة المحرقة أو يشككون في أعداد اليهود الذين قضوا فيها، فمع اعترافه بأن "هذه المحرقة شرعت إنشاء دولة إسرائيل بشكل لا يقبل الجدل " يورد رابكن أمثلة كثيرة عن مواقف حاخامات اليهود من سلوك زعماء المنظمة الصهيونية قبل المحرقة وبعدها ويورد ملاحظة خطيرة كتبتها أرملة الحاخام البارز المناهض للصهيونية أمرام بلاو حول الصلات الحتمية بين الصهيونية والمحرقة حيث "ذكرت بالرسالة التي نشرها تيودور هرتزل وماكس نوردو في بداية القرن العشرين بين الزعماء الأوروبيين: "يشكل اليهود عنصرا غريبا ومخربا بالنسبة إلى البلدان التي يقيمون فيها"، وأشارت إلى قول وزير في حكومة الإمبراطور فرانسوا جوزيف: "إذا كانت الدعاوى السيئة القائلة بأن اليهود يشكلون خطرا بالنسبة إلى العالم وبأنهم ثوريون باستمرار، فبدلا من إقامة دولة يهودية سيسبب الصهاينة تدمير يهود أوروبا". وأضافت : " إن هتلر جسد بعد أقل من خمسين سنة تخوف الوزير النمساوي"، ولعل هذا التحليل يحمل المسؤولية بوضوح للحركة الصهيونية على ما حدث ليهود أوروبا قبل الحرب العالمية الثانية وأثناءها.



"الصهيونية ليست ديانة إنما هي حركة سياسية ألهمتها النزعة القومية الأوروبية للقرن التاسع عشر، وقد يكون عمرها قصيرا"

قسم ياكوف رابكن كتابه إلى سبعة فصول تابع من خلالها أفكار الحركة الصهيونية وتطورها والتحولات التي حملتها إلى الهوية اليهودية وقارن بين علاقة اليهودي بـ"أرض إسرائيل" في التقليد اليهودي وتلك التي يؤسس لها الفكر الصهيوني ليصل إلى تفكيك الخطاب الصهيوني وفحص مدى شرعية اللجوء إلى القوة اليهودية الذي يدعو إليه المشروع الصهيوني حيث يمكن الاطلاع على تحليل أصيل للعنف الصهيوني وموقف المتدينين اليهود منه وهو ما يمثل مدخلا لدراسة علاقة هؤلاء بدولة إسرائيل، ولا يتردد المؤلف في القول "إن تنوع الآراء والمواقف التي تميز الحياة اليهودية منذ قرنين، والتي يطرحها هذا الكتاب، من المفترض أن توضح الفروقات بين اليهودية والصهيونية، وتزعزع الأساطير والمعتقدات التي تتابع معاداة السامية الارتواء منها".

إن واحدة من أهم النقاط التي يساهم كتاب "المناهضة اليهودية للصهيونية" في توضيحها هي أن دولة إسرائيل التي هي ثمرة المشروع الصهيوني لا تمثل في نظر اليهود المتدينين وكبار حاخاماتهم في مختلف أنحاء العالم بداية للخلاص، ومن وجهة النظر هذه قد يكون مهما بالنسبة للمثقفين وصناع القرار على حد سواء في البلاد العربية إعادة قراءة المشروع الصهيوني بعيون فاحصة باستغلال المكاشفات التي حدثت في السابق والتي تتجلى في مثل هذه الدراسات الجريئة خاصة وأن أهم نقد يوجه لليهود الذين ينتقدون دولة إسرائيل والحركة الصهيونية هو أنهم ينشرون الغسيل الوسخ على الملأ، فإعادة قراءة الفكر الديني اليهودي، وكتاب رابكن، الذي وصفه نعوم تشومسكي بأنه "مثير للاهتمام للغاية وذو قيمة عالية" يقدم عرضا موجزا ومركزا عنه فيما يخص تعاطيه مع المشروع الصهيوني، ستسمح بكل تأكيد بفهم تناقضات المجتمع اليهودي في إسرائيل ونقاط الضعف في المشروع الصهيوني التي تجعل الدولة هشة رغم كل مظاهر الجبروت العسكري والقوة الطاغية، ويتوجه رابكن إلى القارئ العربي في مقدمة خاصة بالطبعة العربية لكتابه قائلا *"الصهيونية ليست ديانة إنما هي حركة سياسية ألهمتها النزعة القومية الأوروبية للقرن التاسع عشر، وقد يكون عمرها قصيرا، وأملي أن يساعد هذا الكتاب في استعادة التفاهم الذي دام على مر العصور بين اليهود والمسلمين، وبين اليهود والعرب"*.

المناهضة اليهودية للصهيونية
المؤلف : ياكوف م. رابكن
مركز دراسات الوحدة العربية بيروت
الطبعة الأولى: مارس 2006
352 صفحة

"لا يمكن أن نقوم بواجبنا في الحياة دائما على أكمل وجه لأننا نمر بمراحل تضعف فيه هممنا وتتقاعس إرادتنا، لهذا يجب أن نضاعف من مجهوداتنا عندما نكون في كامل قواتنا"

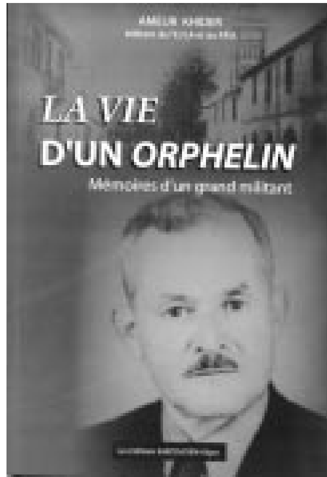
"حياة يتيم"

مذكرات مناضل

■"حياة يتيم"، مذكرات مناضل كبير هو عنوان كتاب صدر باللغة الفرنسية) ماي 2006 عن منشورات "إحدادن" لصاحبه: "عامر خيذر"– رحمه الله المتوفى سنة 1995م. وقد تولى إخراج هذا المؤلف إلى الوجود ابنه.

الكتاب عبارة عن مذكرات تروي مسيرة أحد الرجالات المغمورة التي ساهمت بزرع البذور الأولى لميلاد الحركة الوطنية الجزائرية، حيث كان أحد أعضاء اللجنة المركزية لنجم شمال إفريقيا، وأحد الستة المؤسسين الرسميين لحزب الشعب الجزائري.

ينقسم الكتاب إلى جزأين، القسم الأول منه يتطرق إلى نشأته وسنوات



الطفولة والشباب التي قضاها بمسقط رأسه في دلس ومدن أخرى بأنحاء الجزائر باحثا عن العمل. في هذه السنوات يكتشف الشاب خيذر حالة البؤس والحرمان والاستعباد التي كان يئن تحت وطأتها الشعب الجزائري.

"حياة يتيم" يعكس جزأه الثاني معاناة الجزائريين الذين هاجروا إلى فرنسا بحثا عن لقمة العيش كما يبين أيضا أن صحوة الضمير الوطني لم يكن دافعها الحرمان المادي فحسب، ولكن رغبة قوية للخلاص من الهوان وحالة الاستعباد التي كان يمارسها الاستعمار بدون رحمة على الشعب الجزائري.

السنوات الأولى لليتيم تغوص بنا في أعماق جزائر بداية القرن الماضي، جزائر أنهكتها حملات الإبادة والتقتيل الجماعي. عامر "اليتيم" ينشأ في فترة حكم فيها الاستعمار الفرنسي قبضته على البلاد بعد أن أخمد نيران كل الانتفاضات المسلحة وانتقل إلى الإهانة والاستغلال الوحشي للإنسان الجزائري حتى كاد أن يجرده من إنسانيته. هذه المعانات نجدها تتجلى في يوميات "اليتيم"، الذي يضطر أن يعمل مبكرا في حقول ومزارع المعمرين ويذوق القسوة وطعم الإهانة والاستعباد. رغم ذلك سيحاول اليتيم أن يتحصل على شئ من العلم من مدرسة الإستدمار، لكن سرعان ما يقرر أن يوقف دراسته؛ لأنه قد يصبر على الفقر والحرمان ولكن لم يستطع أن يصبر على التحريف وتزوير التاريخ.

تبدأ بعد ذلك رحلة شاقة وطويلة تقوده إلى مزارع المعمرين وورشات الأشغال الشاقة إلى بودواو، الجزائر، بجاية، ثم العودة إلى دلس. في كل مكان نفس الوجه، نفس الحالة المزرية.

في سنة 1929 يقرر الشاب "عامر خيذر" أن يغادر أرض الوطن شأنه شأن كثير من الجزائريين الذين ضاقت بهم الحياة على أرضهم.

ويبدأ مرحلة جديدة في حياة "اليتيم"، سيختزل فيها أشواطا عديدة يتحول فيها هذا المغترب البسيط خلال فترة قصيرة بعفوية عجيبة إلى مناضل ونقابي متمرس.

عفوية وصدق سيقذفان به إلى مراكز مسؤولية مهمة في النواة الأولى لتنظيمات الحركة الوطنية. هذه الأطر التنظيمية رغم بساطتها ستفجر الطاقة الكامنة في هذا الشاب، بل وستكون له جولاته وصولاته مع تنظيمات نقابية وسياسية فرنسية دخلت في صفحات تاريخ فرنسا، بل وبعضها ما زال يصنع الحياة النقابية في فرنسا إلى يومنا هذا.

لقد كان مع نجم شمال إفريقيا بمثابة ذلك الضمآن الذي يجد بعد طول عناء منبعا للماء في صحراء قاحلة. "عامر خيذر" سينخرط في حركية المطالبة الوطنية بسرعة فائقة وقناعة صادقة ويندمج بجدارة في النواة الصلبة لأول تنظيم وطني يطالب بالاستقلال. هذا الاندفاع الصادق والفعال سيجعل "اليتيم" يحتك بأسماء بارزة وضعت إحدى اللبنات الأولى لمسيرة التحرر الوطني.

مذكرات "عامر خيذر" – كما يقول الأستاذ إحدادن– تكمل مذكرات مصالي وتسلط أضواء جديدة على المرحلة الممتدة بين 1930 و 1944 كما تحمل شهادة أيضا على اليسار الفرنسي الذي لم يرفض الاستعانة والتعاون مع منظمات عمالية مهاجرة في مرحلة الجبهة الشعبية أيام كادت تعصف بأركان الجمهورية، ولكن وقف موقفا رافضا ومعاديا اتجاه القضية الوطنية.

لكي يكون الكتاب مفيدا لم يختزل المؤلف مذكراته في سيرته الذاتية، بل توقف بإسهاب في كثير من الأحداث التاريخية التي مرت بها الحركة الوطنية، بل كان يعرج أحيانا إلى الوضع الدولي بالتركيز على بعض الأحداث التي تزيد من تحديد الأبعاد التاريخية والجغرافية لحركات التحرر آنذاك.

هذا الكتاب الذي يقع في حوالي 260 صفحة من الحجم المتوسط يقرأ بسهولة وبنفس واحد. والأحداث التي اختارها الكاتب لبناء نص مذكراته – رغم أنه ليس كاتب محترف– تقع في تسلسل متواصل لا تحس فيه بالانقطاع ولا بالملل. مذكرات تتداخل فيها التفاصيل اليومية والأحداث التاريخية الكبيرة في نسق يوحي لك أن هذا الرجل كان يعيش نضاله من أجل القضية الوطنية في كل الأوقات وفي كل الأماكن.

مذكرات عمار خيذر إضافة مهمة إلى المكتبة التاريخية وضوء جديد على جزائر الحرية.

عرض: محمد.أ

الصورة الكاريكاتورية لواقع الأنظمة في إفريقيا

صفقة "آرش دو زوي"... أو اعتراف ديبي بـ"جميل" باريس

لا يمكن التعبير عن واقع تبعية "أنظمة الموز" في إفريقيا للوصاية النيوكولونيالية على حساب شعوب المنطقة بالشكل الكاريكاتوري الذي عبرت عنه الصفقة المكشوفة التي تمت بين باريس ونظام إدريس ديبي في تشاد، والذي لم يجد حرجا في قبول مساومة العفو عن مهربي الأطفال في قضية "آرش دو زوي" مقابل كسب الدعم العسكري والسياسي الفرنسي له وإنقاذه من حصار تحالف المعارضة المسلحة في شكل "مقايضة" أراد إدريس ديبي أن يغلفها بغلاف "الاعتراف بالجميل".

طارق العاصمي



■ وبالقدر الذي يمكن أن تطرح تساؤلات عن طبيعة الضغوط التي تمارس على دولة من دول "الجنوب" للتنازل عن حقها في محاسبة من تعامل من "الشمال" مع أطفالها الـ 103 كمجرد سلعة تهرب دون أي اعتبار للضوابط الإنسانية والدبلوماسية وبتواطئ السفارة الفرنسية في نجامينا، فإن التوقيت الذي تمت فيه هذه المقايضة السياسية بين دولة استعمارية سابقة ونظام في تشاد لا زال بحاجة إلى دعم خارجي لفرض شرعيته الداخلية، من شأنه أن يدفع إلى القول بأن الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي تلقف الفرصة المناسبة للخروج منتصرا من ورطة "آرش دو زوي" التي كان يبحث لها عن تسوية غير مهينة لنظام ديبي في التعامل الدبلوماسي بين باريس ونجامينا بكل ما تحمله من حساسيات كولونيالية. فكانت الخطوة الأولى الممكنة لساركوزي هي القبول بمحاكمتهم في البلد المعني وفق مقتضيات القضاء التشادي – لحفظ ماء وجه نجامينا – مع ضمان نقل المتهمين الفرنسيين إلى فرنسا حيث كان يفترض أن يقضوا عقوباتهم – ثماني سنوات سجنا نافذة بالأعمال الشاقة التي تحولت وفق القضاء الفرنسي إلى ثماني سنوات سجنا عادية–.

ساركوزي : الفرصة التي لن تضيع

وعلى الرغم من مكسب تحويل المتهمين الستة إلى باريس، إلا أن الضغوط ظلت قائمة على ساركوزي للعفو عنهم نهائيا ما دام الأمر يتعلق بمهربين من "الشمال" المتحضر و"أطفال تعيسين من الجنوب" كانت كل الترتيبات مبرمجة لتحويلهم بطريقة غير شرعية إلى أحضان عائلات فرنسية ذات يوم 25 أكتوبر الماضي تحت غطاء "يتامى دارفور". ولذلك كان ساركوزي بين حرجين متناقضين : عدم الظهور على رأس دولة في صورة متعجرفة لا تعترف بحقوق دولة كانت بالأمس من مستعمراتها ولكن في نفس الوقت إيجاد مخرج قضائي أو سياسي يسمح بالإفراج عن المتهمين ومن ثم اقتناء مكاسب داخلية هو في أمس الحاجة إليها بعد تراجع شعبيته لدى الفرنسيين الذين بدأوا يقلقون من طغيان حياته الشخصية على انشغالاته كرئيس دولة في خضم التفاعلات العلنية لطلاقه من زوجته السابقة سيسيليا وزواجه الأخير بعارضة الأزياء كارلا بروني.

ويمكن القول أن التطورات السريعة للحصار العسكري الذي فرضه تحالف المتمردين التشاديين على القوات الحكومية في نجامينا وسرعة تقدمهم إلى حد محاصرة إدريس دبي في قصره الرئاسي، حيث كانت كل المعطيات الميدانية توحي بسقوط وشيك للنظام القائم، هذه التطورات فتحت الباب واسعا لمناورات باريس التي تعمدت التريث والترقب في متابعة اكتساح المتمردين لمعاقل القوات النظامية، حتى يشتد الخناق على إدريس دبي ليطلب بصفة علنية ومباشرة دعم القوات الفرنسية في شكل صرخة استنجاد من السقوط بكل ما تفرضه من مقايضات ممكنة، وهو ما تم فعلا وفق الحسابات الفرنسية التي ركبت ذريعة توصية مجلس الأمن الدولي– الصادرة يوم 05 فيفري الماضي – المنددة بهجومات المتمردين والداعية لتقديم المساعدة لـ "النظام الشرعي" في نجامينا، لتبرير تحول موقفها من "الحياد" المزعوم الملتزم من باريس منذ بداية هجومات المتمردين على العاصمة التشادية– في مطلع فيفري– إلى التحرك النشط لدعم النظام القائم في نجامينا،من خلال الإعلان عن تغيير مهمة القوات الفرنسية من الطابع "الإنساني" إلى خانة الدعم العسكري لحماية نظام ديبي من السقوط. وهو ماتم فعلا بفضل المساعدات اللوجيستيكية والمعلومات المقدمة عن مواقع وتحركات قوات المتمردين.



ولعل الموقف الفرنسي يبدو واضحا في إدارة النزاع التشادي لتكريس مواقعها الاستراتيجية في منطقة تعتبرها من مجالها الحيوي الموروث من العهد الاستعماري، كما أن استغلال باريس للموقف الحرج الذي مر به نظام إدريس ديبي تحت حصار المتمردين لتمرير صفقة "تسوية" قضية "آرش دو زوي" كان متوقعا في ظل المكاسب التي طرحتها المعادلة القائمة، وقد بدأ ذلك بصفة غير مباشرة في صيغة سؤال بادرت به قناة "أوروبا 1" على إدريس ديبي لتعرف مدى استعداده لدراسة إمكانية العفو عن المتهمين الفرنسيين الستة في قضية "آرش دوزوي" كرد للجميل على النهاية "السعيدة" التي عرفها نظامه بفضل التدخل العسكري الحاسم للقوات الفرنسية والمسبوق بعمل دبلوماسي موازي في كواليس مجلس الأمن.

"اعتراف بالجميل" أم "مقايضة سياسية"

وقد جاء جواب ديبي سريعا بتعبيره عن الاستعداد لتقديم هذه اللفتة لباريس في شكل "رد الجميل" و" ليس مقايضة" – كما يقول– إذا ما تقدمت فرنسا بطلب رسمي في هذا الشأن،مبررا بقوله أن "الأطفال التشاديون لا زالوا لدى عائلاتهم في تشاد وقد تمكنا من تجاوز الكارثة .." وماذا ينفعني أن يقبع ستة فرنسيين في السجن بفرنسا"، وهو كلام يبدو بعيدا عن روح تصريحاته الأولى في بداية اكتشاف أزمة "آرش دو زوي" عندما نعت العملية بـ" محاولة تهريب واضحة " لها علاقة بـ" بيع الأعضاء البشرية" و"ممارسة العنف الجنسي على الأطفال"...إنه "انقلاب" في الموقف فرضته مصلحة بقاء نظام دبي ولو على حساب حرمة أطفال مشردين حولتهم "الأيدي البيضاء" إلى مجرد سلعة تنقل بلا قيد ولا شرط تحت غطاء العمل الإنساني. وهكذا يكون ديبي قد قبل بمساومة سياسية لها علاقة بمستقبل نظامه وليس بمصلحة تشاد والتشاديين الذين لا يزالون مثلهم مثل جميع الشعوب الإفريقية ينتظرون من أنظمتهم ضمان شروط التوزيع العادل للثروات وعدم الرهان على التواطؤ مع القوى الأجنبية بخدمة مصالحها الاقتصادية والاستراتيجية في المنطقة مقابل ضمان بقائهم في السلطة مع المشاركة في التمتع بريوع خيرات هذه البلدان التي لا يزال الفقر والحرمان يطاردان واقع شعوبها وهي تمشي في العراء فوق خيرات لا ترى مداخيلها ولا تنتفع بها،لتعبر "أنابيب" هذه الخيرات –تحت أرجلها الحافية– الرمال والجبال والمحيطات في اتجاه اجيوبب دول الشمال.

ويمكن القول أن المساومة المغلفةبالتي تمت بين باريس ونظام إدريس دبي – بتواطؤ النظام الدولي– في استغلال الأزمة الداخلية التشادية لفك قيود قضية "آرش دو زوي"، تعكس بصورة كاريكاتورية واضحة واقع الأنظمة المتعفنة التي تبدو دائما على استعداد للتضحية بكل رموزها الوطنية إذا كان ذلك الثمن المطلوب للحفاظ على أركان النظام وفق معادلة متواطئة لتقاسم خيرات هذه البلدان الفقيرة بين قوى الاستغلال الأجنبي ودوائر الأنظمة القائمة.

● لا تصدق

باريس تنفي أي تنسيق مع واشنطن بشأن قاعدة أبو ظبي



نتذكر نفى المتحدث باسم وزارة الدفاع الفرنسية لوران تيسيير في منتصف جانفي الماضي اعلمهب فيما إذا كان موضوع إنشاء القاعدة الفرنسية في أبو ظبي بالإمارات العربية المتحدة قد نوقش بين باريس وواشنطن، أو أن تكون الأخيرة قد أعربت عن موقف ما بهذا الشأن، وقال الا علم لي برد فعل أمريكي حول هذا الموضوع، ولا بردة فعل عن كيفية تعامل باريس مع شركائهاب، موضحا بأن مسألة إنشاء القاعدة العسكرية تتعلق بالعلاقات الثنائية بين باريس وأبو ظبي، وتأتي ضمن اتفاق الشراكة الإستراتيجية الموقع عام 1995.

وذكر تيسيير أن وزير الدفاع هيرفيه موران ناقش موضوع القاعدة هذا خلال زيارته إلى الأمارات قبل حوالي الشهرين، ورفض بالمقابل التعليق على الانتقادات التي وجهت إلى مشروع القاعدة هذه باعتباره على مقربة من إيران.

وكان زعيم الجبهة الوطنية – أقصى اليمين الفرنسي–جان ماري لوبان، انتقد إنشاء القاعدة العسكرية المعنية واعتبرها ااستكمالاب للاستراتيجية الأمريكية في مجابهته لطهران.

● لا تنسى

التسلل اليهودي وتصفية علماء العراق



كانت أجهزة الموساد الإسرائيلي وراء اغتيال أكثر من مائة أستاذ جامعي عراقي منذ الغزو الأمريكي البريطاني للعراق. وحسب رئيسة مركز الدراسات الفلسطينية في جامعة بغداد الدكتورة هدى النعيمي، فإنه في ظل هذا الوضع اضطر نحو ألف جامعي عراقي للهجرة، مؤكدة أن التسلل الإسرائيلي إلى العراق تزايد بشدة في السنوات الأخيرة من خلال شركات استثمارية خاصة في منطقة ميسان بسبب وجود قبر النبي عزير الذي يقدسه اليهود هناك ومنطقة النبي ذي الكفل وبابل حيث تقام المنتجعات لليهود.

● لا تضحك

غيتس : لسنا مهتمين بقواعد دائمة في العراق !



روبرت غيتس في زيارة سابقة إلى العراق لتفقد القوات الأمريكية هناك (واف–أرشيف)

أعرب وزير الدفاع الأمريكي روبرت غيتس عن عدم اهتمام الولايات المتحدة بإقامة قواعد دائمة في العراق، وجاء ذلك ردا على سؤال يتعلق بمضمون اتفاق عسكري أمريكي عراقي يزمع إبرامه بين واشنطن وبغداد وسط مخاوف من تضمنه وجودا عسكريا أمريكيا طويل الأمد في الاراضي العراقية.

واعتبر غيتس في مؤتمر صحفي عقده – يوم 24 جانفي الماضي– في واشنطن، أن هذا الاتفاق صيغة لتطبيع العلاقات بين الولايات المتحدة والعراق، مشيرا إلى أن مثل هذا الاتفاق لن يتطرق إلى عدد القوات المسلحة الأمريكية في العراق.

وتنشر الولايات المتحدة قوات قوامها 158 ألف جندي في العراق بعد نحو خمس سنوات من الغزو الأمريكي في مارس 2003.

للإشارة فإن تقريرا صدر في شهر جويلية 2007 عن مركز "غلوبال ريسيرش" الكندي لأبحاث العولمة،كشف أن واشنطن خططت لبناء عشرين قاعدة عسكرية في العراق بتكلفة قدرها 1,1 مليار دولار.



مشاريع توطين الفلسطينيين في الخارج

60 عاما من مناورات شطب حق العودة

منذ احتلال إسرائيل لفلسطين عام 1948 والمشاريع المطروحة لتوطينهم في الأماكن التي لجؤوا إليها لم تتوقف، وقد راوحت أعداد هذه المشاريع بين أربعين وخمسين مشروعا، بعضها استمر الجدل قائما بشأنه بعض الوقت وبعضها الآخر ولد ومات ولا يكاد أحد يلتفت إليه، والغالب على كل هذه المشاريع وعلى مدار الستين عاما الماضية هو الفشل، فلا هي نجحت في توطين هؤلاء اللاجئين ولا هي أنستهم حق العودة إلى ديارهم.



مشاريع توطين دولية

مشروع ماك غي

توجه مستشار وزير الخارجية الأمريكي لشؤون الشرق الأوسط ماك غي إلى بيروت سنة 1949 لشرح خطته التي تعتبر من أقدم المشاريع لتوطين الفلسطينيين في أماكن تواجدهم.

وهي الخطة التي طرحتها الولايات المتحدة الأمريكية من خلال لجنة التوفيق الدولية التي تأسست بموجب قرار الجمعية العامة رقم 194 لتوفير الحماية للاجئين الفلسطينيين، وتألفت من مندوبي الولايات المتحدة وفرنسا وتركيا.

واستندت الخطة إلى إنشاء وكالة تتكون من فرنسا وبريطانيا والولايات المتحدة تهتم بتقديم المساعدات الكفيلة بإنشاء مشاريع تنموية لاحتواء اللاجئين في الدول التي يمكنها القيام بذلك.

ونصت خطة ماك غي بالإضافة إلى إعادة مائة ألف لاجئ إلى الأراضي المحتلة، على توطين باقي اللاجئين في عدد من البلدان.

وفي الوقت الذي أعلنت الولايات المتحدة استعدادها تحمل التكلفة المالية، اشترطت إسرائيل في المقابل اعترافا كاملا بها من جهة، وإعادة توطين المائة ألف لاجئ حيث يتوافق ومصالحها من جهة أخرى، لتنتهي خطة ماك غي بالفشل.

بعثة غوردن كلاب

أرسلت الأمم المتحدة سنة 1949 بعثة للأبحاث لدراسة الحالة الاقتصادية لعدد من البلدان العربية وقدرتها على استيعاب اللاجئين الفلسطينيين. وقدمت اللجنة التي سميت بإسم رئيسها غوردن كلاب، تقريرها للأمم المتحدة سنة 1949 حيث أوصت الجمعية العامة بإيجاد برنامج للأشغال العامة مثل الري وبناء السدود وشق الطرق وحرف أخرى للاجئين.

وقد شرعت بتأسيس صندوق لدمجهم بكلفة وصلت 49 مليون دولار، تساهم فيها الولايات المتحدة بنسبة 70٪ لإقامة مشاريع تنموية. ويبدو من خلال بعثة كلاب تركيزها على المقاربة الاقتصادية.

×مشروع جون بلاندفورد

تقدم جون بلاندفورد المفوض العام السابق لوكالة الغوث التابعة للأمم المتحدة إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة سنة 1951 بمشروع من عدة جوانب، من بينها ما اقترحه ضمن تقريره حول تخصيص ميزانية قوامها 250 مليون دولار، لدمج اللاجئين في الدول العربية.

مشروع إريك جونستون

توجه إريك جونستون مبعوث الرئيس الأميركي أيزنهاور إلى الشرق الأوسط في الفترة ما بين سنة 1953 و1955 للقيام بمفاوضات بين الدول العربية وإسرائيل.

وحمل معه مشروعا لتوطين الفلسطينيين على الضفة الشرقية للأردن، أطلق عليه مشروع الإنماء الموحد لموارد مياه نهر الأردن. ينفذ على خمس مراحل تستغرق كل مرحلة سنتين أو ثلاثا.

وتخصيص مساحات كبيرة من الأ ُ راضي المروية في الأردن للاجئين الفلسطينيين. ومشروع جونستون استمرار لمشاريع سابقة تركز على التنمية الاقتصادية كمدخل للتوطين.

الفلسطينيون الذين اقتلعوا من ديارهم، أين كانت مواطنهم؟

القضاء	عدد القرى المطهره عرقياً	عدد اللاجئين عام 1948	عدد اللاجئين عام 2000
بئر السبع	88	90,507	590,231
بيسان	31	19,602	127,832
جنين	6	4,005	26,118
حيفا	59	121,196	790,36
الخليل	16	22,991	149,933
الرملة	64	97,405	635,215
صفد	78	52,248	340,729
طبرية	26	28,872	188,285
طولكرم	18	11,032	71,944
عكا	30	47,038	306,753
غزة	46	79,947	521,360
القدس	39	97,950	638,769
الناصرة	5	8,746	57,036
يافا	25	123,227	803,610
المجموع	531	804,766	5,248,185

أي أن 85٪ من أهالي الأرض التي أقيمت عليها (إسرائيل) أصبحوا لاجئين

مشروع جون فوستر دالاس

ألقى وزير الخارجية الأمريكي جون فوستر دالاس إثر قيامه بجولة في الشرق الأوسط خطابا سنة 1955, تطرق فيه إلى رؤية الإدارة الأمريكية لمستقبل التسوية في المنطقة.

وطرح قضية اللاجئين كإحدى أهم القضايا، مقترحا إعادة بعضهم إلى فلسطين بشرط إمكان ذلك، وقيام إسرائيل بتعويض البعض الآخر، وتوطين العدد المتبقي في البلدان العربية في أراض مستصلحة عن طريق مشاريع تمولها الولايات المتحدة. وقد لقي المشروع معارضة من دول عربية مثل مصر وسوريا.

مشروع بريطاني

أعدت وزارة الخارجية البريطانية سنة 1955 حسب ما ورد في بعض وثائقها تقريرا مطولا عن قضية اللاجئين الفلسطينيين، تمت مناقشته مع الحكومة الأمريكية. وتضمن التقرير عددا من مشاريع التوطين خاصة في



العراق. وذلك بالتنسيق مع السفارة البريطانية في بغداد وقسم التطوير في المكتب البريطاني في الشرق الأوسط في بيروت، والأونروا وبقية السفارات البريطانية في المنطقة.

وحسب ما ورد في الوثيقة التي حملت رقم ((37/115625 / ٔ فقد كان ينتظر موافقة العراق على استيعاب مليون لاجئ على مدى عشرين سنة في المستقبل في حال نجاح المشروع.

مشروع جون كينيدي

ألقى الرئيس الأمريكي جون كينيدي خلال المؤتمر القومي للمسيحيين واليهود، خطابا سنة 1957 عكس بعض تصوراته للصراع العربي الإسرائيلي في الشرق الأوسط.

واقترح بشأن اللاجئين الفلسطينيين عودة من يرغب منهم في العودة ليعيش في ظل الحكومة الإسرائيلية باسم الصداقة الوفية، وتعويض من لا يرغب منهم في العودة، وتوطين اللاجئين الآخرين عبر القيام بمشروعات اقتصادية في المنطقة.

مشروع داغ همرشولد

قدم الأمين العام للأمم المتحدة داغ همرشولد ورقة إلى الجمعية العامة في دورتها الرابعة عشر سنة 1959 وتحمل رقم أ/4121 تتضمن مقترحات بشأن استمرار الأمم المتحدة في مساعدة اللاجئين الفلسطينيين.

واقترح فيها توسيع برامج تأهيلهم وتعزيز قدراتهم على إعالة أنفسهم، والاستغناء عن المساعدات التي تقدمها إليهم وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين.

وتوطينهم في الأماكن التي يوجدون فيها، مع مناشدة الدول العربية المضيفة للاجئين التعاون مع الوكالة الدولية.

مشروع مارك بيرون

طرح الدبلوماسي الكندي مارك بيرون سنة 1993 لدى ترؤسه الاجتماع الخامس في تونس لمجموعة عمل اللاجئين، رؤية كندا لحل أزمة اللاجئين في الشرق الأوسط عبر التوصل إلى ما سماه شرق أوسط جديدا من دون لاجئين.

وذلك من خلال منح الهوية لمن لا هوية لهم، وتوطين الفلسطينيين في دول اللجوء الحالية بحيث يتمتعون بالحقوق الاقتصادية والمدنية كاملة.

رؤية بيل كلينتون

طرح الرئيس الأمريكي السابق بيل كلينتون أواخر سنة 2000 فكرة توطين الفلسطينيين في الخارج في أماكن إقامتهم ضمن رؤيته لحل هذه الإشكالية، في سياق حلول أخرى مثل:

–توطينهم في دولة فلسطينية جديدة.
–توطينهم في الأراضي التي ستنقل من إسرائيل إلى الفلسطينيين.
–توطينهم في الدول المضيفة لهم.
–توطين قسم آخر في دولة ثالثة تقبل بذلك.

مشروع إلينا روز لشتاين

قدمت إلينا روز لشتاين عضو مجلس النواب الأمريكي ورئيسة اللجنة الفرعية لشؤون الشرق الأوسط ووسط آسيا مع عدد من أعضاء مجلس النواب مشروعا للكونغرس سنة 2006 في محاولة لصناعة قرار يدعو الرئيس الأمريكي جورج بوش إلى مطالبة الدول العربية باستيعاب الفلسطينيين المقيمين على أرضها.



مشاريع توطين إسرائيلية وعربية



لجنة ديفد بن غوريون

عين رئيس الوزراء الإسرائيلي الأسبق ديفد بن غوريون لجنة في أوت سنة 1948 وكانت مهمتها تهدف إلى منع عودة الفلسطينيين.
وكان من ضمن توصياتها في تقريرها الأول توطين اللاجئين في البلدان المضيفة، كسوريا والأردن بمساعدة من الأمم المتحدة، ويفضل في العراق.
وقد اقترح بن غوريون ذلك أيضا على غي موليه رئيس وزراء فرنسا الأسبق أثناء اجتماعه به سنة 1956.

مشروع الجزيرة

أعلن حسني الزعيم الذي قاد انقلابا في سوريا عام 1949 قبوله توطين ثلاثمائة ألف لاجئ في منطقة الجزيرة في شمال سوريا.
وكان مشروع منطقة الجزيرة الذي اتفقت عليه وكالة الغوث الدولية مع الحكومة السورية سنة 1952 يحمل مقاربة اقتصادية لمسألة توطين الفلسطينيين المتواجدين في تلك المنطقة.
وقد رفض بن غوريون هذا المشروع لأن حسني الزعيم ربط ذلك بالمطالبة بتعويض اللاجئين وتقديم مساعدة لهم.
ويضاف إلى ذلك اتفاق آخر أبرم بداية سنة 1953 بين الولايات المتحدة وحكومة أديب الشيشكلي لتوطين الفلسطينيين في سوريا.

مشروع سيناء

وافقت الحكومة المصرية على مشروع توطين قسم من لاجئي قطاع غزة في سيناء في الفترة بين 1951–1953.
وعقدت اتفاقا مع وكالة الغوث يمنحها إمكانية إجراء اختبارات على 250 ألف فدان تقام عليها عدد من المشاريع.
وقد واجهت الحكومة المصرية مقاومة شعبية للمشروع، لتصدر بيانا سنة 1953 تتراجع من خلاله عن موضوع التوطين، واعتبرت المشروع غير ذي جدوى.
ويعتبر هذا المشروع من أهم المشاريع التي قدمت لتوطين اللاجئين الفلسطينيين من مدخل اقتصادي.

مشروع ليفي أشكول

تقدم رئيس الوزراء الإسرائيلي الأسبق ليفي إشكول في إحدى جلسات الكنيست سنة 1965 بمشروع نص على توجيه جزء من الموارد الكبيرة للمنطقة باتجاه إعادة توطين اللاجئين ودمجهم في بيئتهم الوطنية الطبيعية التي اعتبرها الدول العربية، وكذا استعداد إسرائيل للمساهمة المالية إلى جانب الدول الكبرى في عملية إعادة توطين اللاجئين كحل مناسب لهم ولإسرائيل.

مشروع يغنأل ألون

طرح يغنأل ألون وزير العمل في حكومة ليفي إشكول مشروعا متكاملا للتسوية



مع الأردن سنة 1968. وقال ألون في مشروعه: إن إسرائيل وحدها لا تستطيع حل المشكلة بأسرها، أو الجزء الأكبر منها اقتصاديا وسياسيا وديموغرافيا.
والمشكلة كما يراها ألون تقع في خانة تبادل السكان. فقد استوعبت إسرائيل اليهود، والدول العربية تستوعب اللاجئين العرب بنفس العدد.

دراسة شلومو غازيت

أصدر مركز جافي للدراسات الإستراتيجية في جامعة تل أبيب سنة 1994 دراسة لشلومو غازيت رئيس الاستخبارات الإسرائيلية الأسبق، بعنوان اقضية اللاجئين الفلسطينيين، قضايا الحل الدائم من منظور إسرائيليب.
وتناولت الدراسة حل قضية اللاجئين من خلال عودة بعض لاجئي سنة 1948 ونازحي سنة 1967 إلى مناطق الحكم الذاتي وفقا للاتفاقات الموقعة بين منظمة التحرير الفلسطينية والحكومة الإسرائيلية. ويتم استيعاب الباقين في الدول العربية المضيفة.
ويضيف غازيت أنه يجب حل وكالة الغوث الدولية ونقل صلاحياتها إلى السلطة الفلسطينية والدول المضيفة.
أما في جانب التعويض المادي عن حق العودة، فقد قسمه إلى تعويض جماعي لتطوير ودمج اللاجئين في أماكن إقامتهم، وتعويض شخصي يصرف للعائلات، ويقدر بعشرة آلاف دولار للعائلة الواحدة بدون اعتبار لقيمة الممتلكات المفقودة.

أين ينتظر اللاجئون الفلسطينيون العودة إلى الوطن؟

مكان اللجوء	الفلسطينيون كافة	اللاجئون منهم
فلسطين 48	1,012,547	(250,000) لاجئ داخلي
قطاع غزة	1,066,707	813,570
الضفة الغربية	1,695,429	693,286
الأردن	2,472,501	1,849,666
لبنان	456,824	433,276
سوريا	94,501	472,475
مصر	51,805	42,974
السعودية	291,778	291,778
الكويت	40,031	36,499
باقي الخليج	112,116	112,116
العراق وليبيا	78,884	78,884
الدولة العربية الأخرى	5,887	5,887
أمريكا الشمالية والجنوبية	216,196	183,767
باقي العالم	275,303	234,008
المجموع	**8,270,509**	**5,498,186**

أي أن ثلثي الفلسطينيين لاجئون محرومون من العودة إلى ديارهم لأنهم ليسوا يهوداً، بينما يتدفق آلاف المهاجرين من روسيا والحبشة وغيرهما ليعيشوا في بيوت اللاجئين.
أرقام عام (2000)



لماذا نزحوا؟

سبب الهجره	عدد القرى
• طردت على يد القوات اليهوديه	122
• طردت نتيجة الهجوم العسكري اليهودي	270
• هجرت نتيجة الخوف من هجوم يهودي	38
• هجرت نتيجة تأثير سقوط مدينة قريبة	49
• هجرت نتيجة الحرب النفسية	12
• هجرت نتيجة الخروج الاختياري	6
• غير معروف	34
المجموع	531

أي أن 90٪ من القرى نزحت بسبب هجوم عسكري يهودي..

كم هي أرضهم؟

الأرض اليهودية عام 1948	1,682,000 (على أقصى تقدير)
أرض الفلسطينيين الذين بقوا	1,465,000 (ثلثها صادرته إسرائيل).
أرض الفلسطينيين الذين طردوا	17,178,000
المجموع	20,235,000

هذا يعني أن 92٪ من الأرض التي أقيمت عليها (إسرائيل) هي أرض فلسطينية.

وثيقة أبو مازن وبيلين

جمعت مباحثات كلا من محمود عباس ويوسي بيلين –وزير العدل في حكومة إسحق رابين– وصفت بكونها غير رسمية، عقب توقيع اتفاق أوسلو.
وكان يفترض أن يعلن عنها رئيس الوزراء الإسرائيلي الأسبق إسحق رابين لاحقا ضمن البرنامج الانتخابي لحزب العمل المقرر في الانتخابات التشريعية لسنة 1996, لكن حادث اغتيال رابين سنة 1995 ساهم في بقاء الاتفاق قيد الكتمان.
وبالإضافة إلى التأكيد على مسألة الاعتراف المتبادل بين الدولتين، واعتبار مدينة القدس عاصمة للدولتين،تعترف إسرائيل بأن العودة حق مبدئي للفلسطينيين، بالإضافة إلى التعويض عن الخسائر الناتجة عن حربي 1948 و1967 لكن بشرط اعتراف الجانب الفلسطيني أن العودة كما نص عليها القرار 194 صارت أمرا غير عملي.
وكذلك تمت الإشارة إلى تشكيل لجنة دولية للإشراف على تأهيل اللاجئين وإدماجهم حيث يتواجدون.

مشروع يوسي بيلين ووثيقة جنيف

أعلن يوسي بيلين برفقة ياسر عبد ربه تصورا للحل النهائي لإشكالية اللاجئين سنة 2003 من خلال وثيقة جنيف التي اعتبر أنها ستكون مرجعا مهما للمفاوضين السياسيين حول الحل النهائي.
ومن ضمن ما تناولته الوثيقة أن تحل هيئة دولية جديدة محل وكالة غوث اللاجئين.
وإعادة تأهيل واستيعاب اللاجئين في دول وأماكن إقامتهم.
×مشروع سري نسيبة وعامي إيالون
إستضافت وزارة الخارجية اليونانية سنة 2002 مباحثات بين الجانب الفلسطيني ممثلا بسري نسيبة –مسؤول ملف القدس في منظمة التحرير الفلسطينية– ومن الجانب الإسرائيلي عامي إيالون الرئيس السابق لجهاز الأمن الداخلي في إسرائيل. وحضرها إلى جانب هؤلاء مسؤول العلاقات الخارجية في الاتحاد الأوروبي خافيير سولانا.
وأسفر اللقاء عن وثيقة حملت أسماء الحاضرين عرفت بإسم وثيقة نسيبة أيالون. وأهم ما ورد فيها، إقامة دولة فلسطينية منزوعة السلاح على أجزاء من الضفة وغزة. وإسقاط حق عودة اللاجئين وحقوقهم المترتبة على تهجيرهم.
والبحث عن أماكن لإيواء اللاجئين بتوطينهم في مكان إقامتهم أو في بلد ثالث أو بعودة محدودة لمن يتاح لهم للدولة الفلسطينية.

وثيقة إكس آن بروفانس

نشرت صحيفة هآرتس الإسرائيلية يوم 24 نوفمبر 2007 وثيقة إسرائيلية فلسطينية تحت إسم إكس آن بروفانس، وتطرقت إلى عدد من القضايا المصيرية كالوضع النهائي لمدينة القدس ومشكلة اللاجئين.
واقترحت حلا لمشكلة عودة اللاجئين الفلسطينيين، يتمثل في إسقاط هذا الحق مقابل التعويض. وحسب الوثيقة فإن تكلفة حل مسألة العودة تتراوح بين 55 و85 مليار دولار.
وذكرت هآرتس أن الوثيقة شاركت في صياغتها مجموعة فلسطينية منها صائب بامية –المستشار الاقتصادي للاتحاد العام للصناعات الفلسطينية– ووقع عليها كذلك القائم بأعمال رئيس الوزراء الإسرائيلي حاييم رامون.
ومن بين ما تقترح الوثيقة، توطين نسبة من اللاجئين في الأماكن التي يتواجدون بها حاليا، مع تلقيهم تعويضات مالية.
وحسب هآرتس فإن حاييم رامون اعتبر الوثيقة ورقة عمل إذا تم التوصل إلى الحديث عن الحل الدائم، فهي ستساعد أثناء المفاوضات.

الأسرة هي ملاذ الأمن الاجتماعي المطلوب، وأي خطر يتهددها هو خطر في نواة الأمن الاجتماعي الصلبة الذي يجب أن تقام من حوله القلاع وتبني من حوله المتاريس .

التفكك الأسري .. لفائدة من !

■ ثمة خطر حقيقي مفزع يلوح في الأفق.. قد بدت نذر هبوبه ومع ذلك فلا يبالي أحد - على الأقل حتى الآن ولا يتحدث عنه أحد - إلا النذر اليسير - بينما يشكو الكثير من تفشي الجريمة وتعاطي المخدرات والتحلل الخلقي وغير ذلك من العلل والأمراض .. المخدرات التي تبذل لأجلها حكومة الولايات المتحدة وأوربا المليارات، وتجند لها مئات الألوف من رجال الأمن والتحري والدوريات و.. دون جدوى!!

وتعقد الكثير من المنتديات والمؤتمرات حول السبل الناجعة لمواجهة هذا الخطر المرعب، وتتخذ الكثير من التوجيهات والقرارات ، ولا يزداد الأمر إلا خطورة واستفحالاً.. الحل الحقيقي هو الأسرة..! والخطر الحقيقي المخيف هو تقويض الأسرة .

يؤمن الناس في الغرب أن وراء كل عظيم (امرأة) لكن إيماننا عميق بأن وراء كل عظيم أسرة عظيمة ؛ ولذلك فكل ما من شأنه دعم كيان الأسرة وتعزيزها يجب أن يؤخذ بعين الاعتبار ويعطى الأولوية.

الأسرة هي ملاذ الأمن الاجتماعي المطلوب، وأي خطر يتهددها هو خطر في نواة الأمن الاجتماعي الصلبة الذي يجب أن تقام من حوله القلاع وتبني من حوله المتاريس .

في الماضي كانت الأجيال الثلاثة تسكن بيتاً واحداً .. الجد وأبنه وأحفاده .. في الماضي لم تكن الأسرة تتناول طعاماً إلا مجتمعة.. واليوم تتكفل محلات الوجبات السريعة المهمة ، لا يجمع الناس في البيت الواحد إلا لحظات النوم .. وحتى هذه اللحظات متفاوتة ؛ فمن أفراد الأسرة من لا ينام إلا مع بواكير الفجر الأولى بعدها يمل من مراقبة "القنوات الفضائية "المتنوعة، أو ينتهي من حوارات "الدردشة" في الإنترنت تلك التي تكاد لا تنتهي!! ومنهم من ينام أول الليل حتى "يلحق بالعمل الباكر"، ومنهم من لا ينام حتى ترتفع الشمس في كبد السماء ، ويزداد الحر فيفر منه إلى سكينة النوم عاكساً قانون الله الكوني في جعل الليل سكناً !!



يا سادة ! هل تصدقون أن نسبة الطلاق في المدن الكبرى تجاوزت "30٪" أي أنه بين كل ثلاث زيجات تنتهي واحدة بالطلاق بعد مدة .. تنبهوا ها هو حصن الأمن تتقوض أسواره.. هل تبحثون عن الأسباب ؟!

ثمة أسباب كثيرة .. ربما يساعدنا إدراك أن هذه الظاهرة ظاهرة عالمية تتزايد في كل مكان في هذا العالم ، ولما كنا نعيش في عصر العولمة "عولمة وسائل الاتصال والنقل، والمعلومات وعولمة الجريمة والتحلل الأسري، وهيمنة النموذج الغربي .. لما كنا نعيش هذا العصر فلا ريب أن علله الأخلاقية تعدينا تماما "كما يعدي الصحيحَ الأجربُ".

لقد تخيل بعضنا أنا بدأنا نستهلك الغرب وأذنباه - ويا للمفاجأة - نحن الذين تستهلكهم الحضارة الغربية ثم تلفظهم مشتتين ممزقين واهني القوى ..

كيف لا يكون الطفل عدوانيا .. وأمه تنتظر كالنمرة عودة زوجها مكدوداً مرهقاً من عمل النهار كي تنطلق نحوه بأعيرة كلامية لا تنتهي حول تقصيره في بيته وإهماله لها .. أو حول تصرفات أهله أو أقاربه معها أو .. أو كيف يمكن لهذا الطفل المسكين أن يكون ودوداً لطيفاً مبدعاً معطاء ؟!

ثم كيف يمكن لهذه الأم التي يكيل لها زوجها الصاع صاعين .. كيف يمكن لها أن ترضخ له ، وهي الموظفة المرموقة ، التي تملك السيارة والسائق والمربية الخ إنها ليست في حاجة إليه .. بل هو الذي يحتاجها .. وإن لم يحترمها وصبر على "نكدها" فليذهب إلى الجحيم ولا عليها أن تكون بلا زوج . فأزواج هذه الأيام - كما يقلن كثيراً - البعد عنهم خير من القرب منهم !!.

الضحية في النهاية هم هؤلاء الأطفال المساكين إننا نعجز عن أن نكف تفكيرنا الدائم في المستقبل المجهول الذي ينتظر هؤلاء المساكين الذين لم يجدوا حظاً من الرعاية والاهتمام في طفولتهم الأولى .. أي نوع من الرجال سيكونون ؟ وأي نوع من الأسر سوف يشكلونها ؟!

ثم هذا الغلاء الفاحش في تكاليف المعيشة ، وهذه النفقات الباهظة للزواج من يطيق احتمالها والقيام بها ؟!

إننا نعتقد اعتقاداً لا أشك فيه أن أجراس الخطر لا بد تقرع الآن، وأنه قد آن للعقلاء من هذه الأمة أن يبدؤوا بتشكيل الملتقيات والندوات والجمعيات الخيرية ومنظمات التوعية التي تواجه هذا الصدع الخطير في بنيان الأسرة التي نواجهها اليوم وتذكروا معي جيدًا أن "وراء كل عظيم أسرة عظيمة ".

حذار



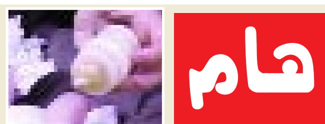
هزهزة الطفل قد تميته

● قد يتسبب الآباء في إصابة أطفالهم بمرض خطير دون قصد ، فقد يبكي الطفل بكاءً شديداً فيسرع الأب للإمساك به وهزهزته بشدة حتى يخيفه ويتوقف عن البكاء ، في حين أن هذا الأب قد يتسبب في إسكات ابنه إلى الأبد بسبب هذه الحركة المعتادة عند كثير من الناس!

كثير من الآباء لا يعلمون أن هزهزة الطفل قد تكون ضارة به فقد يصاب الطفل بمرض يسمى مرض هزهزة الطفل وهو مرض يكون فيه تدمير دائم للمخ وفي بعض الحالات قد يتسبب في موت الطفل،حيث توضح الدراسات أن حوالي ثلث الأطفال الرضع المصابين بهذا المرض يموتون والثلث الآخر يشفى تماما، وحوالي 30٪ إلى 40٪ يصبحون معاقين إعاقة دائمة.

وإنّ الآباء يمسكون بأطفالهم من أكتافهم أو من أذرعهم ويهزونهم.. تتحرك طبقاً لذلك رؤوسهم إلى الأمام وإلي الخلف مما يسبب تحرك المخ بداخل جمجمة الطفل ، فإذا أخذنا في الاعتبار أن الأطفال عامة يكون حجم الجمجمة لديهم كبيراً بالنسبة لأجسامهم، فإن ذلك يسمح للجمجمة بحركة أكبر للمخ عند الاهتزاز خاصة عند الأطفال الذين تقل سنهم عن سنتين .. والذين لا تزال عضلات الرقبة ضعيفة عندهم، مما يسبب صعوبة تثبيت الرأس عند الاهتزاز. كل هذا يسبب حماية أقل من الإصابة بهذا المرض .

هام



احذروا العضاضات البلاستيكية

أفادت دراسة حديثة بأن عضاضات الأطفال البلاستيكية سامة ومسرطنة، وقد يرجع ذلك إلى خطورة البلاستيك والإضافات المستخدمة في صناعتها، حيث إنه يضاف إليها مثبتات حرارية تتضمن عناصر ثقيلة ضارة كالرصاص والكادميوم، بالإضافة إلى الألوان التي هي عبارة عن مركبات بنزينية شديدة الخطورة على الصحة.

ولذا حظر الاتحاد الأوروبي، من استخدام معادن الرصاص والكادميوم والزئبق وسداسي الكروم في مواد التغليف، والبلاستيك اللين حتى في عضاضات الأطفال المستخدمة في مرحلة التسنين لتخفيف الألم المصاحب لنمو الأسنان، حيث إنه يؤثر على الكبد والجهاز التناسلي...

مساحة للتربية

عفاف

تجسس مشروع..!

● لئن كان من المسلّم به أن التجسس في معناه العام سلوك مذموم ومحرّم لا تشفع له إلا متطلبات الحروب والاستراتيجيات العسكرية بين الدول المتحاربة، فإن هناك ثمة تجسس مباح بل ومطلوب لضمان سلامة العواقب، وتدارك المخاطر مع بداياتها، قبل أن يتعاظم أمرها، وتستعصي على السيطرة، إنه ذاك التجسس الذي تمليه مسؤولية الأولياء على أبنائهم، أو قل تلك الرقابة الخفية الواجبة لتفقد أحوالهم، والتأكد من استقامتهم، والاطمئنان عن كون سموم الانحراف لا تحوم حولهم، ومن هذا المنطلق فلا ضير مثلا أن يفتشوا محافظهم وحقائبهم بين الحين والآخر دون إشعارهم طالما انها صارت تحمل مع أدوات العلم الدنيء من الصور، والقاتل من سموم المخدرات.. أو ان يطلعوا على محتويات هواتفهم الجوالة من أرقام الاتصال، والرسائل المستقبلة، واللقطات المصورة طالما أنها قد صارت وسيلة هامة من وسائل نشر الإباحية، واللقطات الماجنة، كما أن مخزونها من الرسائل القصيرة يعطي صورة عن طبيعة العلاقات الخارجية للأبناء.. أو حتى يراقبوهم عن بعد احيانا في الشوارع للاستدلال على مقاصدهم في ظل شيوع الفساد في مختلف المرافق، وتصيّد أوكاره للمراهقين والمراهقات.. وكل هذه الجهود المطلوبة بين الحين والآخر هي من صميم العملية التربوية المنوطة بالأولياء، والمسؤولية الدنيوية والأخروية المتعلقة بهم، تفاديا لكوارث اجتماعية صرنا نجتر مرارتها، وندهش لتفاقمها، ونحتار لغياب الراعي والموجه لهؤلاء الشباب والفتيات الذين أذهلونا بجرأتهم على الدين والأخلاق، وتماديهم في مختلف المنكرات التي تجعلهم تارة مجرمين، وتارة أخرى ضحايا غافلين، وتقذفهم طورا في متاهات الخروج عن الملّة والدين، كما عاينّاه في قضية عبدة الشياطين التي انتشرت بقوة في البلدان العربية المسلمة بمختلف طقوسها الدموية، وجرفت إلى تيارها خيرة الشباب اللاهثين وراء السراب...

فهل بعد المخاطر من غفلة أيها الأولياء؟ وهل بعد هذا التفلّت الأخلاقي من تردد في المراقبة؟ إنها لمسؤولية نحاسب عليها أمام الله تعالى، فهلاّ اضطلعنا بها صارمين؟

الحنان.. يزيد من الذكاء



● اهتمام الأمهات بالأطفال يساعد على رفع درجة ذكائهم وزيادة مهارة القراءة والذاكرة لديهم هذا ما أكدته دراسة طبية حديثة.

ووجد العلماء في الدراسة التي نشرتها مجلة "الطبيعة" أنه حتى الأطفال الذين يولدون لأمهات متهاونات في إعطاء الحنان قد يطوّرون القدرات الدماغية إذا تم إرضاعهم من أمهات مهتمات وحنونات مشيرين إلى أن إحساس الطفل بأمه يزيد حجم منطقة "الهايبوكامباس" في دماغه، تلك المنطقة المسؤولة عن الذاكرة والتعلم الحيِّزي. ولاحظ العلماء أن أداء الأطفال الذين أظهرت أمهاتهم عناية خاصة بهم بإرضاعهم وتدليلهم وتقبيلهم كان أفضل في فحوصات الذاكرة والذكاء والتعلم مقارنة مع أداء الصغار الذين أبدت أمهاتهم بهم اهتماما أقل.

5 أنواع من الكلام لا ينبغي أن تقال للطفل أو أمامه

هناك الكثير من الكلام والحديث الذي يجب أن ينتهي الناس من فعله أمام الطفل أو فعله للطفل ...

■ 1- أنت غبي:
لا تقل هذه الكلمة له أبدا، فذلك ينقص من شأنه أمام أقرانه، ومن الممكن أن تنشأ عقد نفسية في رأسه حول هذه الكلمة.

■ 2- كلمات السب أو اللعن:
لا تقل ذلك أمامه ، ولا تشتم أحدا أمامه ، فتلك الكلمات البذيئة تبني له شخصية مهزوزة غير محترمة.

■ 3- تمني الموت للطفل:
لا تقل له "لو أنك مُت حين ولدتك أمك" أو ماشبه ذلك ، مما يعطيه الحسرة على نفسه، ومن الممكن أن يدعوه ذلك للإنتحار.

■ 4- أنت كسلان ولا تصلح لشيء:
فهذه العبارة خطيرة جدا، إن قلت للطفل ذلك فستعطيه عدم الوثوق بنفسه بأنه يستطيع أن يعمل شيئا أو يدرس بشكل أفضل.

■ استخدام "لا" كثيرا:
لا تستخدم هذا التعبيرب لا تفعل .. لا تفعل.. لا تفعل كذا وكذا.. بل استعمل عبارة أخرى، مثل أعتقد أن تلك الطريقة هي الأنسب والأحسن وأنت تستطيع أن تعملهاب فذلك سيدعمه على عملها.

د . خالد.ط

السكري.. داء العصر الصامت

داء السكري (diabète) هو من أكثر الأمراض انتشارا في العالم، حيث أن الظروف المعيشية السهلة نسبيا مع الإفراط في الوزن وعدم ممارسة أي جهد بدني تشكل عوامل محفزة لانتشار هذا المرض بشكل متسارع.

أما التعريف العلمي لهذا الداء: هو حالة من ارتفاع مزمن لمستوى السكر في دم الإنسان، أي أكثر من 1,26غ/ل في حالة الصيام، أو أكثر من 2 غ/ل في أي وقت من اليوم. (الحالة الطبيعية ..0,8–1,1غ/ل).

ما هي أنواع داء السكري؟

هناك نوعان لداء السكري.

– النوع الأول :(type 1) ويظهر في سن مبكرة، خاصة لدى الأطفال.

وذلك بسبب نقص حاد في نسبة الأنسولين في الدم، ويمكن للأولياء التنبه لأعراض هذا النوع من المرض عند ملاحظة حالات تبول ليلي عند الطفل بعد فترة نقاء، لتفادي وقوع المريض في حالة غيبوبة التي يمكن أن تعرض حياة الطفل للخطر. وقد فسر العلماء هذه الحالة بمهاجمة الخلايا المناعية للخلايا البنكرياسية.

ويكون العلاج في هذا النوع بحقن الأنسولين ضروريا جدا ، ولا يمكن الاستغناء عنه.

– النوع الثاني :(type 2) الذي يشكل النسبة الأكبر، خاصة لدى الكهول، أي أكثر من 50 سنة.

ويكون النقص في نسبة الأنسولين في هذا النوع بأقل حدة وبالتالي فإن علاجه لا يستدعي بالضرورة الأنسولين.

ويمكن اعتبار البدانة البطنية – جسم على شكل تفاحة– السبب الرئيسي لظهور هذا النوع من المرض الذي قد تمر عليه حوالي عشر سنوات دون تشخيص.

ما هو الأنسولين (insuline)؟.

الأنسولين هو عبارة عن هرمون تقوم بإفرازه الغدة البنكرياسية ويقوم بإدخال السكر من الدم إلى خلايا الإنسان.

أعراض داء السكري:

– ما هي أعراض داء السكري؟

الأعراض التي تظهر لأول مرة لمريض داء السكري والتي من خلالها يستدعي استشارة الطبيب وإجراء التحاليل اللازمة، وخاصة قياس مستوى السكر في الدم وهي:

- الشعور بالعطش المتواصل رغم استهلاك السوائل.
- الزيادة في إدرار البول.
- الشعور بالإرهاق من دون أي جهد عضلي أو فكري.
- الهزال والنقص في الوزن في وقت قصير جدا مع عدم تغير الشهية.
- التعرض لإنتانات والتهابات متكررة.

وهناك أعراض أخرى حادة تؤشر لخطورة المرض منها:

- أوجاع بطنية حادة
- التقيؤ
- ارتفاع وتيرة التنفس
- حالة غيبوبة

هل هناك علاقة بين الحياة اليومية وظهور داء السكري؟

نعم، وذلك يتجلى في التغير السريع في مظاهر الحياة الموازي للتطور السريع الذي عرفته البشرية خلال القرن الماضي–القرن العشرين– والذي يمكن إجماله فيما يلي:

– الانفعال والقلق أثناء وخارج العمل خاصة في التجمعات السكانية الكبرى.

– عدم ممارسة أي نشاط بدني.

– التدخين، ارتفاع الضغط الدموي.

فهذه العوامل كلها أدت إلى ارتفاع خطير في نسبة المصابين بداء السكري، وخاصة في الدول المتقدمة في بدايات القرن العشرين، ثم بعد ذلك في الدول النامية منها الجزائر في أواخر القرن.

هل يمكن لهذا الداء الانتقال من الأجداد إلى الأحفاد؟.



هناك عدة بحوث تجري في هذا المجال، وخاصة في النوع الثاني حيث أن الانتقال الوراثي للداء متعدد الجينات ويمكن البرهنة عليه:

– التماشي بين التوأمين 100٪، حيث إذا ظهر داء السكري لدى أحد التوأمين فإنه حتما سيظهر لدى الآخر.

– الحالات العائلية لداء السكري: وذلك بإصابة عدد من أفراد العائلة الواحدة.

– إذا كان الأب مصاب بالداء: فخطر إصابة الابن 3,5٪.

– إذا كانت الأم مصابة بالداء: خطر إصابة الابن 5٪.

هل يمكن علاج داء السكري من دون اللجوء إلى الأدوية والعقاقير؟.

نعم، وذلك في المراحل الأولى ولكن باستثناء النوع الأول، الذي يعتبر الأنسولين ضروري له ولا يمكن الاستغناء عنه.

وذلك يتمثل في تغيير أنماط الحياة اليومية:

- الحمية: وذلك بإنقاص نسبة السكريات سريعة الاحتراق، الدسم المشبعة، ونسبة الملح.
- ممارسة الرياضة، خاصة المشي ما يعادل ساعتين في النهار.
- التخفيف من الوزن.
- الإقلاع عن التدخين والكحول.
- خلق فضاءات للترفيه في مراكز العمل والتجمعات السكانية.
- دورات تأهيلية وتعليمية لمرضى داء السكري ولعائلاتهم، خاصة مع الجمعيات العامة لمرضى داء السكري.

متى يجب اللجوء إلى الأدوية؟

هناك نوعان من الأدوية لداء السكري:

■ الأنسولين: الذي يؤخذ عن طريق الحقن.

■ الأدوية التي تؤخذ عن طريق الفم.

يتم اللجوء إلى هذين النوعين بالنسبة للمرضى الذين لم يتمكنوا من تعديل نسبة السكر في الدم بالحمية، والنصائح العامة وحدها، وبالتالي يتم اللجوء إليها من أجل توازن السكري وأيضا من أجل الوقاية من المضاعفات الحادة والمزمنة.

هل لداء السكري مضاعفات؟.

نعم، وتعتبر من أخطر المضاعفات ويمكن إجمالها في نوعين:

1– المضاعفات الحادة: التي تؤدي إلى اكتشاف المرض لأول مرة أو بعد ذلك حيث تشكل خطرا كبيرا على حياة المريض، بسبب:– ارتفاع كبير في نسبة السكر.–الحموضة الكيتونية في الدم مع انخفاض نسبة الأنسولين وارتفاع السكر.– انخفاض حاد لنسبة السكر في الدم، حيث يجب إدخال المريض إلى وحدة العناية المركزة.

2– المضاعفات المزمنة: والتي تعتبر أكثر انتشارا حيث تبدأ في الظهور من 08– 10 سنوات بعد اكتشاف المرض حيث تتسبب في إصابة عدة أعضاء.

- شبكية العين: حيث تشكل السبب الأول في العمى الدائم.
- الكلى: وتتسبب في عجز الكلوي المزمن.
- الأعصاب: شلل نصفي...
- القلب والشرايين: ارتفاع ضغط الدم،السكتة القلبية...
- الإنتانات والتقرحات خاصة في الأطراف التي تتسبب في البتر.
- العجز الجنسي.

أهم الاكتشافات الحديثة لعلاج داء السكري:

هناك عدة اكتشافات لعلاج داء السكري، لكن لم يتم تعميمها بعد بسبب ارتفاع تكاليفها أو عدم إثباتها علميا بصفة قطعية:

1– مضخات الأنسولين: حيث تزرع مضخة صغيرة تقوم بضخ الأنسولين طوال 24 ساعة موازة لإفراز البنكرياس.

2– ملصقات الأنسولين :(patch) حيث تلصق على الجلد وتقوم بتحرير الأنسولين بصفة مستمرة.

3– زراعة الخلايا (B) في البنكرياس: وهي الخلايا المسؤولة عن إفراز الأنسولين وذلك من أجل تعويض الخلايا المصابة.

ولكن رغم ذلك تبقى الوقاية خير من العلاج، خاصة بتحسين نمط الحياة

■ الحمية: تعتبر الحمية من أهم الإجراءات الوقائية والعلاجية، وذلك دون حرمان المريض من تناول مختلف الأغذية بالتوازن .

■ المشروبات:من بين كل المشروبات، يبقى الماء هو المشروب الضروري الوحيد 1.5 – لتر في اليوم–،فيما يجب تفادي المشروبات الغازية وأنواع العصير،مع إمكانية تناول مشروبات الايتا دون إفراط.

■ الخضر: إن أغلب الخضروات تحتوي على كمية قليلة من السكر،مما يمكن من تناولها دون قيد،باستثناء الخضر الجافة– العدس،الفاصوليا،البطاطس،والأرز– التي يجب الحد منها.

■ الفواكه الطازجة: تحتوي على نسبة كبيرة من السكر سريع الاحتراق،وينصح بتناولها في آخر الوجبة.– حبتان ماندارين أو نصف موزة أو حبة صغيرة من البرتقال أو نصف تفاحة ....–.

■ الفواكه الجافة: – المكسرات،التمر،المشمش المجفف والزبيب...– وتتناول بكمية قليلة جدا لاحتوائها على مواد دسمة مسببة في البدانة.

■ النشويات: لا يمكن الإستغناء عنها ولكن يجب الحد منها ، بتناولها دون إفراط 7 – ملاعق من الكسكس، أو الأرز أو الجلبانة الجافة، أو 10 ملاعق من العدس أو الفاصوليا الجافة في الوجبة الواحدة .

■ اللحوم: ويجب تنويع تناولها : الحوت مرتان في الأسبوع– اللحوم البيضاء (دون جلد) مرتان في الأسبوع– اللحوم الحمراء غير الدسمة مرتان في الأسبوع– البيض(2) مرة في الأسبوع.

■ الحليب ومشتقاته: تناول حليب منزوع الدسم– 400 ملل في اليوم– أو علبتان ياغورت طبيعي أو 8/1 قطعة جبن كامومبير.

– المواد الدسمة: ملعقة قهوة من زيت الزيتون أو نفس القدر من مرغرين أو زبدة أو "مايونيز".



للصحة الجيدة معايير؟

● إن تعريف الصحة الجيدة يختلف من إنسان لآخر داخل المجتمع الواحد، كما أنه يختلف من مجتمع لآخر، فهي في نظر العامة من مجتمعنا تعني خلو البدن من الأمراض، أو تتمثل في صورة عدم الذهاب إلى الطبيب. فهذه النظرة رغم صحتها،تعتبر نضرة ضيقة، ولا ترى الصحة إلا من زاوية واحدة.

فالصحة الجيدة في معناها الأعم، تعني الحياة المتوازنة التي تمكن الإنسان من العيش بالاعتماد على جميع وظائفه، ومتكيفا مع جميع مكونات محيطه، دون الإخلال بالتوازن الموجود.

فكل إفراط أو تفريط في أي جانب من هذه الجوانب، يؤدي إلى حالة من عدم التوازن وظهور الأمراض والعلل التي تعني بالنسبة للإنسان عدم وجود الصحة الجيدة.

وبالتالي فإن للصحة الجيدة مجموعة من المعايير تعكس حالة التوازن الداخلي والخارجي للإنسان، والتي يمكن خلالها تقييم الحالة الصحية لأي إنسان أو تصحيحها إلى الأفضل.

1– التوازن في الأكل: وذلك بالإنقاص من السكريات ذات الاحتراق السريع والدسم المشبعة والاعتماد على الألياف الموجودة خاصة في الخضر والفواكه، مع الاعتماد على وجبات محددة ومنظمة وتكون متنوعة في تكوينها.

2– التوازن في النشاط البدني: من خلال ممارسة الرياضة البدنية والابتعاد عن الخمول الذي يؤدي إلى تراكم المواد السامة ولكن من دون إفراط.

3– عدم الإكثار من الأدوية الكيماوية، فكما لها الأثر الجيد على المرض، لها أعراض جانبية يمكن أن تعرض حياة الإنسان للخطر.

4– اللجوء إلى العلاج الطبيعي أثناء الوعكات الصحية البسيطة، بعد استشارة الطبيب.

5– المعاينة الطبية الدورية لدى طبيب العائلة، من أجل التأكد من الصحة الجيدة وأيضا تلقي النصائح اللازمة لتوازن الإنسان.

6– الانخراط في الجمعيات العامة التي تهتم بالصحة للحصول على الثقافة الصحية والمشاركة في الدورات التكوينية للأطباء والمختصين في الصحة.

7– السهر على تطوير الإعلام الصحي الذي من خلاله يتم تعميم الوعي الصحي وتربية الناشئة تربية صحية.

وكل هذه المعايير لا تؤتي ثمارها إذا لم يحرص الفرد على تحقيق التوازن الداخلي والخارجي المتعلق بحالته البدنية والنفسية.

رغم أهميتها العلمية، تنازل عنها التلاميذ بـ"تواطؤ" من الأساتذة

بحوث مدرسية تحت الطلب من إنجاز "السيبار"!

يوجد بعض الأولياء على علم بالطريقة، التي أصبح يعّد بها تلاميذ أطوار التعليم المتوسط والثانوي بحوثهم العلمية، بينما يكون آخرون في غفلة عنها، لكن ليتأكد جميعهم أن الأمر أصبح شائعا جدا بين التلاميذ وحتى أساتذتهم، ومن خلال عرض بعض الحقائق حول استعمال التلاميذ لشبكة الإنترنيت لإعداد واجباتهم المدرسية وبحوثهم، حيث أصبح بعض أصحاب محلات "السيبار" يقومون بالمهمة بدلا عن التلميذ مقابل كمشة من الدنانير، بل أصبحت هناك بحوث جاهزة للتسليم حتى قبل أن يطلبها منهم التلميذ. إنها سلوكات آخذة في الاستفحال إلى حد القلق

غنية .ق

■الأمر لم يتحول بعد إلى ظاهرة، لكنه سيكون كذلك في الأشهر القادمة والسنوات، في حال ما إذا استمر كل واحد في تغافل الأمر واعتباره سهلا. فربما يهم أولياء التلاميذ وكل من يعنيه الأمر، وعلى رأسهم وزارة التربية الوطنية، أن يعرفوا الطريقة التي أصبح يتبعها التلاميذ في إعداد البحوث التي يكلفهم بها الأساتذة، كل المواد الدراسية مجتمعة سواء العلمية أو الأدبية بل حتى التاريخ، أصبح يتكفل بها مكانهم بعض أصحاب مقاهي الإنترنيت، أو مثلما يعرف وسط الشباب بـ"السيبار"..

والعملية تتم بصفة جد بسيطة دون أن يقدر خطورتها أحد، لا التلميذ ولا حتى صاحب محل الانترنيت، وأكثر منهم الأستاذ الذي استأنس في المدة الأخيرة بكم الأوراق التي يقدمها له التلميذ، المطبوعة على الناسخة والمزينة بغلاف جميل كتب عليه عنوان البحث والمشاركون في إنجازه بخط كبير وألوان جميلة، وكأنه مذكرة ليسانس أو محاضرة وزعت على مختصين في أحد الملتقيات، يحوي معلومات صائبة وأخرى خاطئة ومعظمها خارج الموضوع، دون أن يكون التلميذ أو الطالب قد قرأ ولو عشر ما جاء فيها.

أخطر شيء في الموضوع أن الأستاذ يقبل مثل هذه الأعمال وهو يعرف جيدا أنها، حتى من حيث الشكل لا تناسب مستوى التلاميذ، بل تليق بمثل الأعمال التي يقوم بها طلاب الجامعات. أما من حيث المضمون فيعترف التلاميذ أن الأستاذ في غالب الأحيان لا يطلع عليها، فمن كثرة المعلومات الموجودة في مثل هذه البحوث التي لا تخضع لمقياس ولا قاعدة، لا يتسنى للأستاذ مع انشغالاته الإطلاع عليها وتصفح ما جاء فيها، بل أن التلميذ نفسه لا يعرف ماذا جمع من معلومات ولم يكلف خاطره حتى في فرزها واستخراج ما يناسب موضوعه منها والتخلي عما لا ينفع، فمن قام بالبحث هو صاحب االسيبارب بالنسبة لتلاميذ المتوسط، ومن قام من تلاميذ الثانوي بالبحث بنفسه جمع كل ما هب ودب مما قدمته له صفحات اغوغلب أشهر محرك بحث عبر شبكة الإنترنيت. فأين المشكل ما دام الاستاذ يقبل كل شيء والرهان لديه على شكل بحث جميل بدل مضمون ينفع التلميذ وباقي زملائه.

فمن يحسن استعمال محركات البحث عبر الشبكة العنكبوتية، يعلم أن مجرد كتابة الكلمة أو الجملة المطلوبة، يخرج له صفحات لا تعد ولا تحصى تحتوي على المعلومة المراد البحث عنها وغيرها مما لا ينفع ولا علاقة له بموضوع البحث. وهنا تعترف التلميذة كوثر من الطور المتوسط أن كل التلاميذ يأخذون بما جاء في أول الصفحة من معلومات حتى لو كان معظمه خارج الموضوع تماما.



هناك من محلات "السيبار" من تبيع بحوثا معدة مسبقا ومطبوعة لا ينقصها إلا أسماء التلاميذ عليها

فالموضوع ليس هينا لهذه الدرجة ولو كانت البحوث من غير قيمة علمية وبيداغوجية للتلميذ لما جعلت ضمن البرامج المدرسية، فكيف تترك مهمة علمية بهذه الحساسية دون مراقبة بل بتواطؤ من الاستاذ وفي غفلة تامة من الوصاية.

فبعض من الدينارات قد تقل وقد تكثر حسب كمية المعلومات وعدد الصفحات المطبوعة ونوع الغلاف ومدة شغل جهاز الكمبيوتر في المحل، وفرت على التلميذ جهد البحث وعناء تتبع المعلومات اللازمة لإنجاز بحثه، حيث يقول إبراهيم تلميذ السنة الأولى ثانوي أنه حصل في قسمه أن جاء 8 تلاميذ بنفس البحث، بل صورة طبق الأصل اشتركوا في الإنجاز اثنين اثنين، والسر أنهم كلهم تعاملوا مع نفس محل الانترنيت. وصاحبه علما منه بطرق البحث وتوفيرا للمال على التلاميذ، باعتبار الثمن يساوي مدة شغل الجهاز الواحد، يقوم هو بالبحث للتلاميذ، بعدما يطلعوه على الموضوع المطلوب، فيستخرج المعلومات اللازمة ثم يطبعها ويعد الغلاف ويدفع التلميذ المبلغ المستحق وبحثه في يده ولم يكلفه عناء البحث حتى ساعة واحدة. ويقول ابراهيم أن من البحوث ما يكلف حتى 250 دج دون أن يحتفظ التلميذ منها بمعلومة واحدة.

لكن السيد عمر الذي يدير محل اسيباربمنذ أكثر من 7 سنوات بأحد أحياء العاصمة، يعتبر الأمر عادي جدا بالنسبة إليه وما يقوم به من بحث للتلاميذ عن المواضيع التي يطلبها منهم أساتذتهم، ما هو إلا مساعدة لهم على مهمة لا يستطيعون القيام بها لوحدهم، كما أنه توفير لأموالهم، حيث يقولب بدلا أن يظل التلميذ لساعات طويلة أمام الجهاز والعداد يحسب عليه، أساعده في عملية البحث عن المعلومات، وليس ذنبي إذا كان التلميذ يأخذ المعلومات خاما مثلما يحصل عليها من الإنترنيت..فإن كان الأمر غير ملائم فأين الأساتذة؟"، مؤكدا على قيامه بهده العملية منذ مدة طويلة والأمر لا زال مستمرا دون اعتراض من أحد، أفلو لاقى التلاميذ مضايقة من أساتذتهم بخصوص طريقة البحث لكانوا غيروها"، فهو يقول أن الأساتذة أنفسهم من يطلبون من تلامذتهم ذلك ولا يوجهوهم للكتب والمكتبات.

> هناك من محلات "السيبار" خاصة القريبة من المؤسسات المدرسية من تبيع بحوثا معدة مسبقا ومطبوعة لا ينقصها إلا أسماء التلاميذ عليها، وهذه عند المحلات التي ألف أصحابها تردد التلاميذ واطلعوا على مواضيع البحث المطلوبة من طرف الأساتذة

لكن الأخطر الذي لا يقدره السيد عمر هو أن هناك من محلات "السيبار" خاصة القريبة من المؤسسات المدرسية من تبيع بحوثا معدة مسبقا ومطبوعة لا ينقصها إلا أسماء التلاميذ عليها، وهذه عند المحلات التي ألف أصحابها تردد التلاميذ واطلعوا على مواضيع البحث المطلوبة من طرف الأساتذة، فهي إما أن تكون علمية في البيئة أو التاريخ أو بعض المواضيع الأدبية أو الاجتماعية مثل التدخين، فكل شيء متوفر وحسب الطلب.

وكثير من الأساتذة حسب اعتراف تلاميذهم، قد استساغوا الفكرة واستسهلوا المعلومات، فأصبحوا يشترطون تعامل التلميذ مع شبكة الإنترنيت بدل عن الكتب، بل حتى من حيث الشكل لا يقبلون البحوث المحررة باليد من طرف أصحابها، إذ يجب أن تكون في نظرهم مصففة بالكمبيوتر مطبوعة بالناسخة، وإلا ما قبلت من التلميذ. أما محتواها فالأستاذ يعلم جيدا أنه لا يخضع لمقياس بحث ولا يناسب سن وإمكانيات التلميذ، لكنه يقبلها كدليل على أداء التلاميذ لواجباتهم من جهة وتجاوزه لذلك المحور من المقرر من جهة أخرى، ليكون مصيرها الخزانة أولا ثم سلة المهملات بعد وقت طويل، دون مبالاة منه لخطورة الأمر وكيف أنه بفعله هذا وقبولها مثلما جاء بها التلميذ، قد فوت فرصة على التلاميذ في اكتساب معلومات كافية حول موضوع البحث، ورسوخها في الذهن إلى الأبد، علما أن المعلومات المحصل عليها من بحث وتنقيب تظل راسخة في الذهن أكثر من تلك التي تلقن تلقينا.

ومن خلال هذه الآراء لبعض التلاميذ بدا الأستاذ في موقع الإتهام، باعتباره هو من يطلب العمل من التلميذ ويرضى بالشكل الذي تقدم فيه البحوث، وهو الأمر الذي لم تقبله الأستاذة عائشة أستاذة التاريخ والجغرافيا بالطور المتوسط حيث تقول أنها كثيرا ما تطلب من التلاميذ تحضير بحوث حول مواضيع معينة، لكنها لا تستطيع أن تمتنع عن نصحهم بالاستعانة بالإنترنيت لجمع المعلومات، الأن مكتبات المؤسسات المدرسية لا تحتوي على ما يلزم من كتب، ثم أن الإنترنيت يأتي بكل معلومات جديدةب..لكنها بالمقابل تنفي نفيا قاطعا قبولها بكل شيء يحصد من صفحات البحث لأنها تراقب البحوث وتمنح عليها علاماتا.



> تحولت البحوث إلى مبالغ توضع لدى محل الإنترنيت، مقابل بحث جاهز لا يمت للبحث علميا بصلة، لا يعرف التلميذ عنه معلومة حتى بعد تقديمه للأستاذ وأخذ علامة مقابله.

هذه بعض الحقائق عن آخر صيحة في كيفية إنجاز التلاميذ لبحوثهم، بينما لم تكن تتعدى اجتهاد التلميذ في جمع المعلومات من الكتب المتوفرة في مكتبات المدرسة والبلدية، تضاف إليها قصاصات الجرائد، وبعض الرسومات تتناسب جيدا مع مستوى التلميذ، يخرج بعدها هو وزملاؤه بمعلومات أكيدة حول الموضوع ترافقهم حتى الكبر ويحتجون بها، أما الآن وبفعل هذه الموضة فقد زج بالتلاميذ في عالم الإنترنيت دون أي توجيه للطرق المثلى والأساليب العلمية لجمع المعلومات من الإنترنيت وتصفيتها وتصنيفها بحسب ما يتطلب الموضوع، فالموضوع بالنسبة للجميع أصبح نسخ المعلومة ثم لصقها دونما تفكير في ما ينفع منها وما لا ينفع.

وبذلك تحولت البحوث إلى مبالغ توضع لدى محل الإنترنيت، مقابل بحث جاهز لا يمت للبحث علميا بصلة، لا يعرف التلميذ عنه معلومة حتى بعد تقديمه للأستاذ وأخذ علامة مقابله. فهل هذا أمر بسيط كي ننتظر استفحاله إلى ظاهرة ثم نتوجه في البحث له عن حلول؟

الإنسان أولا..

الكل ينشد التغيير، ولكن البداية أو البدايات تختلف نظرا لموقع من ينشد التغيير، وما هي إحداثياته في الزمان والمكان؟ وليست البداية فحسب ونقطة الوصول كذلك، أو ما يسمى بالهدف المنشود من وراء كل تغيير، والأمر الذي نراه مهما في المسألة التغييرية هو تحديد المشكلة التي نريد حلها فهي محل خلاف بين شركاء التغيير، وعليه فنحن نريد من خلال هذا الفضاء الإعلامي، وبالخصوص في هذا الركن، أن نجد إجابة من خلال تقريب الرؤى حول هذه الإشكالات المطروحة: البداية والمقصد النهائي والمشكلة وما يربط بين هذه.

أ/ عبد الرحمن تلي

■ ومع كل هذا، ومهما تغيرت الآراء في هذه المسائل أو ما يتعلق بها فالمتفق عليه، أننا نريد تغيير الإنسان فردا كان أو جماعة، ولذا كان لزاما علينا أن ندرك ما يلي:

أولا: القوانين التي تحكم النفس البشرية، فردية أو جماعية، وسيكون هذا الفضاء محل نقاش وتصحيح وإضافات وتحليلات من قبل المختصين مساهمين بالكتابة أو القراءة- ورب مبلّغ أوعى سامع - ونقصد بالمختصين، الذين يعيشون الواقع المراد تغييره، إذ التغيير لا يتأتى من داخل الأبراج العاجية لتحقيق الشهادة في مؤسسات المجتمع "وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِّتَكُونُواْ شُهَدَاء عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً" البقرة.143.

والشهادة تقتضي الحضور الفكري والجسدي؛ لأنه من يعيش في المنفى الحضاري عن أمته شأنه شأن عيي يروم الخطابة أو ضرير يروم الكتابة.

ثانيا: أن الحقيقة قسمة بين بني البشر لا ينفرد بها شخص مهما علا كعبه إلا من عُصم، ولقد انقطعت النبوة، وعليه كان لزاما على كل ممن أراد أن يجمع أطراف الحقيقة أن يتواضع للغير ويحتك بهم ويستمع إليهم لتلقيح أفكاره، فكلما كان الاحتكاك أكثر كانت الحقيقة أشمل وأوضح، وتوزع الحقيقة بين بني البشر هو سر التسخير الذي أراده الخالق جل وعلا "...وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضاً سُخْرِيّاً" الزخرف32. وهكذا تستمر الحياة بالتكامل شأنها شأن أصابع اليد الواحدة، تلكم سنة الله في خلقه لا تتبدل ولا تتحول "فلن تجد لسنة الله تبديلا ولن تجد لسنت الله تحويلا" فاطر: الآيتان 44/43, فهذا الفضاء إذن خير لكل المخلصين في ربوع وطننا العزيز بكل امتداداته التاريخية والجغرافية لتصل إلى جميع الإنسانية وكل المعمورة التي نحن جزأ لا يتجزأ منها.

ثالثا: الإنسان المشكل الحل، فكل المشاكل التي يطالها التغيير هي من صنع البشر، ولا يحصل حلها إلا به، ومن خلال إرادته لتغيير نفسه "إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم..." الرعد:الآية 12.

رابعا: الحس الجمعي للتغيير فالإنسان مدني بطبعه كما قرر علماء الإجتماع وعلى رأسهم العلامة إبن خلدون، نريد من خلال هذا الفضاء الإعلامي أن نجمع أمرنا وأن نأتي صفا ليتحقق التغيير الذي نأمل، ونحن نعلم سلفا أن الإجماع المطلق لم ولن يحصل ولكن ما لا يدرك كله لا يترك جله وأن ما نتفق فيه أكثر مما نختلف فيه، فلنرسم سويا معالم مشروع مجتمع نحقق من خلاله مزيدا من الحريات الأساسية لأنه من دون هذه الأخيرة لا سبيل لأي تغيير، فلندرب أنفسنا على قبول بعضنا البعض بنتوءاتنا وبمهاربنا النفسية، علنا نحقق جوا صحيا للبناء لأن أعاصير القهر التي ورثناها من غيرنا إذا طال أمده فسترمي بنا في سلة المهملات ونصبح من النفايات البشرية التي لا تصلح للتدوير أو الإرتجاع.

خامسا: إنسان الواجب لا إنسان الحقوق فوضع مجتمعاتنا دون الحضيض يحتاج إلى إنسان الواجب؛ بل إنسان التضحيات، فالحق والواجب وجهان لعملة واحدة، فإذا أديت الواجبات إختفت أصوات المطالبين بالحقوق.

سادسا: الغاية عبادة الخالق من خلال إعمارنا للكون صدقا وعدلا والإحسان للخلق عيال الله"... وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون..." الذاريات: الآية 56 .

سابعا: المسألة التاريخية إذ لا يمكن أن نرسم معالم التغيير المستقبلية إلا من خلال ربط الماضي بالحاضر، أي نحرص على التواصل الفكري بين الأجيال والإعتزاز بماضينا دون إستعلاء أجوف أو دونية، فالتاريخ ذاكرة الأجيال وميراء الجميع الذي لا يجوز لأي كان أن يتاجر به، والمجتمع الفاقد لذاكرته مجتمع طفولي يرفع ما أشكل عليه إلى عالم الكبار، وكبار اليوم يريدون للآخر أن يذوب فيهم وسميت عملية المسخ هذه بالعولمة أو الأمركة.

وعليه سيكون هذا القسم مبوبا ومن خلال إسهامات الجميع كتاب وقراء، حسب فروع العلوم الإنسانية من علم النفس وعلوم التربية وعلم الإجتماع والتاريخ وما يدور في فلك هذه العلوم "وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمومنون" التوبة:الآية 106. ■

جذور العقلية الخرافية عندنا

عندما زار الشيخ عبد المجيد الزنداني الجزائر في نهاية الثمانينيات، للقيام بجولته العلمية الهائلة في أوساط الطلبة، متحدثا عن الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، قال كلمة لم يلق لها الناس بالا، وربما ضاعت في زحمة آيات الكشوفات العلمية التي كان يتكلم عنها، ولكن المهتم بأمر المسلمين الثقافي والفكري، تشد انتباهه، باعتبارها واقعا ملموسا، يعيشه كل الناس ولكنهم لا يشعرون بخطورته.

التهامي مجوري

■ قال الشيخ لقد جُبت العالم الإسلامي من أقصاه إلى أقصاه "من طانجا إلى جاكرتا"، فوجدت المسلمين قد أجمعوا على خرافة، ما أنزل الله بها من سلطان، والنقل عنه ليس حرفيا على كل حال، وإنما هذا هو معنى ما قال. وهذه الخرافة هي "أن الطفل في بلاد المسلمين عندما تسقط له سن، من أسنانه الأولى –سن الحليب كما يقال، يحملها في يده ويتوجه بها إلى الشمس، قائلا أعطيتك سن حمار فأعطني سن غزال"!! قد يتغير المعنى من بلد لآخر، لكن المحتوى واحد، وهو أن الطفل عند المسلمين، ينتظر من الشمس أن تهبه سنا رائعة تشبه سن الغزال، وتجنبه سن الحمار، ومن ثم تزرع فيه الخرافة ببساطة، ثم تكبر معه، إلى أن يصبح شابا، فكهلا، فشيخا.

ذلك أن زراعة الفكرة في الطفل تختلف عن زراعتها في الكبير؛ لأن الطفل يتلقى ويخزن فقط، وما يتلقاه في تلك المرحلة المبكرة، يعتبر هو المادة الأساسية لما سينضج عنده من قوالب فكرية، ومهما كان مستواه، ولعل هذا ما أراده الرسول صلى الله عليه وسلم بقوله "...وأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجّسانه"؛ لأن الطفل في تلك السن ليس مكلفا، وإنما يتلقى بذور ما سيمارس به التكليف فيما بعد!!

إن عقلية الخرافة التي نشاهدها في ردود أفعالنا، الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، في جذورها تعود إلى ذلك الفعل الساذج البسيط الذي يقوم به الطفل وهو يحمل سنه ويتوجه بها إلى الشمس، بتشجيع من أمه أو من والده!! قد لا يكون الوالد يؤمن بذلك، كما قد لا تهتم الأم بالموضوع، وإنما يجاريان الطفل في الفعل ويضحكان، ولكن الحقيقة التي يجنيها الطفل فيما بعد، هي أنه تعامل مع حقيقة علمية، قد صقل بها قالبه الفكري، ولذلك سنلاحظ عليه أنه عندما يكبر سيسخر من ابنه عندما يراه يقوم بنفس الفعل، ولكنه سيتحول إلى مستوى أعلى من الخرافة؛ لأن جذور الخرافة باق لم يتغير، وإنما يرتقي من مستوى إلى آخر، فيكتشف سذاجة فكرة السن والشمس، ولكنه سيخضع إلى خرافة أخرى أكثر غموض من هذه الساذجة.

فعلى سبيل المثال، لا أحد من الكبار يؤمن بأن الشمس تهب سن الغزال؛ لأنه علم مع تقدم السن أن المعطي هو الله وليس الشمس!! ولكنه لا يستطيع أن يتخلص من أمور أخرى يمر بها في طريقه!! مثل الخلط بين الكرامة والشعوذة... الفرق بين الحقائق العلمية دينية أو دنيوية، والظواهر الاجتماعية والكونية...

والمتتبع لما يعيشه المسلمون من أحداث وتفاعلات مع محيطهم العالمي يرى أن عقلية الخرافة لا تزال تسيطر على حياتنا، بحيث يمكن للمرء أن يستسيغ انقلاب سنة كونية، ولا يجيز لنفسه اتهامها بالخطأ، بسبب قابليتنا للتسليم الخرافي على حساب التسليم العلمي.■

إنجازات الطفل

سليم كتاش

عندما يصول الطفل ويجول بقلمه على الورقة، إنما يجول داخل أعماقه وفي ذاته.

○ إن المهمة الأساسية للتربية هي إعداد النشء للحياة، وهذا الإعداد يكون بتعريضهم لمواقف تربوية مصغرة عن الحياة، والتعرض لهذه المواقف، معناه مشاركتهم فيها وقيامهم بأدوار مصغرة خلال تعليمهم، وما دامت أولى اللحظات التي تعرض فيها مواقف تربوية، وتقترح على الطفل هي روضة الأطفال، نقف قليلا عند إنجازات الطفل وأهميتها في هذه المرحلة.

الطفل في الروضة يتعلم جملة من الآداب والسلوكات الصحيحة، كآداب الآكل والحديث ويتعلم النظام والإنتظام ويتعلم كذلك، جملة من المعارف الوجدانية التي قد تبدو ظاهرة للعيان، من خلال سلوكاته، كأن يتعلم الإحترام، وإنتظار الدور، وإكتشاف بعض من قدراته، وهو بكشف ذاته يقوم بمجموعة من الأعمال، والإنجازات كممارسة التلوين مثلا، ولنقف عند التلوين.

فالطفل الذي يجلس لأول مرة، فيمسك قلما وورقة بيضاء، مباشرة يدرك علاقة الورقة بالقلم وعلاقتهما به، وبمجرد وضع طفل + قلم + ورقة = خربشة.

فهذه الخربشة كيفما كان شكلها، تعني لدى الكبار



شيئا، ولكنها عند الطفل تعني أشياء كثيرة، فعندما يصول الطفل ويجول بقلمه على الورقة، إنما هو يصول ويجول داخل أعماقه وفي ذاته، وبصولانه هذا وجولانه في هذا الكون الفسيح، إنما هو يعبر عن أشياء قد لا يفهمها إلا هو، تماما مثلما يعبر الرضيع عن مشاعره، وحاجته، قبل أن يتعلم الكلام بالمناغاة، والأصوات التي لا معنى لها في لغة الكبار.

فهذه الخربشة إذن تعني أشياء كثيرة لديه، أما إذا إرتبطت هذه الخربشة بموضوع ما، كأن يطلب منه أن يرسم، فالخربشة تكون أدل وأوضح لديه، ولدى من يراها من المنصفين لهذا العمل الجاد والمهم بالنسبة له. وعلى المربى أو الأب أن ينظر إلى هذه الخربشة بمنظار الطفل، ويحاول أن يهتم بها إهتمام الطفل بها، لأن هذه الخربشة في النهاية هي نتيجة اهتمام عميق بالموضوع لدى الطفل وهي نتيجة جهد مضن قام به، فإذا لم نهتم به و لم نلتفت إليه، فسوف نلحق ضررا بالغا بالطفل وثقته بنفسه، و لسوف نقطع عليه الطريق نحو إكتشافه لذاته، خاصة إذا كان الراشد الذي يصدر عنه هذا الإهمال ممن يشكلون سلطة معرفيه وعاطفيه لدى الطفل، كالأم أو الأب أو المربية، فإنجازات الطفل تعبر عنه تماما كما تعبر الصنعة على الصانع، فإذا رأيت سيارة جميلة أو قصرا مشيدا، فإنك حتما تنتقل تخيل من قام بإنجازه وقدراته، والتقليل من قيمة ذلك الإنجاز هو التقليل من قيمة المنجز، وكذلك الحال بالنسبة إلى الطفل فإنجازاته جزء من ذاته، وإنكارها أو التقليل من الإهتمام بها إهمال له، والإهمال للطفل من أثقل أنواع العقوبات عليه.■

الزكاة في الإسلام

القواعد العشر

لم تشهد البشرية في تاريخها، نظاما ينتصر للفقراء وسد حاجتهم، مثل شعيرة الزكاة، التي تعد عبادة للغني، وإغناء للفقير.

إعداد: معاذ

■ تتميز الزكاة في الإسلام بمجموعة من الميزات الهامة والأساسية وضعها فضيلة الدكتور القرضاوي حفظه الله في دراسة مقارنة شاملة :

أولاً: إن الزكاة الإسلامية لم تكن مجرد عمل طيب من أعمال البر، وخلة حسنة من خلال الخير، بل هي ركن أساسي من أركان الإسلام، وشعيرة من شعائره الكبرى، وعبادة من عباداته الأربع، يوصم بالفسق من منعها، ويحكم بالكفر على من أنكر وجوبها، فليست إحسانا اختياريًا ولا صدقة تطوعية، وإنما هي فريضة تتمتع بأعلى درجات الإلزام الخلقي والشرعي.

ثانياً: إنها في نظر الإسلام حق للفقراء في أموال الأغنياء. وهو حق قرره مالك المال الحقيقي وهو الله تعالى، وفرضه على من استخلفهم من عباده فيه، وجعلهم خزانًا له، فليس فيها معنى من معاني التفضل والامتنان من الغني على الفقير، إذ لا منة لأمين الصندوق إذا أمره صاحب المال بصرف جزء من ماله على عياله.

ثالثاً: إنها احق معلومب قدر الشرع الإسلامي نصابه ومقاديره وحدوده وشروطه، ووقت أدائه وطريقة أدائه. حتى يكون المسلم على بينة من أمره، ومعرفة بما يجب عليه، وكم يجب؟ ومتى يجب؟ ولم تجب؟ وهذا بخلاف الأديان الأخرى.

رابعاً: هذا الحق لم يوكل لضمائر الأفراد وحدها، وإنما حملت الدولة المسلمة مسؤولية جبايتها بالعدل وتوزيعها بالحق. وذلك بواسطة "العاملين عليها"، تؤخذ عنوة عند



الامتناع، وليست تبرعًا يمنح. ولهذا كان تعبير القرآن الكريم: "خذ من أموالهم صدقة" (التوبة 103)، وتعبير السنة: أنها "تؤخذ من أغنيائهم".

خامساً: إن من حق الدولة أن تؤدب – بما تراه من العقوبات المناسبة– كل من يمتنع من أداء هذه الفريضة. وقد يصل هذا إلى حد مصادرة نصف المال، كما في الحديث :"إنا آخذوها وشطر ماله".

سادساً: إن أي فئة ذات شوكة تتمرد على أداء هذه الفريضة. فإن من حق إمام المسلمين – بل من واجبه – أن يقاتلهم ويعلن عليهم الحرب حتى يؤدوا حق الله وحق الفقراء في أموالهم. وهذا ما صرحت به الأحاديث الصحيحة، وما طبقه الخليفة الأول أبو بكر ومن معه من الصحابة الكرام، رضي الله عنهم.

سابعاً: إن الفرد المسلم مطالب بأداء هذه الفريضة العظيمة وإقامة هذا الركن الأساسي في الإسلام، وإن فرطت الدولة في المطالبة بها، أو تقاعس المجتمع عن رعايتها. فإنها – قبل كل شئ– عبادة يتقرب بها المسلم إلى ربه، ويزكي بها نفسه وماله، فإن لم يطالبه بها السلطان، طالبه بها الإيمان والقرآن. وعليه – ديانة – أن يعرف من أحكام الزكاة ما يمكنه من أدائها على الوجه المشروع المطلوب.

ثامناً: إن حصيلة الزكاة لم تترك لأهواء الحكام. ولا لتسلط رجال الكهنوت – كما كان الحال في اليهودية – ولا لمطامع الطامعين من غير المستحقين، تنفقها كيف تشاء، بل حدد الإسلام مصارفها ومستحقيها كما في آية) :"إنما الصدقات للفقراء والمساكين" (التوبة 6)، وكما فصَّلت ذلك السنة بدقة ووضوح. فقد عرف البشر من تجاربهم أن المهم ليس هو جباية المال. إنما المهم هو أين يصرف؟ ولذلك أعلن – صلى الله عليه وسلم – أن لا يحل له ولآله منها شيء – وإنما تؤخذ من أغنياء كل إقليم لترد على فقرائه فهي منهم وإليهم.

تاسعاً: إن هذه الزكاة لم تكن مجرد معونة وقتية. لسد حاجة عاجلة للفقير وتخفيف شيء من بؤسه. ثم تركه بعد ذلك لأنياب الفقر والفاقة، بل كان هدفها في الإسلام القضاء على الفقر، وإغناء الفقراء إغناءً دائمًا. يستأصل شأفة العوز من حياتهم. ويقدرهم على أن ينهضوا وحدهم بعبء المعيشة. وذلك لأنها فريضة دورية منتظمة دائمة الموارد، ومهمتها أن تيسر للفقير قوامًا من العيش. لا لقيمات أو دريهمات.

عاشراً: إن الزكاة – بالنظر إلى مصارفها التي حددها القرآن وفصلتها السنة – قد عملت لتحقيق عدة أهداف روحية وأخلاقية واجتماعية وسياسية. ولهذا تصرف على المؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله.

إن الزكاة، تعد من أهم ما جاء به الإسلام في الاهتمام بحاجة المحتاجين المادية، حيث لم تشهد البشرية في تاريخها، نظاما ينتصر للفقراء وسد حاجتهم، مثل شعيرة الزكاة، التي تعد عبادة للغني، وإغناء للفقير.

نصاب الزكاة لهذا العام
قدر بـ 152.150 دج

خواطر إيمانية

قال علي رضي الله عنه :يهتف العلم بالعمل، فإن أجابه وإلا ارتحل.

■ قال أبو يزيد : ما زلت أقود نفسي إلى الله وهي تبكي، حتى سقتها وهي تضحك

■ قال بشر الحافي :أدوا زكاة الحديث، فاستعملوا من كل مائتي حديث خمسة أحاديث .

قال ابن القيم : كيف يكون عاقلا من يبيع الجنة بما فيها بشهوة ساعة.

■ إن للحسنة نورا في القلب وضياء الوجه وسعة في الرزق ومحبة في قلوب الناس.

■ **ستة أشياء إذا ذكرتها هانت عليك مصيبتك :**
أن تذكر أن كل شيء بقضاء وقدر ،وأن الجزع لا يرد القضاء وأن ما أنت فيه أخف مما هو أكبر منه، وأن ما بقي لك أكثر مما أخذ منك ، وأن لكل قدر حكمة لو علمتها لرأيت المصيبة هي عين النعمة، وأن كل مصيبة للمؤمن لا تخلو من ثواب ومغفرة أو تمحيص أو رفعة شأن أو دفع بلاء وما عند الله خير وأبقى.

■ قالت عائشة رضي الله تعالى عنها : أول بدعة حدثت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم، الشبع، إن القوم لما شبعت بطونهم، جمحت بهم نفوسهم إلى الدنيا.

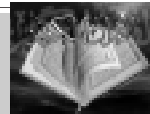
قال هرم بن حيان : ما أقبل عبدٌ بقلبه إلى الله ، إلا أقبل الله بقلوب المؤمنين إليه حتى يرزقه ودهم.

■ قال ابن عباس رضي الله تعالى عنه : لا تجالس أهل الأهواء فإن مجالستهم ممرضة للقلب.

■ زر السجن مرة في العمر لتعرف فضل الله عليك في الحرية، وزر المحكمة مرة في العام لتعرف فضل الله عليك في حسن الأخلاق.

مصطفى السباعي – رحمه الله –

الإنصات لكتاب الله



يقول الله تعالى: سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَا الثَّقَلَان (الرحمن]31

التفرغ الحاسم

يقول الفاروق رضي الله عنه:
"حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا وزنوها قبل أن توزن عليكم"

زكريا .ب

■ تشير الآية الكريمة رغم صغر مبناها وقلة عدد حروفها إلى مدلولات عظيمة المعنى كبيرة المغزى، مدلولات لا تدرك إلا بتدقيق النظر وإمعان الفهم والبصر، فالقراءة السطحية العابرة لا تحقق بحال المقصود ولا تصبو إلى المأمول.

إن الآية في مجملها تعالج موقفا يشيب فيه الولدان، ويفزع منه الإنسان والجان، مشهد يصل بالمرضعة إلى التخلي عن رضيعها، وبالحامل إلى أن يسقط ما في بطنها، موقف يختصر ساعة الوقوف بين يدي الجبار لنشر الصحائف وسرد الأعمال.

ورغم أن كتاب الله عز وجل قد احتوى العديد من الآيات التي تبرز مثل هذه الأحوال، إلا أن الآية التي نحن بصدد الحديث عنها تتميز عن غيرها؛ تميز ما هو معلوم عند أهل اللسان والبيان، بين قول القائل [سأحاسب فلان] وقوله [سأتفرغ لحساب فلان]، فالفرق على هذا التأصيل دقيق وهو يحتاج إلى مزيد من التدقيق.

يقول ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير هذه الآية: هذا وعيد من الله شديد، ويقول الإمام البخاري رحمة الله عليه: سنحاسبكم، لا يشغله شيء عن شيء، وهو معروف في كلام العرب يقال لأتفرغن لك وما به شغل*.

إن التفرغ للحساب مرحلة نفوق درجة الحساب، لأنها تستصحب أخذ الوقت الكافي واللازم لإتمامه، فالتعبير بالتفرغ عوض الحساب يحمل في طيّاته قوة كامنة تدل على درجة متقدمة من الاستعداد لإتمام العمل، فهناك فرق بين الحساب وبين أخذ الوقت الكافي لإتمامه، وبين المنزلتين فرق دقيق يستوجب علينا إدراكه حتى يكون تصورنا لهذا اليوم المهيب والعصيب تاما وصحيحا.

وإذا ما أردنا أن نكون على درجة من الإدراك الموصل إلى المعنى الدقيق لمدلول هذه الآية؛ فلنتصور أحدا من الناس يتوعدنا بقوله [سأتفرغ لكم]، ماذا سيكون وقع كلماته هذه علينا؟ من المؤكد أننا سنحيي ليلنا، ونستنفر حواسنا، ونعد العدة ونحكم الخطة للتصدي لهذا الوعيد، ثم إننا سنكثر من الحساب والتعداد بغية إتمام الاستعداد، وسيصاحبنا مع كل هذا اضطراب في النفس وتذبذب في الذهن، ينتج عنه انشغال بال وضيق حال واستشراف إلى ما قد ينتهي إليه المآل. كل هذا والمتوعد عبد مثلنا ومخلوق صنونا، فما بالنا إذن؟ إذا كان المتوعد هو خالق الأكوان ومدبر الأحوال وجامع الناس ليوم الأهوال، لا شك بأن المفترض أن يكون الاضطراب أكبر والاستعداد أتم، ولكن الحال خلاف ذلك تماما، فاستحضار القراءة باللسان موجود، والإنصات بالفؤاد غائب ومفقود، بالإضافة إلى ضعف اليقين بالله، وطول الأمل في الحياة، واستئمان الدنيا، وقسوة القلوب عن الإد راك؛ كل هذا جعلنا لا نعي مقصود الآية، ولا نقف على مدلولها العظيم.

إن الوقوف على مدلول هذه الآية الكريمة بتدبر وتمعن وإنصات يفترض علينا أن نعيد الحساب، ونراجع صحيفة الأعمال والأقوال، ونضع الميزان عند جمع التصرفات والأفعال، وسيلزمنا استصحاب هذا المعنى في جميع ما يستقبلنا من الأزمان والأعمار، فنعطي لكل فعل حقه ولكل قول مستحقه، فنتفرغ اليوم لمتابعة أنفسنا ومحاسبتها، من قبل أن يتفرغ الله لنا لا يشغله عنا شيء .

* إبن كثير، تفسير القرآن العظيم، طبعة دار الثقافة، الجزائر، 1992, ج 06, ص 289.



ليس من إنسان إلا ويود أن يكون ناجحاً في حياته، ولكن قليلاً منهم من يعرف كيف يفكر الناجح، وكيف يفكر الفاشل. لذا، نجد كثيراً منهم يزعم أنه ناجح، في حين أن تفكيره لا يمكن إلا أن يقوده إلى الفشل، بل ربما إلى الفشل الذريع أو الفشل الفذ، أو الفشل الذي ليس له مثيل، أو الفشل المتميز أو قل ما شئت من أصناف الفشل المعتبر أو المعتق.

كيف نبني النجاح؟

إليك أربعة عشر فرقاً تميز تفكير الناجح عن تفكير الفاشل، وأنا أدعوك إلى التأمل فيها بعمق، ثم إلى تغيير نمط تفكيرك لينسجم مع تفكير الناجحين.

الناجح يفكر في الحل، والفاشل يفكر في المشكلة: رُوي أن رجلاً جاء إلى سليمان بن داود عليه السلام وقال: يا نبي الله، إن جيراناً يسرقون إوزي فلا أعرف السارق، فنادى: الصلاة جامعة، ثم خطبهم، وقال في خطبته: إن أحدكم ليسرق إوز جاره ثم يدخل المسجد والريش على رأسه، فمسح الرجل رأسه، فقال سليمان: خذوه فهو صاحبكم.

الناجح لا تنضب أفكاره، والفاشل لا تنضب أعذاره: خطب المغيرة بن شعبة وفتى من العربِ امرأة، وكان الفتى شاباً جميلاً، فأرسلت إليهما أن يحضرا عندها فحضرا، وجلست بحيث تراهما وتسمع كلامهما، فلما رأى المغيرة ذلك الشاب، وعاين جماله علم أنها تؤثره عليه، فأقبل على الفتى وقال: لقد أوتيت جمالاً فهل عندك غير هذا؟ قال: نعم، فعدد محاسنه ثم سكت. فقال المغيرة: كيف حسابك مع أهلك؟ قال: ما يخفى عليَّ منه شيء، وإني لأستدرك منه أدق من الخردل، فقال المغيرة: لكني أضع البدرة في بيتي فينفقها أهلي على ما يريدون فلا أعلم بنفادها حتى يسألوني غيرها. فقالت المرأة: والله لهذا الشيخ الذي لا يحاسبني أحب إليَّ من هذا الذي يحصي عليَّ مثقال الذرة، فتزوجت المغيرة.

الناجح يساعد الآخرين، والفاشل يتوقع المساعدة من الآخرين: قال الضحاك بن مزاحم لنصراني: لو أسلمت! فقال: ما زلت محباً للإسلام إلا أنه يمنعني منه حبي للخمر، قال: أسلم واشربها، فلما أسلم قال له الضحاك: قد أسلمت فإن شربتها حددناك، وإن ارتددت قتلناك، فاختر لنفسك، فاختار الإسلام وحسن إسلامه.

الناجح يرى حلاً في كل مشكلة، والفاشل يرى مشكلة في كل حل: روي أنه خرجت امرأتان ومعهما صبيان، فعدا الذئب على صبي إحداهما فأكله، فاختصمتا في الصبي الباقي إلى داود عليه السلام، فقال: كيف أمركما؟ فقصتا عليه القصة، فحكم به للكبرى منهما، فاختصمتا إلى سليمان عليه السلام، فقال: ائتوني بسكين أشق الغلام نصفين، لكل منكما نصف، فقالت الصغرى: أتشقه يا نبي الله؟ قال: نعم، قالت: لا تفعل ونصيبي فيه للكبرى، فقال: خذيه فهو ابنك، وقضى به لها.

الناجح يقول: الحل صعب لكنه ممكن، والفاشل يقول: الحل ممكن لكنه صعب: فقد أتي معن بن زائدة بثلاثمائة أسير من حضرموت، فأمر بضرب أعناقهم، فقام منهم غلام فقال: أنشدك الله ألا تقتلنا ونحن عطاش، فقال: اسقوهم، فلما شربوا، قال: اضربوا أعناقهم، فقال الغلام: أنشدك الله ألا تقتل ضيفانك، قال: أحسنت، وأمر بإطلاقهم.

الناجح يعتبر الإنجاز التزاماً، والفاشل لا يرى في الإنجاز أكثر من وعد يعطيه: وكم تحسر عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما احتال عليه القائد الفارسي الهرمزان، حيث لما أراد عمر رضي الله تعالى عنه قتل الهرمزان استسقى ماء، فأتوه بقدح فيه ماء، فأمسكه الهرمزان في يده واضطرب. فقال له عمر: لا بأس عليك حتى تشربه، فألقى الهرمزان القدح من يده، فأمر عمر بقتله، قال الهرمزان: أوَ لم تُؤمِّني؟ فقال عمر: كيف أمنتك؟ قال الهرمزان: قلت لا بأس عليك حتى تشربه، وقولك لا بأس عليك أمان، ولم أشربه، فقال عمر: قاتلك الله أخذت مني أماناً ولم أشعر.

الناجح لديه أحلام يحققها، والفاشل لديه أوهام وأضغاث أحلام يبددها: حاول المقوقس خداع عمرو بن العاص رضي الله عنه لما حاصره، فأمر الرجال أن يقوموا بسلاحهم مقبلين بوجوههم إلى الخارج –أي إلى المسلمين–، وأمر النساء أن يقمن على أسوار بابليون مقبلات بوجوههن إلى الداخل ليكثروا عددهم فيُرهبوا المسلمين، فأرسل إليه عمرو بنِ العاص رضي الله عنه ليعلن عليه حرباً نفسية ذكية هي أشد مما سعى إليه، حيث كتب له: "إنا قد رأينا ما صنعت، وما بالكثرة غلبنا، فلقد لقينا هرقل قبلكم فكان من أمره ما كان". فلما وصل الكتاب إلى المقوقس كان له أثر عميق في نفسه، فقال لأصحابه: "صدق هؤلاء القوم، أخرجوا مَلِكَنا من مملكته حتى أدخلوه القسطنطينية، فنحن أولى بالإذعان".

الناجح يقول: عامل الناس كما تحب أن يعاملوك، والفاشل يقول: اخدع الناس قبل أن يخدعوك.

الناجح يرى في العمل أملاً، والفاشل يرى في العمل ألماً.

الناجح ينظر للمستقبل ويتطلع لما هو ممكن، والفاشل ينظر للماضي ويتطلع لما هو مستحيل.

الناجح يختار ما يقول، والفاشل يقول دون أن يختار: سخط هارون الرشيد على حُميد الطوسي فدعا له بالسيف والنطع، فبكى، فقال: ما يبكيك؟ قال: والله ما أفزع من الموت فإنه لابدَّ واقع، وإنما بكيت أسفاً على خروجي من الدنيا وأمير المؤمنين ساخط عليَّ، فضحك هارون وعفا عنه.

الناجح يناقش بقوة ولكن بلغة لطيفة، والفاشل يتشبث بالصغائر ويتنازل عن القيم.

الناجح يصنع الأحداث، والفاشلِ تصنعه الأحداث: فقد رويٍ أنٍ رجلا قصد الحج فاستودع إنساناً مالاً، فلما عاد طلبه منه، فجحده المستودع، فأخبر بذل القاضي إياساً، فقال: أعَلِمَ بأنك قد جئتني؟، قال: لا، فقال: عد إليَّ بعد يومين، ثم إن القاضي إياساً بعث إلى ذلك الرجل فأحضره، ثم قال له: قد تحصلت عندي أموال كثيرة لأيتام وغيرهم وودائع للناس وإني مسافر سفراً بعيداً، وأريد أن أودعها عندك لما بلغني من دينك وتحصين منزلك، فقال الرجل: حباً وكرامة، قال إياس بن معاوية: فاذهب وهيئ موضعاً للمال وقوماً يحملونه. فذهب الرجل وجاء صاحب الوديعة، فقال له القاضي إياس: امض إلى صاحب، وقل له: ادفع إليَّ مالي وإلا شكوتك للقاضي إياس، فلما جاء وقال له ذلك، دفع إليه ماله واعتذر إليه، فأخذه وأتى إلى القاضي إياس وأخبره. ثم بعد ذلك أتى الرجل ومعه الحمالون لطلب الأموال التي ذكرها له القاضي، فقال له القاضي: بدا لي ترك السفر، امض لشأنك، لا أكثر الله في الناس مثلك.

هل هناك شيء اسمه وقت الفراغ

■ نستطيع أن نقول : لا، لأنّ الإنسان حينما يفرغ من عمل ما،فإنّه سينشغل بعمل آخر ربّما أقلّ أهمّية، وربّما أكثر أهمّية،فحتّى اللعب هو لون من ألوانٍ العمل غير المنتج، وقد يكون منتجاً في مردوده النفسيّ على اللاّعب.

وعلى أيّة حال، فإنّ الإسلام ـ كما مرّ ـ يعطي للإنسان الساعة التي يروّح فيها عن نفسه وعن أهله ويمارس فيها ملذّاته، بل يعطي لهذه الساعة قيمة وأهمّية كبيرة لأنّها المعينة على ساعات العمل والعبادة .

لكنّ الفراغ الذي نتحدّث عنه هو ليس هذا، إنّما هو الوقت الضائع المضيّع،أي الوقت الذي يتهاون فيه الشاب أو الشابّة في مسؤولياتهما الحياتية والرسالية،



فيعشيان حالة من الوقت العابث السلبي العاطلٍ غير النافع.

وغالباً ما يقع الفراغ حينما نبعثر أوقاتنا ونتركها رهن الفوضى، وعندما نجهل قيمة الوقت في أ نّه يمكن أن يكون فرصة لطلب العلم، أو فرصة لتعلّم مهارة جديدة، أو فرصة لتصحيح مفاهيم خاطئة، أو فرصة لنفع عباد الله، أو فرصة لقضاء حاجة مؤمن، أو فرصة للاطِّلاع على قضايا عالمنا الإسلامي، أو فرصة لتنمية ما اكتسبناه من معارف سابقة،أو فرصة للتعرّف على أخ في الله جديد، أو فرصة لتوطيد علاقة قديمة مع صديق، وهكذا، حتّى لقد اعتُبر الوقت غير المستثمر خارج نطاق العمر، ذلك أنّ العمر الحقيقي هو عمر المزرعة الذي ورد في الحديث، فهل عاقل من لديه أرضٍ واسعة وصالحة للزراعة ويتركها بوراً ؟!

يقول أحد العلماء: إنّني أقرأ كثيراً فإذا ما تعبت من القراءة فإنّني أستريح بالقراءة،وقد فسّر ذلك بقوله: إنّني أميل لقراءة الكتب العلمية الدسمة، لكنّني حين أتعب من قراءتها ألتجأ إلى قراءة الكتب الأدبية أو التاريخية لأتخفّف من تعب القراءة العلمية.

أنظر إلى من حولك .. ألا تحترم ذاك الذي يقف في انتظار دوره أمام دكّان، أو بانتظار الحافلة، أو عند الطبيب وتراه حاملاً كتابه يقرأ فيه ؟!

ألا تحترم من يستذكر في أثناء طريقه قصيدة حفظها، أو سورة من القرآن لا يريد أن ينساها، أو يردّد بعض الأذكار التي تزيد من ارتباطه بالله سبحانه وتعالى؟!

ألا تكنّ الاحترامٍ والتقدير لمن يحمل في جيبه دفتراً صغيراً يدوّن فيه حكمة قرأها في صحيفة، أو معلومة حصل عليها بالصدفة، أو رقماً مهمّاً عثر عليه هنا أو هناك يعينه في الاستشهاد به والتدليل على ما يقوله، أو يسجِّل فكرة طرأت على ذهنه ويحاذر أن تفوته أو ينساها ؟

إنّ أجهزة الهاتف التي تُلحق بها مسجّلة لاستلام الرسائل الصوتية، ومفكّرات الحائط التي توضع عند أبواب بعض المنازل يسجّل عليها الزائر ملاحظاته حينما لا يجد صاحب المنزل،دليل على اهتمام صاحبها بما يجري في غيابه .

وإنّ الذي يطالع الصحف يومياً ويتابع نشرات الأخبار يوميا،ويزور هذا الموقع على شبكة المعلومات (الانترنيت) أو ذاك ليتعرّف على ما يجري من حوله في عالم متغيّر،هو إنسان حريص على أن لا يلقي وقته كورقة مهملة في سلّة المهملات،إنه يشعر بالانقطاع عن العالم إذا لم يواكب حركة العالم،ولو حصل وانقطعت متابعته لشعر بالغربة أو بالوحشة أو بفقدان شيء ثمين .

لقد اكتشف أبناء إحدى القرى الأميركية امرأة اُمّية تعلّمت القراءة والكتابة في وقت متأخر وبدون معلِّم.. وحينما سئلت قالت : لقد شعرت بوقت ثمين جدّاً ضاع منِّي فحاولت تعويضه،ولذا كنت أسترق السمع والنظر إلى ابنتي الصغيرة وكنت ألتهم معها كلّ دروسها !

لذا ينبغي أن نسقط العبارات التالية من قاموس حياتنا :

- لقد فاتني القطار !
- لم يعد في العمر متسع .. لقد شخت وتعذّر القيام بذلك .
- ما فائدة العمل الآن .. لقد ضاعت فرص كثيرة .. إنّ الحظّ يعاكسني دائماً.
- لقد سبقني إلى ذلك كثيرون .. لم يعد لي مكان .
- جرّبت وفشلت لا داعي لتكرار التجربة .. إلخ .

علينا أن نستبدل تلك العبارات بالعبارة التالية : هناك دائماً وقت للعمل قبل الموت.

أمّا مقولة " تعويض الوقت الضائع" فهي غير دقيقة، فالوقت الضائع لا يعوّض، والأداء غير القضاء، والتمنّي أن يعود الشباب بعدما ترحل أيّامه أمنية كاذبة يردّدها الشعراء ولا إمكانية لتحققها في الواقع،وما فات مات، ولكن يمكن للشاب أو الشابّة أن يتفاد يا المزيد من التقصير، والمزيد منٍ التضييع بأن يعضّا بأسنانهما على المتبقِّي من الأوقات فلا يدعانها نهبَ اللهو والعبث والاسترخاء العاطل.

لقد ثبت بالتجربة أنّ الكسل والبطالة والفراغ عوامل داعية للانحراف والفساد، وفي ذلك يقول الشاعر :

إنّ الشباب والفراغ والجدة
مفسدة للمرء أيّ مفسدة

وينبغي بعد ذلك أن نفرِّق بين فراغ لا فائدة فيه، وتفرّغ للمراجعة والنقد الذاتي والخلوة مع النفس، أو أخذ إجازة لتجديد النشاط،فهذا من العمل وليس من الفراغ، وهو شيء محبّب ومطلوب لأنّه من الأوقاتٍ التي تدرّ على الأوقات الأخرى خيراً كثيراً .

"وقوع الاختلاف بين الناس أمر ضروري لا بد منه لتفاوت أغراضهم وأفهامهم وقوى إدراكهم، ولكن المذموم بغي بعضهم على بعض وعدوانه" ابن القيم الجوزية

احتكار الحق "إيدز" العمل الإسلامي

قال ابن القيم في كتابه إعلام الموقعين: "وقوع الاختلاف بين الناس أمر ضروري لا بد منه لتفاوت أغراضهم وأفهامهم وقوى إدراكهم، ولكن المذموم بغي بعضهم على بعض وعدوانه"، والاختلاف أيضا من رحمة الشريعة الغراء، كي تستمر في العطاء بحسب الظروف والأحوال والبيئات.

حفيظ الرحمن الأعظمي

■ مع أن الاختلاف أمر ضروري ابتداء لما ذكرت، ومظهر جمالي في الكون والإنسان، وسعة للشريعة المباركة؛ إلا أن ما ذكره ابن القيم في كلامه اولكن المذموم بغي بعضهم على بعض وعدوانهب هو بيت الداء كما يقال، والبغي في الاختلاف يتخذ صورا كثيرة متعددة، أبرزها موضوع "احتكار الحق".

إن أصول الدين وما هو معلوم منه بالضرورة، أمور متفق عليها بحمد الله تعالى، وفيها آيات بينات هن أمّ الكتاب، وأحاديث صحيحة، وإجماع من الأمة عليها، وليس فقط الإجماع من أهل العلم.. ولكن الاختلاف يكون فيما هو دونها من الفرعيات، وما يدخل في دائرة الاجتهاد الشرعي بضوابطه وأصوله.

واحتكار الحق في هذه الأخيرة "مرض خطير"، إن وجد في أمة من الأمم حكمت على نفسها بالتقوقع والهلاك، فكيف لو وجد في خير أمة أخرجت للناس، والتي حمّلها الله أمانة هذا الدين وتبليغه للناس كافة، لا شك أخي أن المرض ستكون آثاره وتوابعه أكثر وأعمق.

ولابد أن نجعل لهذا المفهوم "احتكار الحق" معنى واضحا جليا كي نقدر على فهمه ومعالجته ووصفه، ويمكن أن نقول إن احتكار الحق هو: "زعم المرء – أو الجماعة أو المجتمع – أنه يمتلك الحقيقة والصواب في رأيه، وهدرها لدى الآخرين، وممارسة السلوكيات العملية التابعة لهذا الزعم، بما يعمق فكره أنه على الحق، وأن غيره مجانب له".

ووجود هذا المرض ابتداء في أي فرد أو مؤسسة أو مجتمع، مانع من بناء أية أرضية للحوار أو الرقي بهذا الفرد أو المجتمع أو الجماعة، والقرآن الكريم يعلمنا كيف نبني هذه الأرضية في أول الطريق حتى مع الذين يخالفوننا في أصل الدين، وليس في الفروع، قال تعالى: (وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ).. وبوجود هذا المرض الفكري والنفسي فلن نأمل في أي تطوير أو نهضة أو تماسك في البنيان الداخلي للأمة أو المجتمع، بل لن نقدر على مواجهة حملة العولمة القادمة بشراسة.

إن محتكر الحق لسان حاله ومقاله يقول: رأيي صواب لا يحتمل الخطأ، ورأي غيري خطأ لا يحتمل الصواب، وهذا من البغي الذي ذكره الله تعالى في كتابه: (وَمَا تَفَرَّقُوا إِلَّا مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ)، والذي يقود لمزيد من التفرق النفسي والفكري في الأمة، وفي كل مؤسسة يظهر فيها هذا الداء.

ويزيد خطر هذا الداء إذا تفشى في أوساط الدعاة إلى الله، الذين هم حملة مشاعل الهدى للناس على اختلاف مشاربهم وطبائعهم، فكيف يريد حملهم على ما لديه دون ما سواه، زاعما بأن ما يحمله هو الحق وحده، وكل ما دونه فهو باطل، وأنه الناجي وغيره إلى هلاك.

يجب علينا أن نفرق هنا بين مسألتين: الأولى، أن يعتقد الداعية إلى الله تعالى أنه على الخير وأنه من الفرقة الناجية بحول الله، وأن هذه الفرقة الناجية ليست محصورة فيمن يشاركه الرأي فقط في الفروع والاجتهاد، وإنما مساحتها واسعة رحبة تجمع كل المتفقين على االأصولب، غير محتكر للحق والصواب في مسائل الاجتهاد، رحب الصدر مبتسم الثغر.

الثانية، ألا يبطن في نفسه ويضمر خلاف ما سبق، بحيث يكون تعامله مع الناس ومع العاملين للإسلام عمليا، مناقضا لما في النقطة الأولى من جانب نظري.

إن مجالات الاجتهاد في الفروع وفي وسائل الدعوة وفي مناهج العمل للإسلام لا تعطي الأحقية لأحد أن يدعي احتكارا للحق، بل في هذا رحمة بالناس، ورحمة في توصيل هذا الدين لهم، ولك أن تتأمل كيف رفض الإمام مالك رضوان الله عليه أن يلزم أمير المؤمنين الأمة بالموطأ، وقال الإمام مالك: "في هذا تضييق على الناس"، وبعض الدعاة اليوم لم يصل لعشر معشار علم الإمام مالك، ويصر على تعميم الاجتهاد والفتوى، ويراها الحق الذي لا يمكن أن يكون خطأ!

إن التعامل في ساحة العمل الإسلامي بهذه الروح – روح الاحتكار – يفوّت بداية على الداعية صاحب هذه الروح الكثير من الخير:

– فلن يقبل النصح والنقد.

– ولن تكون في نفسه فكرة المحاسبة الذاتية.

– ولن يتطور ويغير من وسائله وطرقه.

– بل سيخسر المدعوين ولو بعد حين، لأن روح الاحتكار مرض، ولا يمكن أن يستمر تغطية الأمراض.

– سيكون سببا في نفرة الناس، لكونه مغلق العقل مقولب التفكير.

ولظهور هذا المرض أسباب، منها ما يتعلق بالجانب العلمي، ومنها ما يتعلق بالأفراد، ومنها ما يتعلق بالبيئة – الجماعة أو المجتمع –:

أسباب تتعلق بالجانب العلمي:

– قلة الوعي بفقه الاختلاف في الشريعة الغراء، وحمل الاختلاف الوارد في كتب أهل العلم على أنه كان قبل توفر الدليل على المسائل!

– الأخذ من النصوص مباشرة من قِبل حديثي طلب العلم، وترويج بعض المشايخ لهذا الأمر، وعدم الرجوع إلى اجتهادات أهل العلم في المسائل.

– تهميش ضوابط الاجتهاد التي تكلم عنها أهل العلم فيمن يتصدر للاجتهاد، والجرأة على الاجتهاد من أي كان.

– حصر الإفتاء في المسائل الفرعية في مذهب معين والزعم أن الدليل معه، وعدم مراعاة اختلاف الأقطار والبيئات وعادات الناس وأحوالهم.

– الترويج لمسألة الأخذ بالدليل –وهذا حق– دون الترويج للتراث الفقهي والفكري الكبير لعلماء الأمة، الأمر الذي حصر المستفيدين من هذا التراث في فئة معينة، وتصدر الآخذين بالدليل – بزعمهم – للدعوة والإفتاء.

أسباب تتعلق بالفرد:

– نشأة بعض الأفراد على الاعتداد برأيه، وهي مسألة نفسية صرفة وإن غطاها صاحبها بالدليل ونحوه؛ فهي ترجع لأصل النشأة والتربية، ولا علاقة للنصوص بها.

– الحدية في الأمور، فيكون المرء لا يعرف إلا الأبيض والأسود من ألوان الحياة، بينما الألوان متعددة، تتركب من 7 ألوان جميلة، يحوطها موجات لا ترى بالعين المجردة!!

– الحماسة دون الوعي، ومن يتحمس دون علم يفسد أكثر مما يصلح، وتأتي نتائج حماسته في أحيان كثيرة مدمرة.

– الإمعية والتقليد، بحيث ينشأ المرء على نمط معين لا يريد الفكاك منه، ويصبغ به شخصيته.

– البساطة في الفهم، وقلة العلم، والتعلق بظواهر الأمور دون التعمق فيها.

ومن مثل هذه الشخصيات يأتي العجب العجاب، فقد عمد أحد هؤلاء إلى جمع كتب ابن حجر ومنها فتح الباري، وكتب النووي ومنها شرح صحيح مسلم، وجمعها في مكان وصب عليها الوقود وأحرقها، بحجة أن الإمامين قد أخذا بمذهب الأشاعرة في بعض المواطن وأوّلا صفات الله عز وجل.

ومن مثل هذا التركيبة سمعت بأذني من يقول عن سلطان العلماء العز بن عبد السلام بأنه االعنز بن عبد السلاما!! لكونه ليس على رأيه، وهو الغر الجديد في العلم والدعوة، وأمام من؟ أمام سلطان العلماء رحمه الله.

ومن مثل هذه الخلطة النفسية العجيبة سالت اليوم دماء طاهرة، وروعت أنفس زكية، وأهدرت طاقات كثيرة، بدعوى الجهاد في سبيل الله! وإن هو إلا تطرف نفسي بني عليه جهل بأحكام الشريعة وفقه الدعوة والجهاد.

أسباب تتعلق بالجماعة أو المجتمع:

– زراعة العنصرية في الجماعة فكرا وعملا، والزعم أنها هي الأولى بالاتباع لما تملكه من خصائص، وهذا أمر بعيد المنال إلا لأمة محمد عليه الصلاة والسلام في الجملة.

– تكوين عقلية أبناء الجماعة على الولاء التام لها دون التزحزح عن ذلك قيد أنملة، ومهما كانت الظروف، دون أن يكون الولاء للشرع أولا وأخرا.

– تكبير خصائص الجماعة وما تتمتع به، كمثل كون المجتمع الفلاني منه أهل العلم، أو به مهبط الوحي، أو فيه منارة للعلم لألف عام تنبض.. وغير ذلك من التبريرات، وجعل هذه الخصائص هي المحور الأولي في عقلية الأفراد ومن ثمّ كل الجماعة.

– إشاعة روح التحقير المقصود وغير المقصود للآخرين، وعرض العضلات الذاتية مقارنة بالغير، ونسيان (وَإِن تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُم).

– التعصب لأفراد الجماعة مهما يكن الأمر، ولو بدون أي سند قوي، بل ربما مجرد أوهام زرعها الإعلام أو الفكر الموجه.

من معالجات هذه الآفة:

– تربية الأفراد والجماعات وزرع قيمة أأننا كي نصل لأعلى المراقي، يجب أن نعتقد أننا لا زلنا في أول الطريقب، وأن نتواضع ولا ندعي أكبر من حجمنا، وهذا دأب سلفنا الصالح.

– التعمق في الدراسات التاريخية والاجتماعية والنفسية؛ للكشف عن سنن الله في الكون وفي الآفاق والأنفس، فنميز بين المقدمات والنتائج في حركة الكون والنفس، ونعي مؤثرات كل منها، ويكون عقلنا أنضج وقتها.. إفتاء، ودعوة، وفكرا، وعلما.

– الانفتاح على الرأي الآخر، وعلى مجتمعات أخرى وبيئات متنوعة وشخصيات مختلفة، الأمر الذي يثري فينا ظاهرة الاختلاف الكونية بألوانها الجميلة، ويبعدنا عن عقلية البعد الواحد العقيمة.

– التحلّي بالعلم المنهجي لدفع الأهواء عن الأنفس، والجهل من العقول، وشيوع هذه المنهجية بدلا من الترويج المستمر لما جلب لنا الخيبات الكبار.

– الحوار المستمر وعدم الظن أننا على الصواب فيه ابتداء، فإن ذلك يمثل إغلاقا للعقل في أول أبوابه، وهذا يعني أننا قد نتخلى ونفقد بعضا مما عندنا في سبيل شيء أهم وأعظم مصلحة.

– العدل في الميزان، والقسط في الأحكام، وتربيتنا على التقوى في هذا الباب، تقوى العقول أولا بعلمها ووعيها ومعرفة مآلات كل فكرة، ثم تقوى القلوب المراقبة لله تعالى.

وأخيرا أقول:

رحم الله علماء وربانيي هذه الأمة الذين كانوا في غاية التواضع وهضم النفس، ونبذ الكبر بكل أنواعه، ولو تأملنا، حديث النبي صلى الله عليه وسلم في تعريف الكبر، وأنه لن يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر، نراه يقول فيه: "بطر الحق، وغمط الناس" رواه مسلم.

معالم

ويحك لا تعرف الحق بالرجال، أعرف الحق تعرف أهله.

الإمام علي رضي الله عنه

رأيي صواب يحتمل الخطأ ورأي غيري خطأ يحتمل الصواب.

الإمام الشافعي



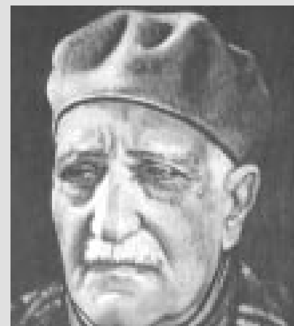
الناس غالبا احد رجلين، رجل يقف عند حدود النصوص الظاهرة لا يعدوها، ورجل يتبين حكمتها ويستكشف غايتها، ثم يتصرف في نطاق ما وعى من حكمتها وغايتها ولو خالف الظاهر القريب، وكلا الفريقين يشفع له إيمانه واحتسابه، سواء أصاب الحق أو ند عنه.

محمد الغزالي



قد تكون فكرة ما صالحة وليست صحيحة، وقد تكون فكرة صحيحة وفقدت في الطريق صلاحيتها لأسباب ما...، فديننا من حيث الصحة مثل الشمس في النهار، ولكنه بسبب نومنا وتكاسلنا يبدو وكأنه فقد صلاحيته.

مالك بن نبي



لا أظن أن هناك كتبا مكررة لأخرى، لأني أعتقد أن الفكرة الواحدة إذا تناولها ألف كتاب أصبحت ألف فكرة، ولم تعد فكرة واحدة.. ولهذا أتعمد أن أقرأ في الموضوع الواحد كتابا عديدين.

عباس محمود العقاد

مشكلات الحوار بين الإسلام والغرب

منذ أن أطلق "هنتنغتون" قنبلته الصراعية بين الإسلام والغرب، والعالم يعج بصيغ وطروحات، تهدف في غاياتها إلى إنهاء مشكلة العالم المزمنة بين الإسلام والغرب، فمنهم من قال، مثلما قال "هنغتنغتون"، هو صراع باق لا نهاية له إلا بصارع ومصروع، وقد ذهب إلى هذا المذهب بعض المسلمين، على اعتبار أن الصراع في جوهره صراع بين الحق والباطل، والحق بطبعه لا يلين أمام الباطل مهما كلفه ذلك!!

وليد المالكي

■ وذهب آخرون، ومنهم مسلمون أيضا، إلى أن الاختلاف والتباين الموجود بين الإسلام والغرب لا يفضي بالضرورة إلى الصراع، وإنما قد يكون لغاية التعارف كما جاء في القرآن الكريم (وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا)، ومن ثم يصبح الحوار هو الآلة المحصلة لهذه الغاية.

والمحصلة أن مبدأي الحوار والصراع تتبناه شرائح عريضة من الفريقين، فمنهم من يرى أن قيادة العالم لا بد وأن تكون بيد الأقوى والأقدر على قيادته، وهو الآن الغرب ولا شك، وعليه فمن الطبيعي بحكم أهليته "القوة والقدرة"، أن يفرض قيمه وقوانينه ومفاهيمه على الغير!! وعندما يصل المسلمون إلى المستوى الذي هو عليه الغرب الآن من حقه أيضا أن يفرض ما يرى من القيم؛ لأنه سوف يكون الأقوى والأقدر؛ لأن من يحق له فرض شيء، يجب عليه تحمل مسؤولياته.. ولعل هذا ما يفسر اتجاه الموقف العالمي من احتلال العراق، فهو يضغط على واجبات الاحتلال أكثر من استنكاره للاحتلال ذاته. ومنهم من يرى أن الأقوى والأقدر ليس من حقه فعل ما يريد؛ لأن هذا العالم فيه ثقافات ومجتمعات مغايرة في توجهاتها للغرب، وعلى الغرب أن يحترم هذه التوجهات ويعتبرها شريكة له في هذا الوجود، وعليه أن يستمع إليها!

وقد ظهرت هذه الطروحات والأفكار، الصراعية والحوارية، في مناسبات مختلفة هنا وهناك، ولكنها لم تتوصل إلى شيء يذكر، مقارنة بما تطمح إليه الشعوب والأمم الإسلامية والغربية على حد سواء، اللهم إلا اللقاءات والمناقشات الساخنة والباردة، وهذه تعد –على كل حال– إحدى الخطى المؤدية عادة إلى "التفهّم" قبل التفاهم.

والسبب في رأيي أن تلك النقاشات واللقاءات، لم تلمس جوهر المشكلات الحقيقية بين الغرب والإسلام، وهي مشكلات عبارة عن جذور فكرية وعقدية تتضمنها، المنظومات الفكرية لكلا الطرفين. ويضاف إلى هذه الجذور الفكرية، المحيط السياسي الدولي الآني، حيث لم يستطع "الملتقون"، التحرر من ضغط الواقع السياسي الآني، فلم يكن للغربي أن يغيب في مناقشاته ما يفعل به الظواهري وبن لادن، كما لم يكن بوسع المسلم أن يتجاهل ما يجري في فلسطين والعراق.. وهذه مشكلة؛ لأن قضايا الحوار بين ثقافتين وحضارتين، مفترض فيهما، البحث في جذور الالتقاء والافتراق، لأن تلك الجذور هي التي أنتجت فعل الظواهري وبن لادن، وما يقع في العراق وفلسطين، وليس العكس..

من هنا تبدأ المشكلة في الحوار بين الإسلام والغرب!!

وهي محل النزاع الأساس الذي يتم بالتغلب عليه التوصل إلى حل الكثير من المعضلات..

فمنظومة الغرب الفكرية مبنية على الصراع المستمر، وكما يقول الفيلسوف السوداني حاج حمد "الإيجاد والعدم"، بحيث كل فكرة ينتجها الغرب إلا وفي البرنامج، بذور فنائها.., وهذا التوجه ناتج عن تصور لمعالجة "الأضداد" التي هي ظاهرة طبيعية، فالبقاء للأصلح "الداروينية"، أنتجت البقاء للأقوى، والتحكم في النسل "المالتوسي"، أنتج إثارة حروب، والشوق "الماركسي للشيوعية"، أنتج الصراع الطبقي... وهلم جرا.

على خلاف منظومة الفكر الإسلامي، التي عالجت ظاهرة الأضداد بسنة التدافع، التي أنتجت التنافس على الخير والتسابق والتعايش بدل الصراع.

لقد نجح الغرب في عالم الفيزياء، حيث وظف الأضداد في خدمة الإنسان، فمن السالب والموجب ولد الكهرباء الذي ينعم به البشر، ولكنه فشل في عالم الإنسان..

ومن هنا يمكن أن نقول ورغم البون الشاسع بين الغرب والإسلام، أن الإسلام اليوم بموروثه الثقافي هو أنجح في معالجة عالم الإنسان، مثلما نجح الغرب في عالم الفيزياء، وهو أفشل من الغرب في عالم الفيزياء مثلما فشل الغرب في عالم الإنسان.

العيش خارج العصر

د- عبد الكريم بكار

■ إذا كان الناس في الماضي مغمورون بمشاعر العزلة والاستقلالية، ولم يكن من المألوف أن تتأثر حركة الحياة اليومية في قطر نتيجة اتخاذ قرارات في قطر آخر، فقد تغير اليوم كل شئ وصار من الممكن أن يجوع شعب في أقصى الشرق بقرار متخذ في أقصى الغرب.

فالمعايير اليوم أصبحت عابرة للقارات والأمم الأكثر حضورا في التقنية والسياسة والانفتاح هي المتحكمة في زمام المعايير والقيم، بغض النظر عن صوابها من عدمه، لذا فالعيش داخل العصر يتطلب الكثير من الفهم والعناء والبذل ويحتاج إلى درجة من الشفافية والمرونة ويستلزم استيعاب المرء لتحديات عصره ومشكلاته إلى جانب الوعي بالإمكانات المتاحة للاستجابة لتلك التحديات، بالإضافة إلى امتلاك الآلية المناسبة لتحقيق ذلك على هدي من الثوابت والمبادئ التي يؤمن بها، مما ينتج عنه العيش في غمرة التحديات والأحداث والتأثير فيها والاستفادة من معطياتها.

ولأن العيش داخل العصر صعب وشاق بهذا المفهوم يختار الكثير العيش خارجه لأن ذلك يوفر عليهم شيئا من الجهد والتفكير والتخطيط الذي يجلب الصداع مكتفين بالعيش على السجية دونما صقل للذات أو ترقية للمهارات أو محاولات للفهم تاركين مضمار السباق لمن يقدر على ذلك، ورافعين راية الاستسلام والتسليم.

فالسباق لا يعنيهم والعيش بأي طريقة غاية مراميهم ..، ولأننا في زمن كثر فيه من يعيشون خارج العصر، كان لا بد من إعطاء بعض المحددات التي ترمي بالمرء في صف الذين يعيشون خارج العصر:

1- الذين يعيشون خارج العصر مكبلون بالأوهام، فهم تارة أسرى للتاريخ، يقيسون عليه الحاضر ويفهمونه من خلاله، ويستنبطون إمكانية إعادته على نحو شبه متطابق دونما اعتبار به.

والبعض مكبل بوهم المؤامرة حتى غدا العلم كله يتآمر ضده، بحيث لا يمكنه الفكاك والتصدي، وهو سلوك يشجع على التنصل من الأخطاء وإلقاء التبعات على الغير.

2- الزمن عندهم زمن خفة ونشاط وحركة، وتخفف من القيود الأخلاقية، وتغاض عن صوت العقيدة والمبدأ، مقابل أوهام المتعة والثراء، والجري وراء السراب الخادع.!

3- موزعون بين الماضي والحاضر ولا مكان للمستقبل عندهم:

فعلى مستوى التصورات والمفاهيم هم بين أسير لمقولات الماضي– التي قد تكون غير صحيحة– وأسير لهموم ومشاغل الحياة اليومية، أما المستقبل فلا يستحوذ إلا على القليل من اهتماماتهم وخططهم وقد يعتبرون ذلك ضربا من نفي التوكل أو إغراقا في التنظير.

4- يفقدون روح المبادرة الشخصية، وكل اعتمادهم على رعاية الغير، غافلين بذلك عن مدى مساهمة المبادرة الفردية في النهضة.

5- إهمال النقد الذاتي وتوجيه أشعة النقد دوما نحو الخارج، والترحيب والابتهاج بالمناصر والنفور والضيق من المخالف والمعارض.

6-الاهتمام شبه المعدوم بالوقت والتسويف والتأجيل، وإذا كان العالم المعاصر يقيس الزمن بأجزاء الثانية فالوحدة عندهم بالأيام والشهور والسنوات.

7- الإهمال والفوضى: فلا صحة ولا مظهر ولا أهل ولا علاقات اجتماعية ولا عمل منظم. الالتزامات لديهم كثير والإنجازات قليلة في المقابل.

فالذي يريد أن يقدم شيئا للبشرية لا بد له من التنظيم لأن التنظيم الدقيق هو الطريق القصير لبلوغ الأهداف الكبرى.

الحضارة فعل لا نقل

● نحن الآن وكما يقال، في سباق حضاري مع الغرب، ..هم سبقونا بنصف قرن كما يقال: ونحن نحاول أن نختزل هذه المسافة الزمنية بجهد مضاعف لكي نلحق بهم ونتفوق عليهم هذا كله صحيح.. بل هو ضرورة من الضرورات التاريخية بالنسبة لكل أمة حية تسعى لأن يكون لها مكان محترم في هذا العالم، وإلى أن تحقق بالشروط اللازمة لهذا الاحترام، وإلا لما شهد التاريخ تلك المسابقات الحضارية المتواصلة بين الأمم والشعوب، ولذلك التغيير المستمر في المواقع المتقدمة، تارة لهذه الأمة المتقدمة وحينا لتلك ... وتارة لهذا الشعب وحينا لذلك، قياسا على مدى القدرة التي تبذلها أمة من الأمم، أو شعب من الشعوب للإسراع في الوصول إلى خط النهاية وإحلال الموقع المتقدم ذاك.

– الحد الأدنى لا يكفي:

والأمم التي لم تبذل الجهد الكافي، أو تقدم حده الأدنى على الأقل فإنها لن تبلغ هدفها أبدا، بل إنها ستخرج من التصفيات الأولى للسباق الحضاري ولن تحتاج لها حتى فرصة الاشتراك فيه.

– هل استكملنا الأسباب:

هنا يبرز السؤال الذي ينتظر جوابه الصريح، ترى هل أن محاولتنا الراهنة للفوز بالسباق استكملت أسبابها حقا؟ وهل انطلقنا عند خط البداية على الخطوط المرسومة للوصول إلى الأهداف؟.

يكون المرء منافقا لو أجاب بالإيجاب أو على أقل التقدير –جاهلا– قصير النظر، غير قادر على فهم واستيعاب مجريات الأحداث التي تتمخض أمام عينيه، ولا بد من الاعتراف بهذا الخطأ الكبير الذي ظللنا نمارسه منذ أكثر من نصف قرن ولا نزال، لا بد من الاعتراف من أجل ألا نضيع فترات أخرى من الزمن ونهدر طاقات وقدرات أخرى ..ونعطي للغرب الفرصة كي يبعد عن مواقعنا الحضارية ونحن لا نزال نتخبط في البرك والمستنقعات.

وإذا أردنا أن نشخص السبب الرئيسي الذي قادنا إلى هذا الخطأ. وضيع علينا هذا الذي ضيعه، لوجدناه يكمن في عبارة واحدة، لقد فهمنا التنافس الحضاري على أنه نقل عن المتفوقين وليس فعلا يتحتم أن نمارسه بعقولنا وخبراتنا وأيدينا، وأن نصوغه من عقيدتنا ورؤيتنا وإيماننا الخاص.

إن دورنا ومنازلنا تشهد تراكما في مقتنياتها الصناعية الحديثة من الثلاجة إلى الغسالة إلى أجهزة الكمبيوتر والهوائيات المقعرة الرقمية...

وهي مقتنيات صنعت في الغرب أو أجزاءها صنعت هناك ولم نفعل نحن سوى ربط هذه الأجزاء.

إن مؤسساتنا تشهد اعتمادا متزايدا على آخر المبتكرات التقنية، ولكن هذا كله لم يجعلنا نقف على قدم المساواة مع الحضارة الغربية، بل أنه لم تقرب المسافة الحضارية بيننا وبينهم ولو شبرا واحدا.

لماذا زادت المسافة اتساعا؟.

ظلت هذه المسافة كما هي، بل أنها اغلب الظن زادت اتساعا ..لماذا؟ لأن كل ما فعلناه هو أننا نقلنا بعض المعطيات الحضارية الغربية نقلا شكليا أو تجاريا صرفا، وجعلناها تتراكم في مدننا ومنازلنا ومؤسساتنا دون أن يكون لدينا أحيانا حتى الكوادر البشرية القادرية على استيعابها وتشغيلها، ووقفنا عند هذا الحد: النقل عن الثمار المادية للحضارة الغربية– وهذا وحده لا يكفي.

قد نحقق به الرفاهية المادية، ولكننا لن نحقق شروط السباق الذي يمكننا منافسة الآخرين حضاريا بكل تأكيد. والخطوة هو أن نعكس المقولة فندرك أن الحضارة فعل وليست نقلا.

وهذا الفعل الذي يتحتم أن يتميز بالأصالة والذاتية وقوة الشخصية، لا يتشكل في الفراغ أو ينبثق في الفراغ.

لا بدأن تكون هناك عقيدة دافعة، وإيمان محفز، ورؤية شاملة وأهداف محددة وخصوصية متميزة.

من أين تأتي العقيدة والإيمان، والرؤية، والهدف، والخصوصية إن لم نستمدها من الإسلام الذي صنعنا وحضرنا أول مرة وهو قادر أبدا على أن يعيد صنعنا وتحضيرنا.

الإسلام الذي نفخ فينا يوما روح العمل، والفعل، والإنجاز، ومنحنا الشروط اللازمة، ودفعنا لرفض المسافات الطوال ومكننا من كسر الأرقام القياسية وصولا إلى خط النهاية والتفوق والشهادة على الأمم والشعوب والحضارات.

وإن أي محاولة لاعتماد عقيدة أخرى غير عقيدة الإسلام سوف تجعلنا نظل حيث نحن، لأننا نمارس حينذاك خطيئة مزدوجة، ففي حالة النقل الشيئي كنا نأخذ عن الغرب ما يبتكره من أشياء، وهذه مسألة ذات طابع حيادي قد لا تفعل بأكثر من جعلنا نلهث وراء الغرب باستمرار أما في هذه الحالة فإننا ننقل عنه أفكارا قد تتضمن الكثير من الأخطاء والانحرافات أو أنها في أحسن الأحوال قد تحمل قيما مغايرة تماما لقيمنا مرتطمة بها ابتداء الأمر الذي يقود أو هو قاد فعلا إلى هذا الدمار الذي نعانيه وإلى هذا التزايد المحزن في المسافة الفارقة بيننا وبين الغربيين. ترى ألم يأن الأوان بعد التفكير جديا بهذه المسألة، والانطلاقة ثانية من خط البداية ونحن نملك الشروط التي تمكننا من قطع المسافات الطوال؟.

إعداد: ف. رزقة

التنظيم القضائي وأنواع المحاكم

من خلال هذه اللمحة سنحاول تقديم فكرة عن تشكيل واختصاصات المحاكم على مختلف أنواعها، فانطلاقا من أن حق التقاضي في الجزائر مضمون دستوريا، فإن النظام القضائي الجزائري يقوم على مجموعة من المبادئ هي: مبدأ استقلال القضاء، مبدأ حياد القضاء ، مبدأ مجانية القضاء و مبدأ علانية الجلسات، مبدأ المساواة أمام القضاء، مبدأ تسبيب الأحكام، مبدأ ازدواجية القضاء، مبدأ التقاضي على درجتين.

1 - مبدأ استقلال القضاء

يقصد به أن لا يخضع القضاة في ممارستهم لعملهم لسلطان أي جهة أخرى، وأن يكون عملهم خالصا لإقرار الحق والعدل خاضعا لما يمليه عليهم القانون دون أي اعتبار آخر.

2 – مبدأ حياد القضاء

فالحياد صفة يتطلبها العمل القضائي ويقصد به أن يزن القاضي المصالح القانونية للخصوم بالعدل، وان يقف موقف من الخصومة يجعله بعيدا عن مظنة الميل لأحد الأطراف المتنازعة، وعليه فالحياد أمر مطلوب في العمل القضائي وصفة ملازمة له حتى ولو لم يلزمه نص قانوني بذلك.

3- مبدأ مجانية القضاء

أقرت كل الأنظمة القانونية مجانية القضاء لتجعل خدمات مرفق القضاء في متناول مختلف الفئات الاجتماعية دون إقصاء بالإضافة إلى ذلك فقد كفل المشروع الجزائري حماية قانونية للأشخاص معدومي الدخل الذين لا يستطيعون دفع المصاريف القضائية وهذا بموجب نظام المساعدة القضائية.

4- مبدأ علانية الجلسات

ويقصد بهذا المبدأ أن تكون الجلسات أو جلسات القضاء مفتوحة للجميع من المعنيين بالخصومة وغير المعنيين بها، فيجوز للجميع متى كانت الجلسة علنية حضور المرافعات وسماع الحكم، وهذا ما نصت عليه المادة 144 من دستور 1996 وهذا انطلاقا من أن الأحكام القضائية تصدر باسم الشعب الجزائري طبقا للمادة 141 من دستور 1996, فيحق إذن لهذا الشعب الجزائري أن يطلع على ما يصدر باسمه.

كما أن علنية العمل القضائي تجعله في منأى عن أية شبهة للقاضي ولجهاز العدالة.

5- مبدأ المساواة

إن مبدأ المساواة أمام القضاء، يعني أن يقف جميع المتقاضين أمام ذات المحاكم التي تفصل في المنازعات والخصومات، وبذات الإجراءات مهما اختلف الوضع الإجتماعي للأشخاص المتقاضين، بلا تمييز بينهم في الجنس أو اللغة أو العقيدة أو الشخصية أو أي اعتبار آخر.

إن مبدأ المساواة أمام القضاء يتنافى من جهة مع تخصيص هيئة لتفصل في منازعات، تخص فئة اجتماعية معينة دون أخرى، بل ينبغي أن تكون سلطة القضاء واحدة يقف أمامها الجميع، وبذات الإجراءات وبنفس فرص الدفاع دون مراعاة لأي عامل من العوامل التي يختل بها ميزان العدل ويحرف بها مبدأ المساواة.

وعليه تطبيقا لمبدأ المساواة أمام القضاء، تعين على كل ذي صفة سياسية أو إدارية أن يتجرد من صفته وهو واقف أما القضاء، وأن لا يستعمل صفته هذه للتأثير على القاضي؛ لأن هيئة الحكم تتعامل مع أطراف النزاع باعتبارهم خصوما في منازعة معينة دون أن تنظر لاعتبار آخر، كون أحد أطراف النزاع مثلا يحتل مركزا إداريا أو سياسيا أو له وزن سياسي معين.

ويفرض مبدأ المساواة أمام القضاء تمكين الخصوم وبنفس الدرجة وطريقة المعاملة من حقهم في اختيار دفاعهم، كما يضمن للدفاع فرصة تقديم الوسائل القانونية التي تخدم ملف القضية، كما يفرض مبدأ المساواة أن تكون الرسوم القضائية واحدة بالنسبة للجميع، إلا ما استثناه المشرع عن فئات محرومة خصص لها مساعدة معينة في هذا المجال.

5 –مبدأ تسبيب الأحكام

نصت المادة 144 من الدستور على وجوبية تسبيب وتعليل الأحكام كما نصت على ذلك كل من المادتين 38 و 144 من قانون الإجراءات المدنية بالنسبة للأحكام الصادرة عن المحاكم والقرارات الصادرة عن المجالس القضائية على التوالي، وفي نفس السياق نصت المادة 264 من قانون الإجراءات المدنية بالنسبة للقرارات الصادرة عن المحكمة العليا.

فالمشروع فرض تسبيب الأحكام أيا كان نوعها، والجهة الصادرة عنها، فالحكم وإن كان في منطوقه نتيجة إلا أنه ينبغي أن يتضمن جملة الأسباب التي دفعت القاضي للنطق بالحكم، أي مجموعة الحجج التي تبحث على صحته وقوته وإقناع الغير به ومنهم أصحاب الشأن وأطراف النزاع.

فالقاضي يتسبب حكمه يحصنه ويحميه، فالنتيجة التي توصل إليها كانت بعد مناقشة كافة المسائل التي أثارها الخصوم، تأييدا أو معارضة، وكل ذلك بناء على نصوص قانونية أو تنظيمية أو استنادا إلى اجتهاد معمول به صادر عن المحكمة العليا.

وهذا ما يجعل مبدأ تسبيب الأحكام يوفر حماية للقاضي أو الهيئة القضائية المصدرة للحكم وحماية للمتقاضي وتمكين جهة الرقابة القضائية من ممارسة حقها في الرقابة، فغياب التسبيب يعرض للأحكام القضائية للإلغاء والنقض.

6 – مبدأ ازدواجية القضاء

يقصد بهذا المبدأ وجود نظامين قضائيين منفصلين ومستقلين عن بعضهما البعض، النظام الأول يختص بالنظر والفصل في المنازعات العادية، وهو ما يطلق عليه اصطلاحا بالقضاء العادي أي جميع القضايا المدنية، الشخصية، الاجتماعية، التجارية والجزائية.

أما النظام القضائي الثاني فإنه يختص بالفصل في المنازعات والقضايا الإدارية.

وترتيبها على هذه الازدواجية فإنه يصبح للمنازعات الإدارية هياكلها الخاصة والمستقلة.

وقد تبنت الجزائر نظام ازدواجية القضاء بموجب دستور 1996 الذي أوجد هذا النظام خلفا لنظام وحدة القضاء الذي كان سائدا منذ سنة 1965.

7- مبدأ التقاضي على درجتين

أخذ المشرع الجزائري بنظام التقاضي على درجتين كأصل عام، حيث جعل أحكام المحاكم المدنية والجزائية قابلة للاستئناف أمام المجالس القضائية، وعلى صعيد آخر، وفي مجال القضاء الإداري جعل المشرع أحكام المحاكم الإدارية قابلة للطعن بالاستئناف أمام مجلس الدولة ومعنى هذا المبدأ هو تمكين أطراف النزاع من عرض الخصومة على درجة معينة ثم تمكينهم أيضا من الطعن في حكم هذه الدرجة وعرض النزاع مجددا على مستوى قضاء درجة ثانية لإعادة النظر فيه فإذا أخطأ قاضي الدرجة الأولى يستدرك هذا الخطأ سواء في الوقائع أو القانون، ويكون لهيئة القضاء بالدرجة الثانية صلاحية إلغاء الحكم الأول أو تعديله والتصدي له من جديد بما تراه ملائما لحسم النزاع.

– فبالنسبة للقضاء العادي:

– المحاكم الابتدائية:

هي جهات أول درجة وهي متواجدة عبر كامل التراب الوطني وعددها 139 محكمة في القضايا المدنية، الاجتماعية، التجارية، العقارية وكذا القضايا الجزائية (مخالفات، جنح، أحداث) بموجب أحكام ابتدائية قابلة للاستئناف.

وتفصل بصفة استثنائية في بعض القضايا بأحكام غير قابلة للاستئناف وهذا خروج عن الأصل في حالات محددة إما نظرا لقلة أهمية قيمة النزاع، أو قلة خطورة المخالفة، وإما لاعتبارات العجلة.

– المجالس القضائية:

هي جهات ثاني درجة تفصل في استئناف الأحكام الابتدائية الصادرة عن محاكم أول درجة، وذلك بموجب قرارات نهائية، وتفصل كجهة أول وآخر درجة كما هو الحال في قضايا الجنايات.

– المحكمة العليا:

هذه المحكمة ليست درجة ثالثة للتقاضي فهي محكمة نقض تسهر على التطبيق السليم للقانون من طرف المحاكم والمجالس القضائية، فهي تتدخل في حالة الطعن بالنقض وتنقض الأحكام أو القرارات المطعون فيها، بعد أن تكشف عن وجه الخلل ومخالفة القانون، وفي حالة نقضها للحكم أو القرار تعيد المحكمة العليا القضية إلى نفس الجهة القضائية التي أصدرت الحكم أو القرار، مشكلة بتشكيلة جديدة تعادلها في الرتبة غير التي فصلت أول مرة.

فإذن المحكمة العليا لا تتصدى للقضية المطروح أمامها موضوعا ووقائع، وإنما التأكد من تطبيق القانون وصيانة قواعده، كما تسهر المحكمة العليا على توحيد الاجتهاد القضائي.

– أما بالنسبة للقضاء الإداري:

1 –المحاكم الإدارية:

المحاكم الإدارية أنشئت بموجب القانون رقم 02 98 المؤرخ في 30 05 1998 إلا أنها لم تنصب بعد ويبقى العمل ساري بالغرف الإدارية لدى المجالس القضائية وفقا للتنظيم السابق كمرحلة انتقالية وتفصل في القضايا الإدارية وفقا للتنظيم السابق كمرحلة انتقالية، وتفصل في القضايا الإدارية وهي المنازعات التي تكون الدولة أو الولايات أو البلديات أو إحدى المؤسسات العمومية ذات الطابع الإداري طرفا فيها، هذا كأصل عام ما عدا بعض القضايا التي يعود الاختصاص فيها إلى جهات القضاء العادي.

– مجلس الدولة:

ويفصل مجلس الدولة:

– كجهة أو وآخر درجة.

– وتارة كجهة استئناف.

– وتارة أخرى كجهة نقض.

وهذا بحسب موضوع النزاع أو القضية المطروحة أمامه، ويعتبر مجلس الدولة هيئة مقومة لأعمال المحاكم الإدارية، كما له مهمة ضمان الاجتهاد القضائي في البلاد في المواد الإدارية، وهو نفس الدور الذي تمارسه المحكمة العليا على صعيد القضاء العادي.

– محكمة التنازع:

إن تبني نظام ازدواجية القضاء، والفصل بين جهة القضاء العادي والقضاء الإداري يفرض إنشاء هيئة قضائية، تتولى الفصل في حالات تنازع الاختصاص بين الهيئتين المذكورتين، تكون خارج الهيكل السلمي للنظامين القضائيين العادي والإداري، وقد اصطلح على تسمية هذه الهيئة بمحكمة التنازع استحدثها دستور 1996 في مادته 152, وخرجت للوجود بموجب القانون العضوي رقم 98 03 الصادر بتاريخ جوان 1998.

الأسرة والقانون

الخِطبة

● الخطبة من مقدمات الزواج، ومعناها هو إظهار الرجل الرغبة في الزواج بامرأة معينة، وإعلام المرأة أو وليها بذلك، إما مباشرة من الخاطب أو عن طريق أهله، وحكمتها تعرف كل من الطرفين على الآخر، في الخلق والطبع وأسلوب المعيشة وأهداف الحياة، حتى يكون الزواج على علم ومعرفة، ويكون الزوجان على بينة من إمكان العشرة الدائمة والحياة المشتركة.

ولقد تضمن قانون الأسرة الجزائري موضوع الخطبة، بحكم أنها إجراء أولي تمهيدي من إجراءات الزواج، فعرفها، ونص على العدول عنها، وما يمكن أن ينتج من آثار، وكذا عن علاقة الخطبة بالفاتحة، فقد عرف المشرع الجزائري الخطبة في المادة 5 من قانون الأسرة، واعتبرها اوعد بالزواج يمكن العدول عنهاب، فالخطبة إذن وفق هذه المادة هي مجرد وعد بالزواج وليست زواجا، فهي لا ترقى إلى درجة العقد، ولا يترتب عنها أي أثر من آثار عقد الزواج، وأنه يجوز العدول عنها والتراجع عن متابعة السير فيها في أية مرحلة من مراحلها، وفي أي وقت يريده أحد طرفي الخطبة، ثم تنص الفقرة الثانية من المادة 5 هذه على ما يلي: إذا ترتب عن العدول عن الخطبة ضرر مادي أو معنوي لأحد الطرفين، جاز الحكم له بالتعويضب فإذا كان يفهم وبكل وضوح من الفقرة الأولى للمادة 5 أن القاعدة العامة في هذا المجال، هي أن الخطبة ليست عقدا ملزما، ولا تتضمن أي التزام ويجوز العدول عنها بسبب أو بدون سبب، ولا يجوز إجبار أي منهما على إتمامها والسير فيها.

فالعدول إذن حق ومن استعمل حقه بدون تعسف لا يجوز مقاضاته وطلبه بتعويض أي ضرر استنادا إلى قاعدة االجواز الشرعي ينافي الضمانب غير انه استثناء من هذه القاعدة، يجوز طلب التعويض عن العدول عن الخطبة أو الرجوع عنها إذا كان هذا العدول أو الرجوع رافقته أو نتجت عنه ظروف أخرى مستقلة، تسببت في إحداث ضرر للطرف الآخر.

أما بالنسبة إلى مسالة الهدايا التي تبادلها الطرفان، فقد نصت المادة 5 على أن الا يسترد الخاطب من المخطوبة شيئا مما أهداها إذا كان العدول منه، وعليه أن يرد للمخطوبة ما لم يستهلك مما أهدي إذا كان العدول منها، وعليه أن يرد للمخطوبة ما لم يستهلك مما أهدته له أو قيمتهب.

فنلاحظ أن قانون الأسرة الجزائري قد فرق بين الحالة التي فيها العدول بناء على رغبة وإرادة الخاطب، والحالة التي يكون فيها العدول من المخطوبة وبإرادتها وحدها.

فإذا كان العدول من جانب الخاطب فلا يحق له استرداد الهدايا التي قدمها إلى مخطوبته بسبب الخطبة، سواء استهلكت أو لم تستهلك أو قيمتها نقدا.



كيف تختار حاسوبك؟

■ لا بد أنك في يوم من الأيام ستشتري حاسوبا. فاعلم أن هناك أنواعا عديدة من هذه الأجهزة تتميز عن بعضها البعض بخصائص معينة، وهذه أهمها:

حجم الاستعمال: أي ماذا تريد أن تفعل بجهازك هذا، وهو السؤال الجوهري، ويمثل الخاصية الأساسية التي تتبعها الخصائص الأخرى، إذا كنت تريد استعمال جهازك للإنترنت مثلا، فأنت تحتاج إلى ملحق للاتصال "موديم" أما إذا كنت تريد استعماله للترفيه والألعاب فأنت تحتاج إلى جهاز ذو سرعة فائقة، أما إذا كنت تريد استعماله في صناعة الرسوم والصور فأنت بحاجة إلى جهاز سريع وقدرة تخزين معتبرة بالإضافة إلى شاشة عريضة أما إذا كنت تريد استعماله لنقل المخطوطات فقط فأنت بحاجة لحاسوب بإمكانيات متواضعة

الذاكرة: اعلم أن البرامج الخاصة بالرسم الثلاثي الأبعاد ورسوم التحريك تحتاج إلى سعة معتبرة في الذاكرة المركزية لكي تستطيع توظيف برامجك بصفة جيدة، تأكد أيضا أن جهازك قابل لتوسيع سعة الذاكرة.

القرص الصلب: إذا كانت لديك استعمالات متنوعة للحاسوب وتستعمل وتنتج حجم كبير من المعلومات خاصة بالصور، الأفلام، الصوت، فإنك تحتاج إلى سعة تخزين معتبرة .





الشاشة: إذا كانت استعمالاتك منزلية فإنك تحتاج إلى شاشة ذات قطر عادي (15 بوصة مثلا)، إلا أن شاشات 17 بوصة أكثر انتشارا كمقياس أدنى، أما إذا كانت استعمالاتك مهنية (الهندسة المعمارية، الرسم، إلخ)... فإنك تحتاج إلى 19 بوصة أو اكثر .

الصوت: إذا كنت تريد أن تستعمل جهازك لسماع القرآن الكريم، أو محاضرات أو أناشيد أوموسيقى أو إنتاج المؤثرات الصوتية أو مشاهدة الأفلام أو إنتاج الأشرطة السينمائية فإنك بحاجة إلى بطاقة صوت وميكروفون من نوعية عالية.

القرص المضغوط: يجب أن يكون في جهازك ملحق واحد على الأقل لقراءة المعلومات الآتية من خارج القرص المضغوط ويمكنك أيضا أن تضيف ملحقا لكتابة المعلومات على الأقراص المضغوطة لتخزينها أو نقلها إلى الخارج.

السرعة: السرعة لها تأثير كبير على السرعة الإجمالية للحاسوب في تنفيذ الأوامر دون إهمال سرعة القطع الأخرى (الذاكرة المركزية، القرص الصلب)...

السعر: عند شراء حاسوب تأمل جيدا العلاقة بين السعر وخصائص الجهاز، إذا اشتريت جهازا منخفض السعر قد لا تستطيع أن تشغل عليه كل البرامج التي تحتاجها، وفي نفس الوقت لا تقتني جهازا بقطع إضافية باهظة الثمن قد لا تستعملها أبدا.

الفأرة



تعتبر الفارة من أظرف وأهم اللواحق المحيطة بالوحدة المركزية التابعة للحاسوب الشخصي وقد ظهر مع انتشار برنامج "وندووز" الذي سمح بتحويل الأوامر من جمل لغوية إلى حركات يقوم بها المستعمل على أيقونات ورموز تمثل قطع ومكونات تستعمل في تشغيل الحاسوب. وتقوم الفارة بمهمة إدخال المعلومات إلى الحاسوب بالإضافة إلى لوحة المفاتيح، ويوجد حاليا أربعة أنواع للفأرة.

الفأرة الميكانيكية العادية

وهي الأكثر انتشارا وتلحق بالوحدة المركزية عن طريق خيط اتصال بمخرج يسمى. 2 ps وتتميز بسعرها المنخفض 200 د.ج، ولكن سرعان ما تتعطل آليتها بفعل الأوساخ التي تتسرب إلى داخل هياكلها عن طريق كرة الانزلاق، هذه التكنولوجيا في طريق الزوال.

الفأرة الضوئية

تكنولوجيا جديدة نسبيا لا تعتمد على كرة الانزلاق بل على شعاع ضوئي عمودي على قاعدة الفأرة، محكمة تمتاز بالدقة في نقل تفاصيل الحركة. سعرها في انخفاض مستمر، مرشحة لتعويض الفارة الميكانيكية.

الفأرة الضوئية بمخرج usb.

نفس خصائص النوع السابق بالإضافة إلى اتصال عن طريق تكنولوجيا usb التي تسمح بإضافة ونزع أجزاء خارجية محيطة بالحاسوب دون الاضطرار إلى إعادة التشغيل. هي تكنولوجيا مرشحة للتعميم على كامل اللواحق.

الفأرة ذات الاتصال بالأشعة فوق الحمراء:

فأرة قد تكون ضوئية أو ميكانيكية تشتغل دون سلك اتصال مع الحاسوب، تحرر المستعمل من وجوب الاقتراب من الكمبيوتر، قليلة الاستعمال حاليا وسعرها مرتفع.

بوابة الإعلام الصحفي

من منا لا يريد أن يتصفح كل صباح جميع الجرائد التي تصدر ببلده ليطلع على الأخبار ومستجدات القضايا المحلية والدولية؟ هذه الرغبة التي كانت شبه مستحيلة أو مكلفة جدا أصبحت اليوم ممكنة، بل سهلة المنال ولا تكلف إلا الوقت الذي تمضيه في قراءة هذه الصحف.

بفعل انتشار استعمال الإنترنت، أصبح تقريبا لكل الصحف وخاصة المشهورة منها، مواقع على الإنترنت، تنشر فيه كل يوم محتويات طبعتها الورقية، ويمكنك أن تتصفح صفحات الواب وكأنك تتصفح صفحات هذه الجرائد. وأفضل من ذلك لقد أنشأت مواقع خاصة تسمى "بوابات" تختص بجمع كل عناوين الواب لهذه الصحف في صفحات موجزة ومنظمة، هذه أهم البوابات التي توفر لك أكبر قائمة لعناوين الاتصال.

– الصحف العربية:

– شبكة الصحافة العربية (عربي. فرنسي. إنجليزي) تجد فيه تصنيف لعدد معتبر ولكن غير كامل لعناوين صحفية مرتبة حسب البلدان.

● www.arabpressnetwork.org

– الشبكة العربية المتحدة لخدمات الإنترنت (عربي) موقع عام يحتوي على أبواب متعددة منها باب حول الصحافة العربية.

www.mosds.com/shafn.

دليل الأحمر (عربي) بوابة عامة تحتوي على فروع متعددة منها صفحة لعدد من العناوين لمواقع الصحف والمجلات العربية.

● www.a7mr.com/cat3

– شبكة الشفاء الإسلامية (عربي) بوابة عامة.

www.ashfaa.cm/files/sh-4.htm

بالنسبة للصحافة العالمية فالمواقع كثيرة جدا ونكتفي ببوابتين.

● www.newpaperdrive.com

و www.thewordpress.com

أما بالجزائر فهناك بوابات عامة المحتوى عديدة تشير إلى مواقع الصحف الوطنية ولعل البوابة الوحيدة التي اختصت بمتابعة مواقع الواب للصحف الوطنية هي

● www.presse-dz.com.

مهن وتكوين

الرقن على الحاسب

LA SAISIE

هو من المهن الأكثر انتشارا، ولا تتطلب من صاحبها مستوى علميا متميزا أو مؤهلات معينة، كما أنها لا تحتاج إلى تكوين طويل وصعب. وقد ظهر هذا التأهيل المهني بعد زوال الآلة الراقنة وتعويض الكتابة بها باستعمال جهاز الحاسوب والعملية هي عبارة عن نقل نصوص، جداول وبيانات من الحالة المخطوطة إلى الحالة الرقمية بعد معالجة أشكالها ثم طبعها، وقد انتشرت هذه الخدمة أولا بالإقدام المتزايد للمتمدرسين على تقديم مخطوطاتهم الأكاديمية بالحروف المطبوعة، وقد عمت هذه الاحتياجات لتشمل كل الاتصالات الإدارية والمعاملات المهنية الكتابية.

ويتمثل هذا التكوين بالدرجة الأولى في التحكم الجيد في برامج معالج النصوص مايكروسوفت وورد Word وبدرجة اقل برنامج الحساب وإنشاء البيانات إكسيل Excel ولا يحتاج هذا التكوين لحجم ساعي أكثر من 48 ساعة تليه ممارسة مكثفة لتحقيق السرعة في الرقن.

هذا التأهيل مطلوب لدى الإدارات وعند أصحاب محلات النسخ وطبع المخطوطات كما يستطيع أن يقوم به الفرد لحسابه الخاص إذا توفر لديه حاسوب.

برمجيات Logiciels

جملة المكتبية لميكروسوفت (ms-office)

هي مجموعة من البرامج الخاصة استعمال الكمبيوتر وتطوير المهارات في جميع الخدمات المكتبية وقد ظهرت هذه الحزمة من البرامج في بداية التسعينات وتعتبر حاليا من أشهر البرامج المستعملة في العالم وهي مترجمة إلى كافة لغات العالم المعروفة. وتحتوي هذه الجملة على عدة برامج يهتم كل واحد منها بتطوير جانب من جوانب أشغال المكتب.

– **الوورد** (word) وهو عبارة عن معالج نصوص وهو القطعة المركزية في هذه الجملة.

– **إيكسل**(excel) : برنامج لإنجاز الحسابات وإنشاء البيانات والجداول.

– **آوت لوك**(outlook) : برنامج لتصميم الأشغال والمراسلة الإلكترونية.

– **بوور بوانت** (power point) : برنامج لتصميم العروض باستعمال النصوص، الصورة، الصوت، الفيديو،..

– **بيبليشر**(publsher): برنامج لتصميم نشرات إخبارية، بطاقات إشهارية،...

– **فيزيو**(visio) : برنامج لتصميم بيانات معقدة.

وهناك برامج أخرى إضافية خاصة بمختلف الطبعات (القاعدة، الاحترافية)،.. ك: فرونت باج (front page) خاص بتصميم صفحات الواب وأكسيس (access) خاص بتسيير قواعد المعطيات.

وتقع جملة المكتبية لميكروسوفت في أربع طبعات هي الأخيرة من نوعها (2003) جملة – أوفيس– الطبعة الاحترافية.

– جملة أوفيس طبعة خاصة بالمؤسسات الصغيرة والمتوسطة.

– جملة أوفيس الطبعة القاعدية بالإضافة إلى طبعة خاصة بالطلبة ويتراوح السعر الحقيقي لهذه الطبعات الأصلية من 450 أورو إلى 770 أورو (حوالي 55000 د ج.)

وقد بدأت رحلة جملة المكتبية لميكروسوفت سنة 1992 بالطبعة office3 ونحن حاليا في الطبعة 2003 وينتظر أن يصدر office 2007 في بداية السنة 2008.

لتسويق منتوجاتكم، اختاروا الترويج لها عبر

المحرر


المحرر
أطلبوها كل ثلاثاء في الأكشاك
مشاريع توطين الفلسطينيين في الخارج
60 عاما من مناورات شطب حق العودة
الضوء الأخضر
العهدة الثالثة وتعديل الدستور
احتكار الحق "إيدز" العمل الإسلامي
الإسلام والغرب
مستقبل الدولة الجزائرية.. من بيان أول نوفمبر إلى أرضية الصومام
بن خدة بين عبان وبن مهيدي


من تاريخنا
مستقبل الدولة الجزائرية.. من بيان أول نوفمبر إلى أرضية الصومام
بن خدة بين عبان وبن مهيدي


دولي
"أرش دو زوي"...


أهل الذكر
القواعد العشر
خواطر إيمانية

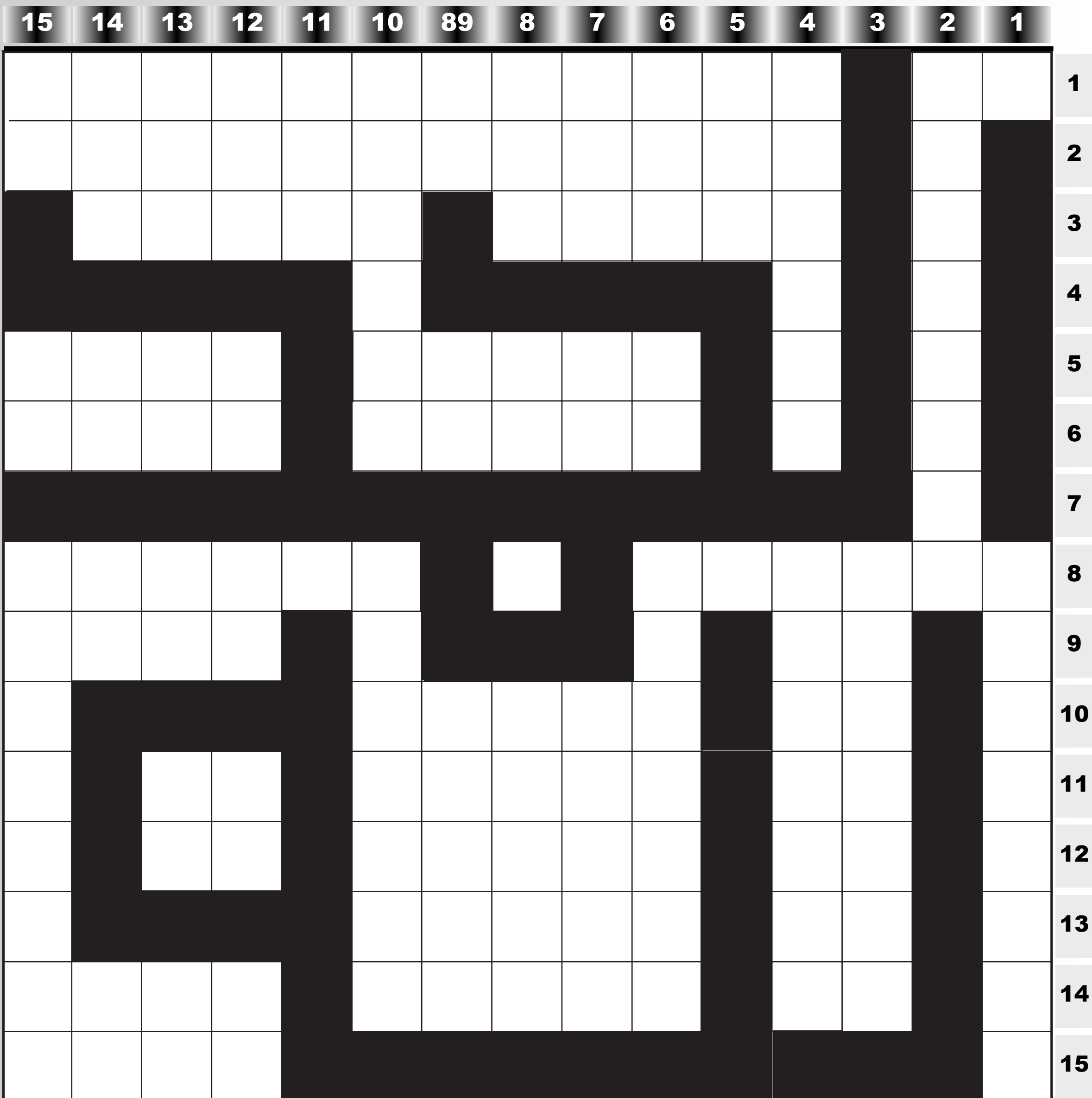

معلوماتية
كيف تختار حاسوبك؟
الفأرة
برمجيات Logiciels

أطلبوها
في الأكشاك
كل يوم ثلاثاء

نصلكم إلى مبتغاكم شكلا ومضمونا

الادارةوالتحرير: عمارة ج – رقم 81 شارع الرياضات –الرويسو – الجزائر العاصمة
هاتف/فاكس: 021 67 63 58

كلمات متقاطعة



عموديا:

1–روى الحكاية . فاتحة السور.– 2– كلمة التوحيد.
3– من الشهور (معكوسة). اسم مرضعة الرسول صلى الله عليه وسلم.
5– من اسماء الله الحسنى . مصال (مبعثرة).
6– وزير موسى عليه السلام .احدى زوجات النبي صلى الله عليه وسلم.– 8– (عمار..) ابن اول شهيدة في الاسلام . من أسماء الله الحسنى .– 9– سئم .من أسماء اله الحسنى من دون ال التعريف.
10– عكس حلو (معكوسة).من علوم اللغة العربية (معكوسة) .
11–شك . تجدها في الغيد. شم (معكوسة).– 12– نصف صاحت .نادمة . من الأقارب.
13– عكس زاد (معكوسة). أسباب مبعثرة.
14– احد الوالدين .ربهن . من الأنبياء عليهم السلام.
15– من أسماء اله الحسنى من دون ال التعريف

أفقيا:

1–ابو عبيدة عامر ... امين هذه الامة.– 2–من اركان الاسلام.
3–العلاء بن.. (معكوسة). صحابي جايل ولاه الرسول البحرين في العام الثامن الهجري .– 4–من اسماء الله الحسنى.من اسماء الله الحسنى.– 5–الا (مبعثرة). – 6–عكس نافع (معكوسة).للتاوه .الاقلاع عن الذنب (معكوسة).– 7–رؤيا .حرف نفي .الرال (مبعثرة).– 8–من حقوق الزوجة شرعا.برد.– 9–أداة نصب (معكوسة).متشابهان. اول مقتول في التاريخ (معكوسة).– 10–احد الريحانين. –11–ثلاثة ارباع لالي.– 12–وجهة نظر . نصف ازعم . كثير(معكوسة). نصف بجيل . من الاقارب.– 13–سنا م خاصتي .من الامراض الصدرية .لحفظ مياه الامطار متشابهان.– 14–يلعب (مجزومة). حرف جر. خاصتي من الامراض الصدرية .
15–ضمير الغائب (معكوسة). سكب الماء من الصلوات في رمضان.

فكاهة ونكت

■ سأل هشام بن عمر فتى إعرابياً عن عمره فدار بينهما الحوار التالي: هشام: كم تعد يا فتى ؟ الفتى : أعد من واحد إلى ألف وأكثر. هشام : لم أرد هذا بل أردت كم لك من السنين ؟. الفتى : السنون كلها لله عز وجل وليس لي منها شئ. هشام : قصدت أسألك ما سنك ؟ الفتى : سني من عظم. هشام : يا بني إنما أقصد ابن كم أنت؟. الفتى : ابن اثنين طبعاً أب وأم. هشام : يا إلهي إنما أردت أن أسألك كم عمرك ؟. الفتى : الأعمار بيد الله لا يعلمها إلا هو. هشام: ويلك يا فتى لقد حيرتني ماذا أقول ؟. الفتى : قل: كم مضى من عمرك ؟

■كان أحد الحكام ممن اشتهروا بالظلم والبطش يسافر على متن طائرة، فنظر من النافذة وقال لحاشيته: لو ألقيت مائة دولار من الطائرة ماذا يحدث ؟
فأجابه أحد الحاشية : سيجدها أحد المواطنين ويفرح بها.
ثم سأل مرة أخرى: ولو ألقيت بألف دولار ؟
أجابه آخر : سيجدها بعض المواطنين ويفرحوا بها .
قال قائد الطائرة وكان حاقدا عليه : ألق بنفسك من الطائرة وسيفرح كل المواطنين

■ امرأة كثيرة الكلام لما أظلم الليل سألت زوجها: هل أقفلت الشباك؟ قال: نعم. و التلفاز؟ قال: نعم. وسكتت قليلا ثم سألت: ألم تنسى شيئا مفتوحا. قال: نعم. قالت: ما هو . قال: فمك.

■ تأخر تلميذ عن المدرسة فسأله المعلم لماذا تأخرت فأجابه التلميذ أبي كان يضرب أخي بحذائي

■ بخيل حلم أنه يوزع أمواله فلما أفاق من نومه قال "أنا الحمار إذا نمت مرة ثانية"

تعرف على إسمك

○ **لؤي** (لُؤَيَّة) : تصغير لأي: الإبطاء ، المشقَّة والجهد ، اللَّبْث والإقامة ، الشدَّة في العيش ، والحاجة إلى الناس، واللأى : الشدة في العيش، والثور الوحشي ، والأنثى منه: لآة .

○ **عماد** : الشريف ، السيِّد ، الحليم الوقور في كلامه ، الرجل الطويل ، قائد الجيش ، الأبنية العالية ، الأساس الذي تقوم عليه الأشياء ، ما يُسند به ، والرفيع العماد : العظيم الشرف ، والعمادة : منصب العميد في الجامعة. قال الزبير بن أبي بكر : العلمُ يرفعُ بيتاً لا عِمادَ لهُ والجهلُ يهدمُ بيتَ العِزِّ والشَّرف

○ **منير** (مُنِيْرَة) : الحَسَن اللون ، المُشرِق ، المُضيء ، الشجر المزهر، والواضح

○ **فتحية** (فَتْحِيَّة) : المنسوب إلى الفتْح وهو : النَّصر ، أول المطر، الرزق، النهر ، الماء الجاري، ويوم الفتْح : يوم القيامة

○ **سعاد** :خلاف النَّحس و البؤس ، اليُمن والبركة ، ونوع من النبات يتميَّز برائحته الطِّيبة.

○ **نوال**: العطاء، النصيب، الصَّواب، وما يُنال من معروف.

هل تعلم

● أول من استشهد في الإسلام: سمية بنت خياط أم عمار بن ياسر لم يستشهد قبلها رجل ولا امرأة.

●في عام1705 وصل قرد على متن زورق صغير إلى شاطئ وست هارتبول بأنجلترا.. فقضت محكمة عسكرية بإعدامه شنقا بتهمة التجسس لصالح فرنسا

● يوجد في مدينة كليفلاند بولاية أوهايو الأمريكية قانون يمنع صيد الفئران بدون إذن أو رخصة صيد رسمية.

● يمكن لقطعة عظم بشرية بحجم علبة الكبريت أن تتحمل وزن 9 أطنان.. أي أربعة أضعاف أضعاف قوة تحمل كتلة خرسانة.

● أكتشف العلماء بولاية وايومينغ الأمريكية سنة 1990 بقايا عظمية متحجرة لحصان صغير عاش قديماً، وكان بحجم القطة.

أمثال شعبية

■ الفايده ماهي فالزين، الفايدة في الخلق والدين.
■ الطير الحر لما ينذبح ما يتخبطش.
■ الضحك بلا هوى يبخس مولاه.

حكم

الألم الذي نتحمله من أجل صديق هو راحة.

"

الرجل السعيد بقدره لا يعرف السقوط.

"

من تحرر من أغلال الأنانية كان عقله مطمئنا.

"



بحثا عن أمل

لا شك أن الموضوع الذي فرضته الساحة السياسية هذه الأيام، هو الكلام عن عهدة ثالثة للرئيس عبد العزيز بوتفليقة وتعديل الدستور تمهيدا لها، ورغم أن الفصل لم يتم بعد في هذا الاتجاه أو ذاك، فإن الموضوع الذي يطرح نفسه بقوة، ولم تفرضه الساحة السياسية، هو انشغالات المواطن الذي يعاني، على أكثر من مستوى، غلاء معيشة، بطالة، تسرب مدرسي، عنوسة، أوضاع اقتصادية متدهورة...

ولا شك أيضا أن عمر هذا التدهور يفوق العقدين من الزمن، ولكن في بعض مراحله كان الناس يعيشون بالأمل، بل ويشاركون في إنجاح ما يروه محققا لآمالهم، فكانت الحركية الاجتماعية في جميع المجالات، أقل ما يقال فيها أن هناك آمالا محركة للمجتمع.. أما هذه الأيام فيكاد يكون الأمل مفقودا.. أو على الأقل غير مرئي.

فبعد أحداث أكتوبر 1988 مثلا، كانت حركة المجتمع، توحي بالتحول الشامل، بما شهدته الساحة السياسية من تأسيس للجمعيات الخيرية والأحزاب السياسية والتفاعل الإيجابي مع الواقع –حاجات وآمال–.

ولكن منذ بداية أزمة 1992 توقفت المسيرة ودخلت البلاد النفق المظلم الذي لا زلنا نعاني آثاره السلبية إلى اليوم.

وفي سنة 1999 عاد الأمل من جديد بالمصادقة على قانون الوئام المدني، الذي كان التصويت عليه بمثابة التصويت على مشروع الرئيس الجديد، عبد العزيز بوتفليقة، ولكن سرعان ما انطفأت شمعة هذا الأمل، بسبب عدم تقدمه بالقدر الكافي الذي يطمح إليه المجتمع الجزائري، وبسبب التعاطي السلبي لأطراف سياسية لها حساباتها..

صحيح أن الشعب الجزائري كغيره من الشعوب العربية والإسلامية، يدفع ضريبة التخلف الفكري والعلمي، أزمات اجتماعية وسياسية واقتصادية، ولكنه مؤهل للإقلاع عندما تتوفر النوايا الصادقة والإرادات الحسنة، وأقل ذلك بصيص الأمل الذي يتطلع به إلى لمستقبل.

هل تعديل الدستور من هذا البصيص المنتظر؟ وهل الكلام عن عهدة ثالثة للرئيس من اهتمامات الشعب؟ بل هل الانتخابات الرئيسية نفسها هي المفتاح السحري الذي سيقضي على كل المشكلات التي يعاني منها الشعب؟ أم أن السياسيين لا تهمهم طموحات الشعب وما يتطلع إليه؟

إن الأزمات المتعددة والمتنوعة التي نعاني منها، أكبر من مجرد تعديل للدستور أو انتخاب رئيس، وإنما هي مشكلات لها امتداداتها في أكثر من فرع من فروع الحياة، ولها أكثر من جذر من جذور حياتنا الفكرية والاجتماعية والسياسية..، ولكن إخواننا من السياسيين الذين لا يستيقظون إلا على "وقع الانتخابات"، يريدون حصرها في هذه المناسبة الانتخابية أو تلك ..

كيل المكيالين

انظروا إلى الصورتين وهما تعبران عن وجهة كل لاعب في التعبير عن قضيته... والتركيب لا يحتاج إلى تعليق. إلا أن ما يستوجب الوقفة هو رد فعل الهيئات الدولية التي تغاضت عن مروج شعار 'الجلادين' وتجرأت على إنذار المتضامن مع المظلومين..



اللاعب الغاني جون بانسيل



اللاعب المصري محمد أبو تريكة

أخلقة السياسة... لم لا ؟

التهامي مجوري

مايمارسه أبناء العالم العربي والإسلامي؛ بل والعالم الثالث عموما، في إطار الممارسة السياسية، تعددية وأحادية، هو استنساخ للتجربة الغربية، بعناوين ذات طابع وطني أو قومي، فمثلما كان في الغرب ممارسة سياسية، بالانقلابات والحروب والتزوير والنفوذ المالي والسلطوي، يوجد أيضا في عالمنا العربي والإسلامي ممارسة مماثلة للسياسة.

◆ يعرف البعض السياسة بـ"فن الممكن"، ويعرفها آخرون بالتحكم في موازين القوى وإدارة الصراع، ويرى فريق ثالث أن السياسة هي كيفية الوصول إلى المكاسب والمواقع.

والسياسة بهذا المعنى وبهذا التعريف بقطع النظر عن علميته من عدمها، لا يمكن أن نقول أنها تمثل طموحات المجتمع الإنساني، أو أنها تهدف إلى تحقيق مصالحه الوطنية، أو هي عين مناهج التنمية فيه، وإنما يمكن أن نقول: هكذا يمكن الوصول إلى السلطة والبقاء فيها، أو هكذا يتحكم في الفرقاء، أو هكذا تمرر المشاريع المرفوضة وتفرض على الشعوب، وهذا غير مستساغ لدى الجميع.

ولعل هذا ما جعل الزعيم التاريخي حسين آيت أحمد يستغرب ممارسة الإسلاميين للسياسة في نهاية الثمانينيات من القرن الماضي.

ذلك أن السياسة في العرف العام لا أخلاق فيها ولا خلاق لممارسيها، بينما الإسلاميون عرفوا في أعمالهم التغييرية، بالدعوة إلى الخير والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فلا معنى عندهم لفن الممكن أو موازين القوى أو السباق نحو المواقع؛ بل ما اشتهروا به أنهم لا يعنيهم من يحكم بقدر ما يهمهم بما يحكم.

أما الآن وقد بلغت التجربة في الجزائر ما يقارب العقدين، فلم يعد هناك معنى لكلام السيد آيت أحمد؛ لأن الجميع انغمس في التجربة بما هي عليه بمن في ذلك الإسلاميين.

فهل السياسة حقيقة لا أخلاق فيها ولا خلاق لممارسيها؟

إن السياسة علم مثل سائر العلوم، أو فن مثل سائر الفنون، تكون لها أخلاق عند أهل الأخلاق، ولا أخلاق لها عند من لا خلاق لهم. فمثلما نجد التاجر النزيه والتاجر الغشاش، والإداري النظيف والإداري الوسخ، والقاضي العادل والقاضي الظالم، نجد كذلك السياسي الرصين والسياسي الطائش، والسياسي الصادق والسياسي المخادع، والسياسي الكفء والسياسي "الطايوان"..

وإنما ارتبطت السياسة باللاأخلاق، لكون العلوم السياسية تطورت ومورست في إطار منظومة فكرية لا تقيم للأخلاق وزنا بالقدر الذي توليه للقوة والنفعية، ومن ثم ترعرع ممارسوها في جو تسوده الصراعات والمنافسات غير الشريفة.. وهذه المنظومة الفكرية التي نمت السياسة وتطورت ممارستها فيها هي منظومة الغرب التي بنيت أساسا على مبدأ "الإيجاد والعدم" ابتداء من الديالكتيتك الماركسي وانتهاء بالفوضى الخلاقة البوشية.

وما يمارسه أبناء العالم العربي والإسلامي؛ بل والعالم الثالث عموما، في إطار الممارسة السياسية، تعددية وأحادية، هو استنساخ للتجربة الغربية، بعناوين ذات طابع وطني أو قومي، فمثلما كان في الغرب ممارسة سياسية، بالانقلابات والحروب والتزوير والنفوذ المالي والسلطوي، يوجد أيضا في عالمنا العربي والإسلامي ممارسة مماثلة للسياسة.

ويضاف إلى عملية الاستنساخ هذه للتجربة الغربية، أن الممارسة السياسية الناجحة تشترط عنصر الطموح في ممارسيها، فمن لا يحمل بين جنبيه طموحا لا يصلح لأن يكون سياسيا، فالسيد عبد الحميد مهري والرئيس بن يوسف بن خدة رحمه الله، رجلان من جيل واحد ومن مدرسة سياسية واحدة ولهما نفس القناعات فيما وقع بالجزائر سنة 1992, ولكن الأثر السياسي المتعلق بتلك الأحداث لكل منهما في الواقع مختلف عن الآخر، لسبب واحد في اعتقادي، هو أن شروطا توفرت في مهري لم تكن في الرئيس بن خدة رحمه الله، ومن هذه الشروط الطموح، فطموح مهري يقابله زهد عند بن خدة.

والطموح عندما لا توضع له الضوابط اللازمة، ثم تمارس به السياسة بقيم غريبة عن المجتمع وعن مضامينه الثقافية والحضارية، لا يمكن أن ينتج إلا استبدادا وانحرافا؛ بل وتكريسا لقيم لا أخلاقية، ولذلك كان الكثير من سياسيينا يبنون ممارساتهم على المناورات وطبخ المقالب.

وظهور عنصر الطموح هذا في الممارس للسياسة لا يتصنع، وإنما هو عنصر جبلي فيمن يمارس السياسة، بالطبيعة وليس بالتطبع كما يقال..، وليس عيبا بل هو واجب، وإنما العيب عندما يتحول هذا الطموح إلى غاية فرعونية لا يحفظ لغير الذات حرمة.

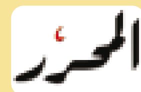
وللخروج من مأزق "السياسة اللاأخلاقية"، لا بد من إبعادها عن المنطق السائد، من فن الممكن؛ لأن فن الممكن هذا قد أسقط صدام حسين ولكنه جاء بالأمريكان، والتحكم في موازين القوى وإدارة الصراع، أبقت على لبنان بلا رئيس منتخب ولا حتى انقلابي، والمكاسب والمواقع حصرت السلطة والمال في عدد من الأيد أذلت غيرها من البشر.

قد تصلح التعريفات آنفة الذكر للسياسة، في السياسة الدولية مثلا والإقليمية؛ لأن التعامل مع الآخر، تبرز فيه المنفعة والمصلحة، وليس الصراع بطبيعة الحال إلا مع عدو غاشم... أما في الممارسة السياسية الوطنية، والتنافس بين القوى السياسية الوطنية مهما تباينت برامجها، فلا مصلحة إلا للوطن والمواطن، ولا تنافس بينها إلا في قدر "القيمة المضافة" التي يأتي بها هذا الطرف أو ذاك.. تلك هي أخلقة السياسة.

إن أخلقة السياسة ليست مجرد بسملة يبدأ بها السياسي حديثه، أو ألفاظا يطلقها في خطاباته وحواراته، وإنما هي صيغ تنموية، يدخل بها السياسي الساحة، ليضيف منفعة للبلاد أو يقلص مفسدة، أو يخفف من وطأة أثقال على عاتق الشعب...، أو يقوم بحل مشكلة، ويكون ذلك بعيدا عن الخداع والكذب والتلاعب بالعقول.

على أن فساد الأخلاق السياسية لدى السياسيين أسوا من الاستبداد نفسه، رغم أن الاستبداد لا خير فيه أيضا؛ لأن الاستبداد فيه ظلم ولكن فيه قوة وتحكم، أما فساد الأخلاق السياسية فيؤدي إلى الميوعة والتسيب، وقديما قالوا في أمثالنا الشعبية "سلطة جايرة ولا بلاد سايبة".

لا يفهم من كلامي هذا أنني أبرر الاستبداد أو أدعو إليه بديلا لفساد أخلاق السياسيين، وإنما أردت توضيح مجهول بمعلوم.. فكل الناس يعرفون الاستبداد ويمقتونه، ولكنهم يغفلون عن فساد الأخلاق السياسية؛ بل ربما عدوا بعضها شطارة و"فياقة"، مثلما اعتبروا خداع وغش أهل الأسواق حنكة أو بيعا وشراء..



أسبوعية مستقلة شاملة

تصدر عن "الهدهد للنشر والاشهار والخدمات الاعلامية"
رأسمالها 100.000د.ج

المدير مسؤول النشر:
لونيسي مبارك

المقر الإجتماعي :
حي الرياضات، عمارة ج رقم81 ،
رويسو،الجزائر العاصمة